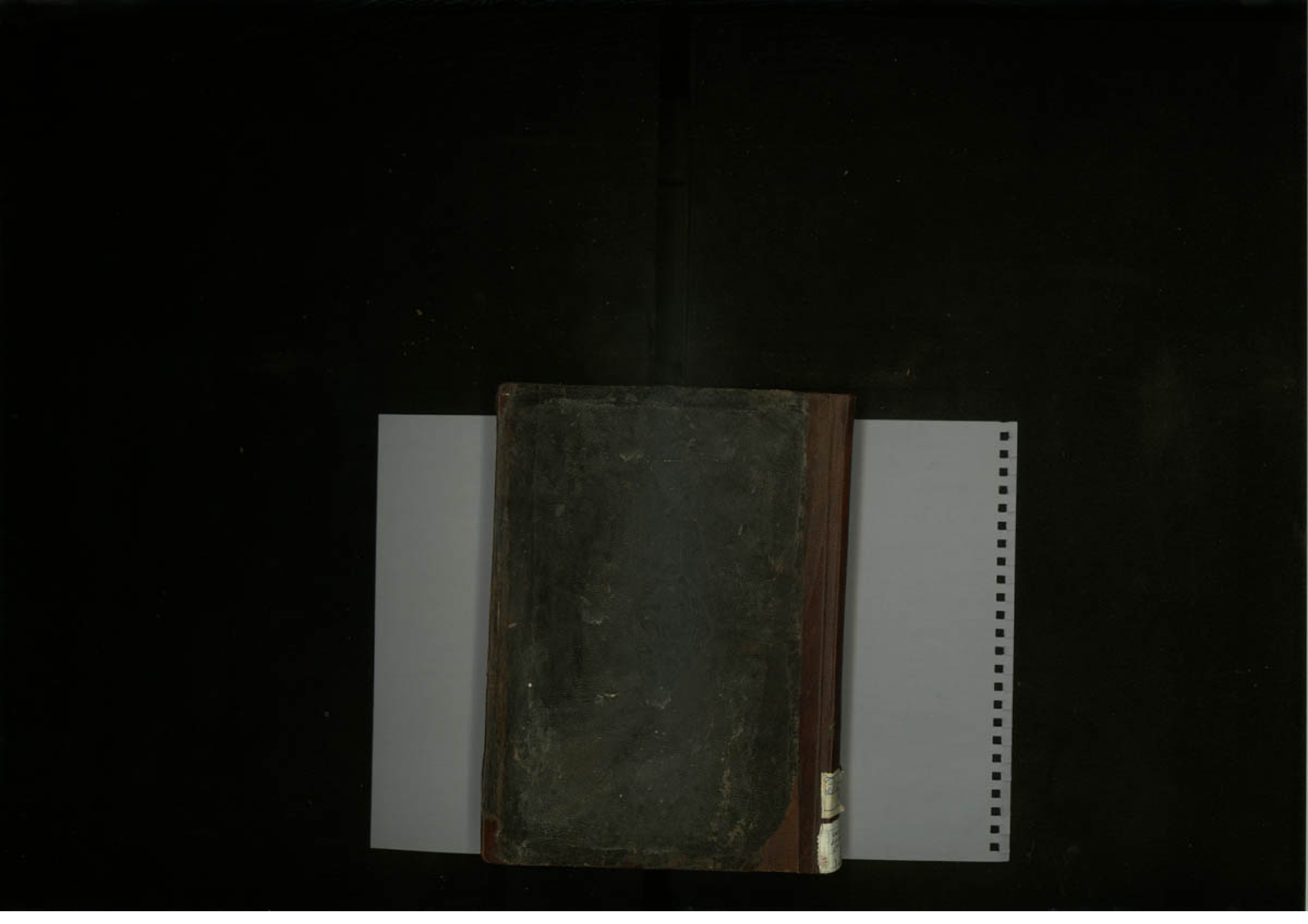
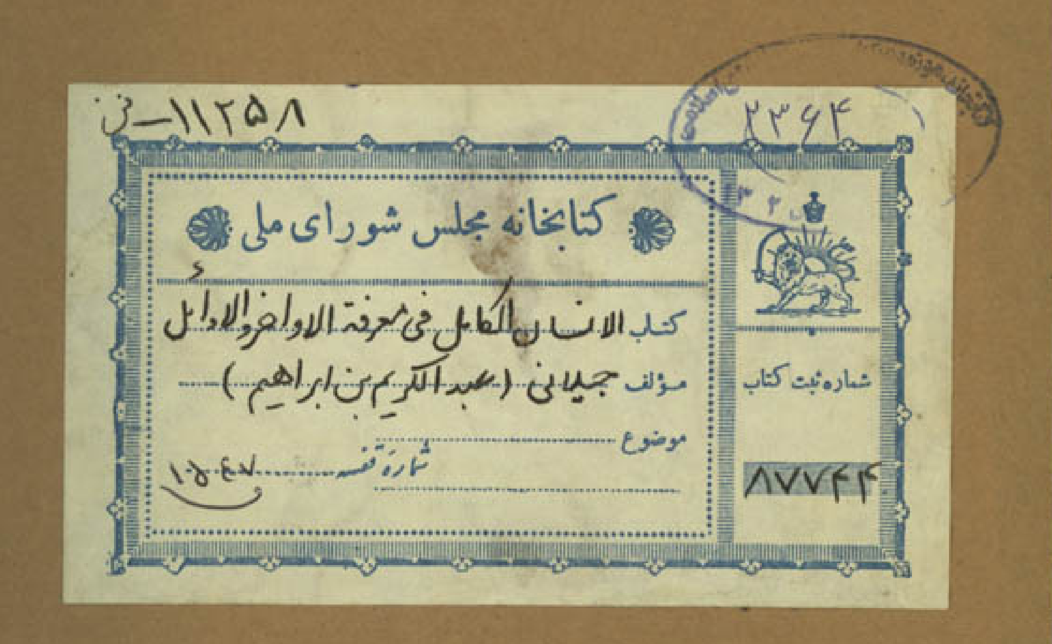
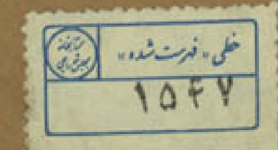
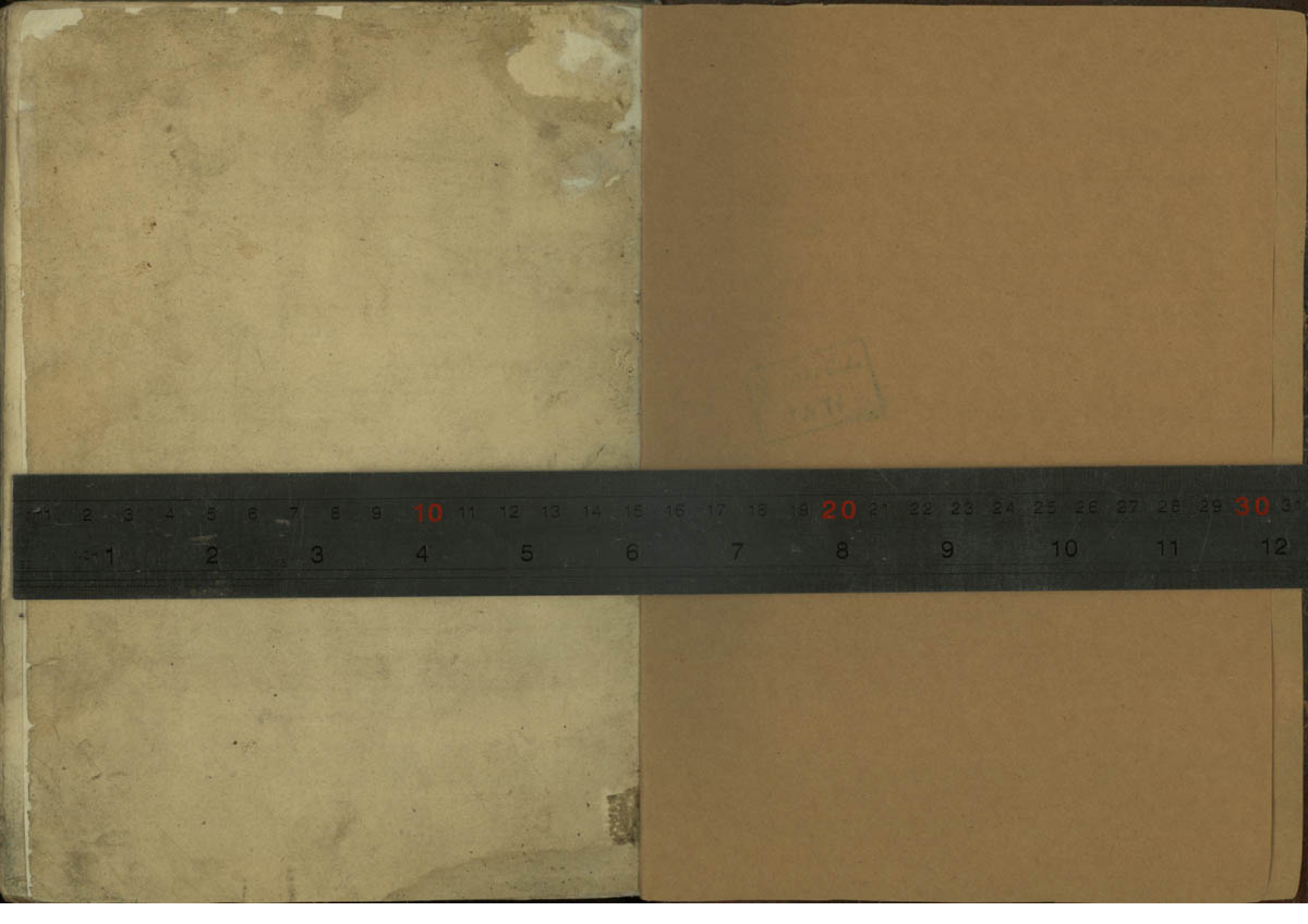



بازدید شد
۱۳۸۱


۱۱۲۵۸ ـ ن
۲۳۶۴
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب الانسان الکامل فی معرفة الاواخر والاوائل
مؤلف جیلانی (عبد الکریم بن ابراهیم)
موضوع
شمارهٔ قفسه ۱۰۵۴۷
شماره ثبت کتاب
۸۷۷۴۴


خطی «فهرست شده»
۱۵۴۷



تحيرت من حيرتي مهمهي ، فقد حار وهمي في وهمهي
ولم ادر هذا التحير من ، تجاهل قلبي ام فهمهي
فان قلت جهلا فكذبتُ وان علمت قلت عليما تحيرتي ممه هي
ولكني هو الاقصى وقد دورك حولك للكوثر ودع عذب ما منهما في الورق
ومن سبح في بحري تلطمته في بحري ومن ركب جوادي اقطعته بلا ادب
ومن تعدى حده وادعى بما لم يكن عنده مقته بد وام الحجاب وقلت
لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب انا الصراط المستقيم انا
المعوج والقويم انا المحدث والقديم فلم نزل نتداعا كوس المنادمة
في حضرة الوجود والمكالمة الى ان خفق خافق ولومض من سنح الابرق
بارق فسالته عن المركب المصون والنبا العظيم الذي هم فيه مختلفون
فقال اسمع ما تقول هذه الاسما في دارها الاعلى الاسما فاذا هي تناجيني
بافصح لسان واصرح بيان معطية ما عندها من غير كتمان فقلت ماذا
فقال الرحمن علم القران فقلت للمغتر حدثني عني يا فلان فقال
خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم
والشجر يسجدان والسما رفعها ووضع الميزان وقلت للمهند له
يا ايها القديم الجديد خبرني عن فارددني الى مني فقال اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا الوحوش
حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت فقال
العليم بلسان حكيم واذا الموءدة سيلت باي ذنب قتلت
واذا الصحف نشرت واذا السما كشطت واذا الجحيم سعرت
واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت فقلت ايها الطلسم
المعجب حدثني عن عنقا مغرب ودلني على الكنز المصون بين الكاف
والنون فقال يكفيك مني بما تحدث الغدير عني فقلت لك

لا بغني فقلت ازيدك قلت زدني فقال المزيد قد اناك عني
بالجمر الشديد بعد الراي الرشيد فقلت فهمه علي بعيد فمن
يلمزه بيانات تشال نفس العبيد ثم تلا فهم لا يسمعون انما امرنا لشي
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلم تزل تناجيني الحضرات وتبرز
ابكارها الخيرات الي ان هب نسيم السعادة فتنسمت نابحة
واعية وكانت باللذات في الذات نافحه فلخذتني عني وجدبتني
الي مني فانحلت قواي واذا بت جوابي وامتحق الكاين والباين
وانسحق الايب والقاطن وانطمس رسم الحي فلم يبق ميت ولا بيت
ولا حي فعند ذلك مت موتة ابدية وسحقت سحقة سرمدية
فلا بعث بعدها ولا نشور ولا مغيب عندها ولا حضور فعند
ما فني الحي وهلك من في الدار سال نفسه لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار الباب الخامس عشر في تجلي الذات

شعر

للذات فيك بصرف الراح لذات وكل جسم سواها فهو اشتات
تجلت منزهة عن وصف واصفها لا باعتبار ولا فيها اضافات
كالشمس تبدو وانتفى وصف الظلام بها معنى ولكن لنفي الحكم اثبات
هي الظلام فلا صبح ولا شفق ودون منزلها للوفد تيهات
فكم دليل احار الركب يقصدها فما رآها ولم تحدى الشمالات
خفيت فالتبس لا رسم ولا علم ابنة الوصال تخمها الابيات
ولها دميس طريق دارس حرج ودونه لسرى الوهم وقفات
كالجهل ليست علوم العالمين لها شيان في حبها رشد وعيات
لم يظهر العقل يوما من مراتبها من جاوليس لفكر ثم نشوات
ولا لنار الهدى في سلبها علم ولا لنور البقا فيها اضاءات
طرق

طرق دارك من حار ادلتها فيها فلا حسبوا فيها ولا ما دنوا
اوصافها غرقت في بحر عزتها دون الكون في فهي عند الكنه اموات
فلا سبيل الي استدراك ماهيته باسم ونعت تعالت ذلك الذات
اعلم ان الذات عبارة عن الوجود المطلق بسقوط جميع الاعتبارات
والاوصاف والاضافات والنسب والوجوهات على انها خارجة عن
الوجود المطلق كلا على جميع تلك الاعتبارات فيها انها من جملة الوجود
فهي الوجود المطلق لا بنفسها ولا باعتبار بل هي عين ما هو عليه
الوجود المطلق وهذا الوجود المطلق هو الذات الساذج الذي
لا ظهور فيه لاسم ولا نعت ولا نسبة ولا اضافة ولا لغير ذلك فمتى
ظهر فيه شي مما ذكر نسب ذلك المظهر الي ما ظهر فيه لا الي الذات
الصرف اذ حكم الذات في نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب
والاعتبارات لا بحكم بقائها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان احدية
الذات فمتى اعتبر فيها وصف او اسم او نعت كان حكم المشهد
لذلك المعتبر لا للذات ولهذا قلنا ان الذات هي الوجود المطلق
ولم نقل الوجود القديم ولا الوجود الواجب لئلا يلزم من ذلك التقييد
والا فمن المعلوم ان المراد بالذات هنا انما هو ذات واجب الوجود
القديم ولا يلزم من قولنا الوجود المطلق ان يكون مقيدا بالاطلاق
لان مفهوم المطلق هو ما لا يتقيد فيه بوجه من الوجوه فافهم
فانه لطيف جدا واعلم ان الذات الصرف الساذج اذا نزلت عن
سذاجتها وصرافتها كان لها ثلاث مجالي ملحقات بالصرافة والسذاجة
التجلي الاول الاحدية ليس لشي من الاعتبارات ولا الاضافات
فيها ظهور ولا الصفات ولا لغير ذلك فهو مشهود هي ذات صرف ولكن
قد نسبت الاحدية اليها ولهذا انزلت حكمها عن السذاجة

والمجلى الثاني الهوية ليس لشي من جميع المذكور فيها ظهور الا الا
حدية فالتحقق بالسذاجة لكن دون لحوق الاحدية لتعقل
الغيبوبة فيها من طريق الاشارة الى الغايب بالهوية المجلى
الثالث الانية وهي كذلك ليس لغير الهوية فيها ظهور البتة
فالتحقق ايضا بالسذاجة لكن دون لحوق الهوية لتعقل
التحدي فيها والحضور والحاضر والمتحدي اقرب الينا رتبة
من الغايب المتعقل المبطون فافهم وتامل قال الله تعالى انه
انا الله قالها اشارة الى الاحدية لانها اثبات محض لا تقيد فيها
وكذلك الاحدية ذات محض لا يتقيد فيها الشي دون غيره وهو
في قوله انه اشارة الى الهوية الملحقة بالاحدية ولهذا ابرزت
مركبة مع ان وانا اشارة الى الهوية الملحقة بالاحدية الانية ولهذا
كانت المعتمد او المعول عليها في الاخبار بانه الله واسند الخبر
وهو الله الى انا تنزيلا للانية منزلة الهوية والاحدية والجميع
عبارة عن الذات الساذج الصرف وليس بعد هذه الثلاث المجالي
الا تجلي الواحدية المعبر عن مرتبتها بالالوهية التي استحقها
الاسم الله وقد دلت الاية بالترتيب على تلك فليتامل واذا فهمت
ما مثلناه فاعلم ان الذاتي عبارة عن من كانت اللطيفة الالهية
فيهم ذاتية وقد سبق فيما قلنا ان الحق اذا تجلى على عبد وافناه
عن نفسه اقام فيه لطيفة الهية فتلك اللطيفة قد تكون
ذاتية وقد تكون صفاتية فاذا كانت ذاتية كان ذلك الهيكل
الانساني هو الفرد الكامل والغوث الجامع عليه يدور امر
الوجود وله يكون الركوع والسجود وبه يحفظ الله العالم
وهو المعبر عنه بالمهدي والخاتم وهو الخليفة واشار اليه

في

في قصة ادم تتجذب حقايق الموجودات الى امتثال امره انجذاب
الحديد الى الحجر المغناطيس ويقهر الكون بعظمته ويفعل ما يشاء
بقدرته فلا يحجب عنه شي وذلك انه لما كانت اللطيفة الالهية
في هذا الولي ذاتا ساذجا غير متقيد برتبة لا حقية الهية ولا خلقية
تمهد به اعطى كل رتبة من رتب الموجودات الالهية والخلقية حقها
اذ ما ثمه شي يمنعه عن اعطا الحقايق حقها والماسك للذات
انما هو تقيدها برتبة او اسم او نعت حقية كانت او خلقية وقد ارتفع
الماسك لانها ذات ساذج كل الاشيا عنده بالفعل لا بالقوة لعدم
المانع وانما تكون الاشيا في الذوات بالقوة تارة وبالفعل اخرى الا
لاجل الموانع فارتفاعها اما بوارد على الذوات او صادرة عنها وقد
توقف ارتفاع المانع لحال او وقت او صفة او نحو ما ذكر وقد برهنت
الذات عن جميع ذلك فاعطى كل شي خلقه ثم هدى ولولا ان اهل الله
منعوا من تجلي الاحدية فضلا عن تجلي الذات لتحدثنا في الذات
بغرايب تجليات وعجايب تدليات الهية ذاتية محضة ليس
لاسم ولا وصف ولا لغيرهما فيها مجال ولا دخول بل كنا نترك من مكنون
خزاين غيبه بمفاتيح غيبية على صفحات وجه الشهادة باللطف
عبارة والطرف اشارة فينفتح بتلك المفاتيح مغالق اقفال
العقول فيلج جمل العبد من سم خياط الوصول الى جنة ذاته
المحفوظة بحجب الصفات المصونة بالانوار والظلمات
يهدي الله لنوره من يشا ويضرب الله الامثال للناس والله
بكل شي عليم

الباب السادس عشر

في الحياة الحياة وجود الشي لنفسه حياته التامة ووجود
الشي لغيره حياة اضافية له فالحق سبحانه وتعالى موجود

بنفسه فهو الحي وحياته هي الحياة التامة فلا يلحق بها ممات
والخلق من حيث الجملة موجودون بالله فليست حياتهم الا حياة
اضافية ولهذا الحق بها الفنا والموت ثم ان حياة الله في الخلق
واحدة تامة لكنهم متفاوتون فيها فمنهم من ظهرت الحياة
فيه على صورتها التامة وهو الانسان الكامل فانه موجود لنفسه
وجودا حقيقيا لا مجازيا ولا اضافيا فربه فهو الحي التام الحياة بخلاف
غيره والملائكة العالون وهم المهيمة ومن يلحق بهم وهم الذين
ليسوا من العناصر كالقلم الاعلى واللوح وغيرهما من هذا النوع فانهم
ملحقون بالانسان الكامل فافهم ومن الموجودات من ظهرت
الحياة فيه على صورتها لكن غير تامة وهو الانسان الحيوان
فهي على صورتها لكن غير تامة وهو الانسان الحيوان والملك والجن
فان كلا منهم موجود لنفسه يعلم انه موجود وانه كذا وكذا
ولكن هذا الوجود له غير حقيقي لقيامه بغيره فربه موجود
للحق لا له وكانت الحياة بربه حياة غير تامة ومنهم من ظهرت
له الحياة فيه لا على صورتها وهو باقي الحيوانات ومنهم من بطنت
فيه فكان موجودا لغيره لا لنفسه كالنبات والمعدن والمعاني
وامثال ذلك فسرت الحياة في جميع الاشيا فما ثم شي من
الموجودات الا وهو حي لان وجوده عين حياته وما يعرف
الا ان يكون تاما او غير تام بل ما ثم الا من حياته تامة لانه
على القدر الذي تستحقه مرتبته فلو نقص او زاد لعدمت
تلك المرتبة فما في الوجود الا ما هو حي بحياة تامة ولان الحياة
عين واحدة فلا سبيل على نقصها ولا الى انقسام لاستحالة
تجزي الجوهر الفرد فالحياة جوهر فرد موجود لعماله لنفسه

في

في كل شي فنشاة الشي هي حياته وهي حياة الله التي قامت
الاشيا بها وذلك تسبيحها من حيث كل اسم فتسبيح الموجودات
لله من حيث اسمه الحي هو عين وجودها لحياته وتسبيحها له
من حيث اسمه العليم هو دخولها تحت علمه وقولها له يا عالم هو
كونها اعطته العلم من نفسها بان حكم عليها انها كذا وكذا وتسبيحها
له من حيث اسمه القدير هو دخولها تحت قدرته وتسبيحها له
من حيث اسمه المريد هو تخصيصها بارادته على ما هي عليه وتسبيحها
له من حيث اسمه السميع هو استماعها اياه كلامها وهو ما استحقته حقايقها
بطريق الحال لانه فيما بينها وبين الله بطريق المقال وتسبيحها له من
حيث اسمه البصير هو تعينها تحت نظره بما استحقته حقيقتها وتسبيحها
له من حيث اسمه المتكلم هو كونها موجودة عن كلمته وقس على ذلك
باقي الاسما اذا علمت ذلك فاعلم ان حياتها محدثة بالنسبة اليها قديمة
بالنسبة الى الله لانها حياته وحياته صفته وصفته ملحقة به
ومتى اردت ان تتعقل ذلك فانظر الى حياتك وتقيدها بك
فانك لا تجد الا روحا مختصا بك وذلك هو المحدث ومتى
رفعت النظر عن حياتك من اختصاصها بك ودققت من
حيث المشهود ان كل حي في حياته كما انت فيها وشهدت
سريان تلك الحياة في جميع الموجودات علمت انها
الحياة الحق التي قام بها العالم وتلك هي الحياة القديمة
الالهية فافهم ما اشرت اليك في هذه العبارات بل في جميع
كتابي هذا اذ اكثر مسايل هذا الكتاب مما لم اسبق اليه مما خلا هذه
المصطلح عليها فانه لا سبيل الى التحدث في علم الا باصطلاح اهله
والا فاكثر ما وضعته في كتابي هذا مما لم يضعه احد قبلي

في كتاب فيما اعلم ولا سمعته من احد في خطاب فيما افهم بل اعطاني
العلم بذلك شهوده بالعين الذي لا يحجب عنها شي في الارض
ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
واعلم ان كل شي من المعاني والهيات والاشكال والصور و
والاقوال والاعمال والمعدن والنبات وغير ذلك مما يطلق
عليه اسم الوجود فانه له حياة في نفسه لنفسه حياة تامة كحياة
الانسان لاكن لما حجب ذلك على الاكثرين انزلناه عن
درجة الانسان وجعلناه موجودا لغيره والا ان كل شي
من الاشيا له وجود في نفسه لنفسه وحياة تامة بها ينطق
وبها يعقل ويسمع ويبصر ويعتقد ويريد ويفعل ما يشا
ولا يعرف هذا الا بطريق الكشف فانا شهدنا عيانا وايدا
ذلك الاخبارات الالهية فيما نقل الينا من ان الاعمال تاتي
يوم القيمة صورا تخاطب صاحبها فتقول له انا عملك ثم تاتيه
غيرها فتطردها وتناجيه وكذلك قوله ان الكلمة الحسنة
تاتيه في صورة كذا وكذا والقبيحة تاتيه في صورة كذا وكذا
وقوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده والاشيا جميعها
يسبح الله بلسان المقال يسمعه من كشف الله عنه وبلسان
الحال كما سبق بيانه في هذا الباب ويسبحه بلسان المقال
المقال
امر حقيقي غير مجازي فافهم ومن هذا القبيل نطق
الاعضا والجوارح وقد وجدنا بحمد الله فيما اعطانا
الكشف جميع ذلك فايماننا اليوم بالغيب ايمان
تحقيق لا ايمان تقليد ولا غيب عندنا الا من حيث
نسبة الموطن والا فغيبنا هو شهادتنا وشهادتنا

هو

هو غيبنا ولم يذكر هذا التابيد الفعلي الا لاجل المخاطب
لاجل انا وجدنا هذا الكشف بهذا التابيد فافهم وتامل
ترشد ان شا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر في العلم الكلي ودرك الحق للاشيا

بغداء

لو انه من وجهة لكنما الاسم العليم لمدرك امر الوجود بشرط الاستغنا

فيكون علام القديم وعالما ◦ للمحدثات بغير ما اخفا
وحقيقة العلم القديم واحد ◦ من غير ما كل ولا اجزا
هو مجمل في الغيب وهو مفصل ◦ في عالم المشهود والانما
لاكن جملته هنالك قد حوى ◦ التفصيل تحقيقا بغير مرا
وبه فيعلم ذاته خلافنا ◦ وبه فيعلمنا على الاهوا
وبه فيعلمه ونعلم اننا ◦ فاعجب لفرد جامع الاشيا

اعلم ان العلم صفة نفسية ازلية فعلمه سبحانه وتعالى
بنفسه وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ولاكنه
يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه ولا يجوز ان يقال
ان المعلومات اعطته العلم من نفسها لئلا يلزم من ذلك كونه استفاد
شيا من غيره ولقد نبه عليها الامام محي الدين ابن العربي رضي الله عنه
حيث قال ان معلومات الحق اعطته العلم من نفسها فالمعذرة ولا
نقول ان ذلك مبلغ علمه ولاكنا وجدناه بعد هذا يعلمها بعلم
اصلي منه غير مستفاد مما هي عليه المعلومات فيما اقتضته بحسب
ذواتها غير انها اقتضت في نفسها ما علمه سبحانه عليها فحكم
لها ثانيا بما اقتضته وهو علمها عليه ولما راى الامام المذكور
رضي الله عنه ان الحق حكم للمعلومات بما اقتضته من نفسها
ظن ان علم الحق مستفاد من اقتضا المعلومات فقال ان المعلومات

اعطت الحق العلم من نفسها وفاته انه انما اقتضته بما علمها عليه
بالعلم الكلي الاصلي النفسي قبل خلقها وايجادها فانها ما تعينت
في العلم الالهي الا بما علمها لا بما اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها
بعد ذلك من نفسها امورا ما يعني غير علمها عليه اولا فحكم لها
ثانيا بما اقتضته وما حكم الا بما علمها عليه فليتامل فانها مسيلة هـ
لطيفة ولو لم يكن الامر كذلك لم يصح له في نفسه الغني عن العالمين لانه
اذا كانت المعلومات اعطته العلم من نفسها فقد توقف حصول العلم
له على المعلومات ومن توقف وصفه على شي كان مفتقرا الي ذلك الشي في
ذلك الوصف ووصف العلم له وصف نفسي وكان يلزم من هذا ان يكون
في نفسه مفتقرا الي شي تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا فيسمي الحق عليما
بنسبة العلم اليه مطلقا ويسمي عالما بنسبة معلومية الاشيا اليه ويسمي
علاما بنسبة العلم ومعلومية الاشيا اليه تبعا فالعليم اسم صفة
نفسية لعدم النظر فيه الي شي مما سواه اذ العلم ما يستحقه النفس
في كمالها لذاتها واما العالم فاسم صفة فعلية وذلك علمه للاشيا سوا كانت
علمه لنفسه او لغيره وانها فعلية لانك تقول عالما بنفسه يعني علم نفسه
وعالم لغيره يعني علم غيره ولا بد وان تكون صفة فعلية واما العلام فبا
لنظر الي النسبة العلمية صفة نفسية كالعليم وبالنظر الي نسبة
معلومية الاشيا اليه اسم صفة فعلية ولهذا غلب وصف الخلق باسم
العالم دون العليم والعلام فيقال فلان عالم ولا يقال عليم ولا علام
مطلقا اللهم الا ان قيد فقيل فلان عليم بامر كذا ولم يرد علام
بامر كذا ولا علام مطلقا فان وصف شخص بذلك فلا بد من التقييد
فيقال فلان علام في فن كذا وهذا على سبيل التوسع والتجوز
وليس قولهم فلان علامة من هذا القبيل لان ذلك ليس باسم صفة

يجوز

يجوز ان يقال ان الله علامة فافهم واعلم ان العلم اقرب
الاوصاف الي الحي كما ان الحياة اقرب الاوصاف الي الذات لانا قد
بينا في الباب الذي قبل هذا ان وجود الشي لنفسه حياته وليس
وجوده غير ذاته ولا شي اقرب الي الذات من وصف الحياة ولا شي
اقرب الي الحياة من العلم لان كل حي لا بد ان يعلم علما ما سوا كان
الهاميا كعلم الحيوانات والهوام بما ينبغي لها وما لا ينبغي من المـا
كل والمسكن والحركة والسكون فهذا العلم هو لازم لكل حي وان
كان بديهيا ضروريا او تصديقيا كعلم الانسان والملايكة والجان
فحصل من هذا ان العلم اقرب الاوصاف الي الحياة ولهذا كنى الله
تعالى عن العلم بالحياة فقال او من كان ميتا يعني جاهلا فاحييناه
يعني علمناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي بفعل يقتضي
ذلك العلم كمن مثله في الظلمات يعني ظلمة الطبيعة التي
هي عين الجهل ليس بخارج منها لان الظلمة لا تهدي الا الي الظلمة
فلا توصل بالجهل الي العلم اعني بالجهل الطبيعي ولا يمكن الجاهل
ان يخرج من الجهل بالجهل كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون
اي الساترين وجود الله بوجودهم فلا يشهدون من انفسهم ومن
الموجودات سوى مخلوقيتها ويسترون بذلك وجه الله ويقولون
وصفه ان لا يكون مخلوقا وان لا يكون مسبوقا بالعدم ولم يشعروا
ان الحق سبحانه وتعالى وان ظهر في مخلوقاته فانما يظهر فيها
بوصفه الذي يستحقه لنفسه ولا يلحق به شي من نقايص المحدثات وان
~~ولن استغنت لنفسه ولا يلحق به شي من نقايص المحدثات ولن~~
استند اليه شي من نقايص المحدثات الظهر كمالاته في ذلك
النقايص فارتفع حكم النقص عنها وكانت كاملة باستنادها

اليه فلا يكون من الكامل الا ما هو كامل ولا يستند الى الكامل الا ما يلحق
به ما يلحق به النقص ، شعر

يكمل نقصان القبيح جماله ، اذا لاح فيه فهو للقبيح رافع
ويرفع مقدار الوضيع جلاله ، فما ثم نقص لا ولا ثم واضع

ولما كان العلم لازما للحياة كما سبق كانت الحياة ايضا لازمة
للعلم لاستحالة وجود عالم لا حياة له وكل منهما لازم ملزوم وقد
عرفت هذا فتامل ما ثم لازم ولا ملزوم بالنظر الى استقلال كل
صفة لله في نفسها والا لزم ان يكون بعض صفات الله مركبة من صفة
غيرها او من مجموع صفات وليس هو كذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
فنقول مثلا صفة الخالقية غير مركبة من القدرة والارادة والكلام
ولو كان المخلوق لا يوجد الا بهذه الصفات الثلاث بل الصفة
الخالقية لله تعالى صفة واحدة فهذه مستقلة غير مركبة من
غيرها ولا ملزومة ولا لازمة لسواها وكذلك باقي الصفات فلتتامل
واذا صح هذا في حق الحق فهو في حق الخلق ايضا كذلك لانه سبحانه
وتعالى خلق ادم على صورته فلا بد ان يكون الانسان نسخة من كل
صفة من صفات الرحمن فوجد في الانسان كلما ينسب الى الرحمن
حتى انك تحكم للمحال بالوجود بواسطة الانسان الا تراك
اذا فرضت مثلا كما تفرض المحال ان ثم حيا لا علم له او عالما لا حياة
له كان ذلك الحي الذي لا علم له او العالم الذي لا حياة له موجودا في
عالم فرضك من خيالك ومخلوقا لله لك اذ الخيال بما فيه مخلوقا
لله تعالى فوجد في العالم بواسطة الانسان ما كان يستحيله في
غيره واعلم ان العالم المحسوس فرع لعالم الخيال اذ هو ملكوته
فما وجد في الملكوت لا بد ان يظهر في الملك منه بقدر القوابل
والوقت

نقصان

والوقت والحال ما يكون نسخة لذلك الموجود في الملكوت وتحت هذه
الكلمات من الاسرار الالهية ما لا يمكن شرحه فلا تهملها فانها مفاتيح
الغيب الذي ان صح بيدك فتحت به اقفال الوجود جميعه اعلاه
واسفله وسياتي الكلام على عالم الملكوت في محله من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى فعل في العلم والحياة وغيرهما من الصفات ان شئت
بالتلازم وان شئت بعدمه وتوسع في الجناب الالهي القايل
على لسان نبيه ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون شعر

عجبا لبحر هاج في زخراته ، متلاطم الامواج في طغيانه
من كل ركن تهتوي ارياحه ، فتعلم طول الموج في جنباته
والرعد فيه كانه لتواتر ، مثل الصدى للموج في زفراته
والبرق يخطف كل مقلة ناظر ، كالسيف يلمع في مدا هزاته
والسحب تركم بعضها في بعضها ، والموت يمطر من هوا صفحاته
ظلمات بعض فوق بعض قطره ، مما حوى ذا البحر في ظلماته
كيف السلامة فيه للمتبادي ، غرقت مراكب وصفه في ذاته
او كيف يصنع سابح قطعت قوا ، ئمه ومن يعنى له بنجاته
الله اكبر ما بها من سالم ، فهيهات في هيهات في هيهاته

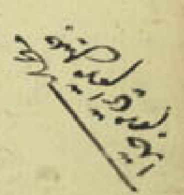
الباب الثامن عشر في الارادة

شعر

ان الارادة اول العطفات ، كانت لدولتنا من النفحات
ظهر الجمال بها من الكنز الذي ، قد كان في التعريف كالنكرات
فبدت محاسنه على اعطافه ، وهو الخليقة صورة الخلوات
لولاه اي لولا محاسنه امتنعت ، من نفسها ايجاد مخلوقات
ما كان مخلوق ولا الاكوانهم ، ما كان منعوتا بحسن صفات

ظهر وابه ويصير مظهر جماله ، كلٌ لكل مظهر الحسنات
والمومن الفرد الوحيد لمومن ، فيما روي المختار كالمرآت
هو مومن والفرد سنا مومن ، كمرآتين تقابلا بالذات
فبدت محاسنه بنا وبدت محا ، سيئاتنا منه من غير ما اشتات ، وبنا
وبنا تسمي بل تسمينا بـه ، كلٌ لكل نسخة الآيات
لولا ارادته التعرف لم يكن ، للكنز ابراز من الخفيات
فلذلك المعنى تقدم حكمها ، من سائر الاوصاف والنشآت

اعلم ان الارادة صفة تجلي علم الحق على حسب المقتضى الذاتي فذلك المقتضى هو الارادة وهي تخصيص الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم فهذا الوصف فيه يسمى الارادة والارادة المخلوقة فينا هي عين ارادة الحق سبحانه وتعالى لكن لما نسبت الينا كان الحدوث اللازم لنا لازم لوصفنا فقلنا بان الارادة المخلوقة يعني ارادتنا والا فهي بنسبتها الى



الله تعالى عين الارادة القديمة التي هي له وما منعنا هذا من انفاذ الاشياء على حسب مطلوبها الا نسبتها الينا وهذه النسبة هي المخلوقة فاذا ارتفعت النسبة التي لها الينا ونسبت الى الحق على ما هي عليه له انفعلت لها الاشيا فافهم كان وجودنا بنسبته الينا مخلوق وبنسبته الى الله تعالى قديم وهذه النسبة هي الضرورية التي يعطيها الكشف والذوق او العلم الكائن مقام العين فما ثم الا هذا فافهم

واعلم ان الارادة لها تسعة مظاهر في المخلوقات المظهر الاول هو الميل وهو انجذاب القلب الى مطلوبه فاذا قوي ودام سمي ولعا وهو المظهر الثاني للارادة ثم اذا اشتد وزاد سمي صبابة وهو اذا اخذ القلب في الاسترسال فيمن

يحب

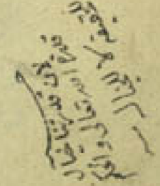
يحب فكأنه انصب كالماء اذا افرغ لا يجد بدا من الانصباب وهذا هو المظهر الثالث للارادة ثم اذا انفرغ له بالكلية وتمكن ذلك منه يسمى شغفا وهو المظهر الرابع ثم اذا استحكم في الفؤاد واخذه عن الاشيا سمي هوى وهو المظهر الخامس اذا استولى حكمه على الجسد سمي غراما وهو المظهر السادس للارادة ثم اذا نما وزالت العلل الموجبة للميل سمي حبا وهو المظهر السابع ثم اذا هاج حتى ان يفني المحب عن نفسه سمي ودا وهو المظهر الثامن للارادة ثم اذا طفح حتى افنى المحب والمحبوب سمي عشقا وفي هذا المقام يرى العاشق محبوبه فلا يعرفه ولا يصبح اليه كما روي عن مجنون ليلى انها مرت به ذات يوم فدعته اليها لتحدثه فقال لها دعيني فاني مشغول بليلى عنك وهذا اخر مقامات الوصول والقرب فيها ينكر العارف معروفه فلا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق ولا يبقى الا العشق وحده فالعشق هو الذات الصرف المحض الذي لا يدخل تحت رسم ولا اسم ولا نعت ولا وصف فهو اعني العشق في اشد ظهوره يفني العاشق حتى لا يبقى له اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف فاذا امتحق العاشق وطمس اخذ العشق في فنا المعشوق والعاشق فلا يزال يفني منه الاسم ثم الوصف ثم الذات فلا يبقى عاشقا ولا معشوقا فحينئذ يظهر العشق بالصورتين ويتصف بالصفتين فيسمى بالعاشق ويسمى بالمعشوق

شعر

العشق نار الله اعني الموقده ، فاقت لها فطلوعها في الافيدة
بناء عظيم اهله هم فيه مختلفون ، اعني في المكانة والجدة
فتراهم في نقطة العشق التي ، هو واحد متفرقون على حدة

واعلم ان هذا الفنا عبارة عن عدم الشعور باستغراق

حكم الدخول عليه ففناؤه عن نفسه عدم شعوره به وفناؤه عن محبوبه
باستهلاكه فيه فالفنا في اصطلاح القوم هو عبارة عن عدم شعور الشخص
بنفسه ولا بشي من لوازمها **واذا** علمت هذا فاعلم ان الارادة الالهية
المخصصة للمخلوقات [illegible] على كل حالة وهيئة صادرة من غير
غير علة ولا سبب بل بمحض اختيار الهي لانها اعني الارادة حكم من احكام
العظمة ووصف من اوصاف الالوهية فالوهيته وعظمته لنفسه
لا لعلة وهذا الخلاف راي الامام محي الدين ابن العربي فانه قال لا يجوز
ان يسمى الله مختارا فانه لا يفعل شيئا بالاختيار بل يفعله على حسب
ما اقتضاه العالم من نفسه وما اقتضى العالم من نفسه الا هذا الوجه الذي
هو عليه فلا يكون مختارا هذا كلام الامام محي الدين في الفتوحات المكية
ولقد تكلم على سر غريب في تجلي الارادة وفاته منه اكثر مما ظفر به
وذلك مقتضيات العظمة الالهية ولقد ظفرنا بما ظفر به ثم عثرنا
بعد ذلك في تجلي العزة على انه مختار في الاشيا متصرف بها بحكم اختيار المشيه
الصادرة لا عن ضرورة ولا مريد بل شان الهي ووصف ذاتي كما صرح الله تعالى
عن نفسه في كتابه فقال وربك يخلق ما يشاء ويختار فهو القادر المختار
العزيز الجبار المتكبر القهار **الباب التاسع** عشر في القدرة القدرة
قوة ذاتية لا تكون الا لله وشانها ابراز المعلومات الى العالم العيني على
المقتضى العلمي تجلي اي مظهرا عيان معلوماته الموجوده من العدم
لانه يعلمها موجودة من عدم في علمه فالقدرة هي القوة البارزة للموجودات
من العدم وهي صفة نفسية مما ظهر المربوبية وهي اعني القدرة عين
هذه القدرة الموجودة فينا فنسبتها الينا تسمى قدرة مخلوقة
ونسبتها الى الحق تسمى قدرة قديمة والقدرة في نسبتها الينا عاجزة
عن الاختراعات وهي بعينها في نسبتها الى الله تعالى تخترع الاشيا
ونبرزها



من كتم العدم الى شهرة الوجود فافهم فانه سر جليل لا يصلح كشفه
الا للاثنين من اهل الله تعالى والقدرة عندنا ايجاد المعدوم خلافا
للامام محي الدين بن العربي فانه قال ان الله لم يخلق الاشيا من العدم
وانما ابرزها من الوجود العلمي الى الوجود العيني وهذا الكلام وان
كان له في العقل وجه يستند اليه على ضعف فاني انزه ربي ان اعجزه
في قدرته عن اختراع المعدوم وابرازه من العدم المحض الى الوجود المحض
واعلم ان ما قاله الامام رضي الله عنه غير منكور لانه اراد بذلك وجود
الاشيا في علمه ازلا ثم لما ابرزها الى العين كان هذا الابراز من وجود علمي
الى وجود عيني وفاته ان حكم الوجود لله سبحانه في نفسه قبل
حكم الوجود لها في علمه فالموجودات معدومة في تلك الموجودات
في قدمه على كل وجه وتعالى عن ذلك فتحصل من هذا انه
اوجدها في علمه من عدم بمعنى انه يعلمها في علمه موجوده من
عدم فليتامل ثم اوجدها في العين بان ابرزها من العلم وهي في اصلها
موجودة في العلم من العدم المحض فما اوجد الاشياء سبحانه
وتعالى الا من العدم المحض **واعلم** ان علم الحق سبحانه وتعالى
لنفسه وعلمه لمخلوقاته علم واحد فبنفس علمه بذاته
يعلم مخلوقاته لكنها غير قديمة بقدمه لانه يعلم مخلوقاته
لكنها غير بالحدوث فهي في علمه محدثة الحكم في نفسها مسبوقة
بالعدم في عينها وعلمه قديم غير مسبوق بالعدم وقولنا
حكم الوجود له قبل حكم الوجود لها فان القبلية هنا قبلية
حكمية اصلية لا زمانية لانه سبحانه وتعالى له الوجود الاول
لاستقلاله بنفسه والمخلوقات لها الوجود الثاني لاحتياجها
اليه فالمخلوقات معلومة في وجوده الاول فهو سبحانه اوجدها

من العدم المحض في علمه اخترعها الهيا ثم ابرزها من العالم العلمي
الي العالم العيني بقدرته وايجاده للمخلوقات ايجاد من العدم الي العلم
الي العين بقدرته واتخاذه للمخلوقات اتخاذ من العدم الي العلم الي
العين لا سبيل الي غيرها او لا يتعالى يلزم من هذا جهله بها قبل
اتخاذها في علمه اذ ما ثم زمان وما ثم الا قبلية حكم اوجبتها الالوهية
لعزتها بنفسها واستغنائها باوصافها عن العالمين فليس بين وجودها
في علمه وبين عدمها الاصلي زمان فيتعالى انه كان يجهلها قبل اتخاذها في
علمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فافهم فان الكشف الالهي اعطانا
ذلك من نفسه وما اوردناه في كتابنا الا ليقع التنبيه عليه نصيحة
لله سبحانه وتعالى ولرسوله وللمومنين ولا اعتراضا على الامام اذ هو مصيب
في قوله على الحد الذي ذكرناه ولو كان مخطيا على الحكم الذي بيناه دون
كل ذي علم عليم واذا علمت هذا فاعلم ان القدرة الالهية صفة ثبوتها
انتفى عنه العجز بكل حال وعلى كل وجه لا يلزم من قولنا الثبوتها انتفى
العجز ان يتعالى لو لم يثبت لثبت له العجز فانها ثابتة لا يجوز فيها
تقدير عدم الثبوت فهي ثابتة ابدا والعجز منتف ابدا فافهم

الباب الموفي عشرون في الكلام شعر

ان الكلام هو الوجود البارز ، فيه حوى حكم الوجوب الجايز
وهي التي في العلم كانت احرفا ، لا تنفري اذ ليس فيه مايز
فتميزت عند الظهور فعبروا ، عنه بلفظة كن ليدري العاجز
واعلم بان الله حقا ان يقل ، للشي كن فيكون ما هو عاجز
فله الكلام حقيقة وله مجا ، زا كل ذلك كان وهو الحايز

اعلم ان كلام الله من حيث الجملة هو تجلي علمه باعتبار اظهاره
اياه سوا كانت كلماته نفس الاعيان الموجوده او كانت المعاني

الني

بع

التي تفهمها عبارة أمّا بطريق الوحي او المكالمة أو امثال
ذلك لان الكلام لله في الجملة صفة واحده نفسية لكن لها جهتان
الجهة الاولى على نوعين النوع الاول ان يكون الكلام صادرا من مقام
العزة بامر الالوهية فوق عرش الربوبية وذلك امره العالي الذي
لا سبيل الى مخالفته لكن طاعة الكون له من حيث يجهله ولا يدريه
وانما الحق سبحانه وتعالى يسمع كلامه في ذلك المجلي عن المكون الذي
يريد تقدير وجوده ثم يجري ذلك الكون على ما امره به عناية
منه ورحمة سابقة ليصح للوجود بذلك اسم الطاعة فيكون سعيدا
والى ذلك اشار بقوله في مخاطبته للسما والارض ايتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طايعين فحكم الاكوان بطاعته فانها اتت غير مكرهة
تفضلا منه وعناية ولذلك سبقت رحمته غضبه لانه قد حكم
لها بالطاعة والمطيع مرحوم فلو حكم عليها بانها اتت مكرهة لكان
ذلك الحكم عدلا لان القدرة تجبر الكون على الوجود اذ لا اختيار للمخلوق
ولكان الغضب حينئذ اسبق اليه من الرحمة لكن تفضل فحكم
لها بالطاعة لان رحمته سبقت غضبه وكانت الموجودات
باسرها مطيعة فما ثم عاص له من حيث الجملة في الحقيقة
وكل الموجودات مطيعة لله تعالى كما شهد لنا في كتابه بقوله
اتينا طايعين وكل مطيع فمآله الى الرحمة ولهذا آل حكم
النار الى ان يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط فتزول
وينبت في محلها شجر الجرجير كما ورد في الخبر عن النبي صلى
الله عليه وسلم وسنبين ذلك من هذا الكتاب في محله ان شا
الله تعالى فهذا احد نوعي الجهة الاولى من الكلام القديم
واما النوع الثاني من الجهة فهو الصادر من مقام الربوبية

طايعة ع

بلغة الانسان بينه وبين خلقه كالكتب المنزلة علي انبيائه
والمكالمات لهم ولمن دونهم من الاوليا ولذلك وقعت الطاعة
والمعصية في الاوامر المنزلة من الكتب من المخلوق لان الكلام
صدر بلغة الانس فهم في الطاعة كالمجبرين اعني جعل نسبة
اختيار الفعل اليهم ليصح الجزا في المعصية بالعذاب عدلا
ويكون الثواب في الطاعة فضلا لانه جعل نسبة الاختيار اليهم
بفضله ولم يكن لهم ذلك الا بجعله لهم وما جعل ذلك الا لكي
يصح لهم الثواب فثوابه فضل وعقابه عدل واما الجهة الثانية
للكلام فاعلم ان كلام الحق نفس اعيان الممكنات وكل ممكن كلمة
من كلماته ولهذا لا نفود للممكن قال الله تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا
بمثله مددا فالممكنات هي كلمات الحق سبحانه وتعالى وذلك
لان الكلام من حيث الجملة صورة لمعنى في علم المتكلم اراد المتكلم
بابراز تلك الصورة فهم السامع ذلك المعنى والموجودات
كلمات الله وهي الصورة العينية المحسوسة والمعقولة الوجودية
وكل ذلك صورة المعاني الموجودة في علمه وهي الاعيان الثابتة
فان شئت قلت حقائق الانسان وان شئت قلت ترتيب الالوهية
وان شئت قلت بساطة الوحدة وان شئت قلت تفصيل الغيب
وان شئت قلت صور الجمال وان شئت قلت اثار الاسما والصفات
وان شئت قلت معلومات الحق وان شئت قلت الحروف
العاليات والي ذلك اشار الامام محي الدين ابن العربي في قوله
كنا حروفا عاليات لم تقل فكما ان المتكلم لا بد له في الكلام
من حركة ارادية للمتكلم ونفس خارج بالحروف من الصدر

الذي

الذي هو غيب الي ظاهر الشفة كذلك الحق سبحانه وتعالى في ابرازه
لخلقه من عالم الغيب الي عالم الشهادة بريدا ولا بد تبرزه القدرة
والارادة مقابلة للحركة الارادية التي في نفس المتكلم والقدرة مقابلة
للنفس الخارج بالحروف من الصدر الي الشفة لانها تبرز من عالم
الغيب الي عالم الشهادة وتكوين المخلوق مقابل لتركيب الكلمة
علي هيئة مخصوصة في نفس المتكلم فسبحان من جعل الانسان
له نسخة كاملة ولو نظرت الي نفسك ووقفت لوجدت لكل صفة
منه نسخة في نفسك فانظر هويتك نسخة اي شي هي وانيتك
نسخة اي شي هي وروحك نسخة اي شي هي وعقلك نسخة اي شي وفكرك
نسخة اي شي هي وعقلك نسخة ما وخيالك نسخة اي شي وصورتك
نسخة اي شي وانظر الي وهمك العجيب نسخة اي شي هو وبصرك
وحافظتك وسمعك وعلمك وحياتك وقدرتك وكلامك وارادتك
وذاتك وقالبك كل شي منك نسخة اي شي من كماله وصورة حسن
من جماله ولولا العهد المربوط والشرط المشروط لبينته اوضح من
هذا البيان ولجعلته غذا للصاحي ونقلا للسكران لكنه يكفي
هذا القدر من الاشارة لمن له ادنى بصارة وما اعلم احدا من قبلي اذن
له ان ينبه علي اسرار نبهت عليها في هذا الباب الا انا فقد ابرزت
لك من هذا القبيل اكثر هذا الكتاب لاكني جعلت قشره علي
اللباب يلتقطها من هو من اولي الالباب ويقف دونها من وقف
دون الحجاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الصواب

الباب الحادي والعشرون في السمع

السمع علم الحق بالاشيا من حيث منطقها بغير مرائي
والنطق منها قد يكون لفظا ويكون حالا وهو نطق دعاي

والكامل عند الله ينطق بالذي ۵ هو يقتضيه كمنطق الفصحاء

اعلم ان السمع عبارة عن تجلي الحق بطريق افادته من المعلوم لانه
سبحانه وتعالى يعلم كلما يسمعه من قبل ان يسمعه ومن بعد ذلك
فما ثم الا تجلي علمه بطريق حصوله من المعلوم سوا كان المعلوم نفسه
ام مخلوقاته فافهم وهو لله وصف نفسي اقتضاه لكماله في نفسه فهو سبحانه
وتعالى يسمع كلام نفسه وشانه كما يسمع مخلوقاته من حيث منطقها
ومن حيث احوالها فسماعه لنفسه من حيث كلامه مفهوم وسماعه
لنفسه من حيث شؤونه وهو ما اقتضته اسماؤه وصفاته من حيث
اعتبارها وطلبها لمؤثراتها فاجابته لنفسه هو ابراز تلك المقتضيات
وظهور تلك الاثار للاسما والصفات ومن هذا الاستماع الثاني تعليم
الرحمن للقران لعباده المخصوصين بذاته الذين نبه عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله اهل القران اهل الله وخاصته فيسمع العبد
الذاتي مخاطبة الاوصاف والاسما للذات فيجيبها اجابة الموصوف
للصفات وهذا السماع الثاني اعز من السماع الكلامي **فان**
الحق اذا اعار عبده الصفة السمعية سمع ذلك العبد كلام الله بسمع الله
ولا يعلم ما هي عليه الاوصاف والاسماء الذات في الذات ولا تعدد بخلاف
السماع الثاني الذي يعلم عباده القران فان الصفة السمعية تكون
هنا للعبد حقيقة ذاتية غير مستعارة ولا مستفاده **فاذا** صح
للعبد هذا التجلي السمعي نصب له عرش الرحمانية فيتجلى ربه مستويا
على عرشه ولولا سماعه اولا بالشان لما اقتضته الاسما والاوصاف
من ذات الديان فلما امكنه ان يتادب باداب القران في حضرة الرحمن
وهذا الكلام لا يفهمه الا الادبا الامنا الغيب وهم الافراد المحققون
بسماعهم هذا الثاني ليس له انتها لان الله تعالى لا نهاية لكلماته

وهي

وهي في حقهم تنوعات تجلياته ولا يزال تخاطبهم الذات بلغة الاسما
والصفات ولا يزالون يجيبون تلك الكلمات بحقيقة الذات اجابة
الموصوف للصفات وليست هذه الاسما والصفات مخصوصة بما في ايدينا
مما نعرفه من اوصاف الحق واسمائه بل ثم من بعد ذلك اسما واوصاف
مستاثرات في علم الحق لمن هو عنده فتلك الاسما المستاثرة هي الشؤون التي
يكون الحق بها مع عبده وهي الاحوال التي يكون بها العبد مع ربه فالاحوال
بنسبتها الى العبد مخلوقة والشؤون بنسبتها الى الله تعالى قديمة وما
يعطيه تلك الشؤون من الاسما والاوصاف هي المستاثرة في غيب الحق فافهم
هذه النكتة فانها من نوادر الوقت والى قراة هذا الكلام الثاني
الاشارة للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم فان هذه القراة اهل الخصوص وهم اهل القران اعني الاثنين
المحمديين الذين هم اهل الله وخاصته **اما** قراة الكلام الالهي وسماعه
من ذات الله بسمع الله تعالى فانها قراة الفرقان وهو قران اهل الاصطفا
وهم المقربون الموسويون قال الله تعالى لنبيه موسى واصطنعتك
لنفسي فمن هنا كانت هذه الطائفة الموسوية نفسيين بخلاف
الطائفة الاولى ان اثنين قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم فالسبع المثاني
هي السبع الصفات كما بيناه في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح
بسم الله الرحمن الرحيم والقران العظيم هو الذات والى هذا المعنى
اشار صلى الله عليه وسلم بقوله اهل القران اهل الله وخاصته فاهل القران
ذاتيون واهل الفرقان نفسيون وبينهما من الفرق ما بين مقام الحبيب
وبين مقام الكليم والله يقول الحق وهو بكل شي عليم

قراه ح

الباب الثاني والعشرون في البصر

شعر

يبصر الاله محل ما هو عالم ، ويرى سوى نفسه والعالم
بجميع معلوم له عين له ، وعناية بجميع ذلك دائم
فيشاهد المعلوم منه لذاته ، وشهوده هو علمه المتعاظم
وباعتبار العلم عين بروزه ، عند الشهود وذاك امر لازم
وهما له وصفان هذا عين ذا ، اذ ما البصير بواحد والعالم

اعلم وفقنا الله واياك ان بصر الحق سبحانه وتعالى عبارة عن
ذاته باعتبار شهوده بمعلوماته فعلمه سبحانه وتعالى عبارة
عن ذاته باعتبار مدى علمه لانه بذاته يعلم وبذاته يبصر ولا تعدد
في ذاته فمحل علمه عينه وهما صفتان وان كانا على الحقيقة شيئا واحدا
فليس المراد ببصره الا تجلي علمه له في هذا المشهد العياني وليس المراد
بعلم الادراك بنظره له في العلم الغيبي فهو يرى ذاته بذاته ويرى
مخلوقاته ايضا بذاته فرؤياه لذاته عين رؤياه لمخلوقاته لان
البصر وصفا واحدا وليس العرف الآدمي المراد فهو سبحانه لا يزال
يبصر الاشيا لكنه لا ينظر الى شي الا اذا شا وهنا نكتة شريفة
فافهمها فان الاشيا غير محجوبة عنه ابدا ولكن لا يوقع نظره على
شي الا اذا شا ذلك ومن هذا القبيل ما ورد عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان لله كذا وكذا نظرة الى القلب في كل يوم او ما في معنى
ذلك وقوله سبحانه ولا ينظر الله اليهم ولا يكلمهم ليس من هذا
القبيل بل النظر هنا عبارة عن الرحمة الالهية التي رحم بها
من قربه اليه بخلاف النظر الذي له الى القلب فانه على ما ورد وليس
هذا الامر مخصوصا في الصفة النظرية وحدها بل سار في غيرها

من

من الاوصاف الاثرية الى قوله سبحانه وتعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم ولا تظن انه يجهلهم قبل الابتلا تعالى الله ولكن كذلك في
النظر فهو لا يفقد القلب الذي ينظر اليه كل يوم كذا وكذا نظرة لاكن
تحت ذلك اسرار لا يمكن كشفها بغير هذا التنبيه فمن عرف فليلزم
ومن ذهب الى التاويل فانه لا بد ان يقع في نوع من التعطيل فافهم
واعلم ان البصر في الانسان هو المدركة البصرية الناظرة من شحمة
العين الى الاشيا فهي اذا نظرت الى الاشيا من محلها القلبي لا من شحمة
العين كانت مسماه بالبصيرة وهي نفسها بنسبتها الى الله تعالى بصره
القديم واذا كشف لك عن سر ذلك ولا ينكشف الا اذا رايت حقائق الاشيا
على ما هي عليه ولم يحتجب اذ ذاك عن بصرك شي فافهم هذا السر العجيب الذي
اشرت اليك في هذه الكلمات وارفع عن عروس معانيها ذيول الستارات
ورد امرك الى الله وكن انت بلا انت ولا انت بل يكون الله هو المدبر لك
كيف ما شا اعني كما تقتضيه اوصافه والاسما فادم بهذا القشر الساتر
وكل الباب الزاهر وافهم حقيقته وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين

الباب الثالث والعشرون في الجمال

اعلم ان جمال الله تعالى عبارة عن اوصافه العليا
واسمائه الحسنى هذا على العموم واما على الخصوص فصفة الرحمة
وصفة العلم وصفة اللطف والنعم وصفة الجود والرزاقية
والخلاقية وصفة النفع وامثال ذلك فكلها صفات جمال
ثم صفات مشتركة ولها وجه الى الجمال ووجه الى الجلال
كاسم الرب فانه باعتبار المربية والانشا اسم جمال وباعتبار الربوبية
والقدرة اسم جلال ومثله اسم الله واسم الرحمن بخلاف اسمه
الرحيم فانه اسم جمال وقس على ذلك واعلم ان جمال الحق سبحانه

وان كان متنوعا فهو نوعان النوع الاول معنوي وهو معاني الاسما
الحسنى والاوصاف العلى وهذا النوع مختص بشهود الحق اياه هو
والنوع الثاني صوري وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات
على تفاريعه وانواعه فهو حسن مطلق الهي ظهر في مجالي الهيبة
سميت تلك المجالي بالخلق وهذه التسمية ايضا لها من جملة الحسن
الالهي فالقبيح من العالم كالمليح منه باعتبار كونه مجلي الجمال الالهي
لا باعتبار تنوع الجمال فان من الحسن ايضا ابراز حسن القبيح
على قبحه لحفظ مرتبته من الوجود كما ان من الحسن الالهي ابراز حسن
الحسن على وجهه حسنه لحفظ مرتبته من الوجود واعلم ان
القبيح في الاشيا انما هو الاعتبار لا لنفس ذلك الشي فلا يوجد
في العالم قبح الا باعتبار فارتفع حكم القبح المطلق من الوجود فلم يبق الا
الحسن المطلق الا ترى الى قبح المعاصي انما ظهرت باعتبار النهي وقبح
الرايحة المنتنة انما ثبت باعتبار من لا يلايم طبعه من المحاسن الا ترى
الى الاحراق بالنار انما كان قبيحا باعتبار من يهلك فيها ويتلف وانما
هو عند السمندل من غاية المحاسن والسمندل طير لا يكون حياته
الا في النار فما في العالم قبيح فكل ما خلق الله تعالى فهو مليح بالاصالة
لانه صورة حسنه وجماله وما حدث القبح في الاشيا الا باعتبارات
الا ترى الى الكلمة الحسنة في بعض الاحوال تكون قبيحة لبعض
الاعتبارات وهي في نفسها حسنة فعلم بهذه المقدمات ان
الوجود بكماله صورة حسنة ومظاهر جماله وقولنا ان الوجود
بكماله يدخل فيه المحسوس والمعقول والموهوم والخيال
والاول والاخر والباطن والظاهر والقول والفعل والصورة
والمعنى فان جميع ذلك صور جماله وتجليات كماله تجليت وفي هذا
المعنى

المعنى قلت من قصيدة **شعر**

تجليت في الاشيا حين خلقتها ۰ فها هي ميطت عنك فيها البراقع
قطعت الورى من ذات حسنك قطعة ۰ ولم تك موصولا ولا فصل قاطع
ولكنها احكام رتبتك اقتضت ۰ الوهية للضد فيك المجامع
فانت الورى حقا وانت امامنا ۰ وانت لما نعلوا وما هو واضع
وما الخلق في التمثال الا كثلجة ۰ وانت بها الما الذي هو نابع
فما الثلج في تحقيقنا غير مائه ۰ وغيران في حكم دعته الشرايع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ۰ ويوضع حكم الما والامر واقع
تجمعت الاضداد في واحد البها ۰ وفيه تلاشت فهو عنهن ساطع
فكل بهاء في محاسن صورة ۰ على كل قد شانه الغصن يانع
وكل اسوداد في تضاعيف طرة ۰ وكل احمرار في العوارض ناصع
وكل كحيل الطرف يقتل صبه ۰ بماض كسيف الهند حالا مضارع
وكل اسمرار في القوام كالقنا ۰ عليه من الشعر الرسيل شرايع
وكل مليح بالملاحة قد زهى ۰ وكل جميل بالمحاسن بارع
وكل لطيف جل او دق حسنه ۰ وكل جليل بالتلطف صادع
دهور
محاسن من انشاه ذلك كله ۰ فوحده ولا تشرك به فهو واسع
واياك ان تنطق بعارية البها ۰ اليه البها والقبح بالذات راجع
فكل قبيح ان نسبت لحسنه ۰ اتتك معاني الحسن فيه تسارع
يكمل نقصان القبيح جماله ۰ فما ثم نقصان ولا ثم باشع
ويرفع مقدار الوضيع جلاله ۰ اذا لاح فيه فهو للوضع دافع
فاطلق عنان الحق في كل ما ترى ۰ فتلك تجليات من هو صانع

واعلم ان الجمال المعنوي الذي هو عبارة عن اسمائه وصفاته انما
اختص الحق بشهود كمالها على ما هي عليه تلك الاسما والصفات

واما مطلق الشهود لها فغير مختص بالحق لانه لا بد منه لكل من
اهل المعتقدات في ربه اعتقادا اما انه على ما استحقه من اسمايه
الحسنى وصفاته العلى او غير ذلك ولا بد لكل من شهود صورة
معتقده وتلك الصورة هي ايضا صورة جمال الله تعالى فصار
ظهور الجمال فيها ظهورا صوريا لا معنويا فاذا استحال ان يوجد شهود
الجمال المعنوي بكماله لغير من هو له تعالى وتقدس الله عما يقولون
علوا كبيرا **الباب الرابع والعشرون** في الجلال
اعلم ان الجلال عبارة عن ذاته بظهوره في اسمايه وصفاته
كما هي عليه على الاجمال واما على التفصيل فان الجلال عبارة عن
صفة العظمة والكبريا والمجد والثنا وكل جمال له فان شدة
ظهوره فان شهوده يسمى جلالا كما ان كل جلال له فهو في مبادي
ظهوره على الخلق يسمى جمالا ومن هنا قال من قال ان لكل جمال
جلال ولكل جلال جمال وان ما بايدي الخلق لا يظهر لهم من جمال
الله تبارك وتعالى الا جمال الجلال او جلال الجمال واما الجمال
المطلق والجلال فانه لا يكون شهوده الا لله وحده واما الخلق
فما لهم فيه قدم فانا قد عبرنا عن الجلال بانه ذاته باعتبار
ظهوره في اسمايه وصفاته كما هي عليه له حقيقة ويستحيل
هذا الشهود الا له وعبرنا عن الجمال بانه اوصافه العلى واسماه
الحسنى واستيفا اوصافه واسمايه للخلق محال وان ثمه
اسما واوصاف له مستاثرات عنده وهي جمال فظهر بذلك
شهود الجمال المطلق والجلال المطلق مختص **فاذا** عرفت
ذلك فاعلم ان صفات الحق واسمايه من حيث ما تقتضيه حقايقها
على اربعة اقسام قسم منها صفات جلال وقسم منها صفة
جمال

جمال وقسم منها مشتركة بين الجمال والجلال وهي صفات
الكمال وقسم منها ذاتيه وقد ضمنت هذا الجدول جميع ذلك
فليتامل

واعلم ان لكل صفة واسم من اسما الله تعالى وصفاته اثرا وذلك
الاثر مظهر لجمال ذلك او جلاله او كماله فالمعلومات مثلا على العموم
اثر اسمه العليم فهي مظاهر علم الحق سبحانه وتعالى وكذلك المر
حومين مظاهر الرحمه والمسلمات مظاهر السلام وما ثم موجود
الا وقد سلم من الانعدام المحض وما ثم موجودا الا وقد رحمه الله اما
بايجاده او برحمة خاصة بعد ذلك وما ثم موجود الا وهو معلوم لله
لله فصارت الموجودات باسرها من حيث الاطلاق مظاهر للاسما
الجمال باسرها اذ ما ثم اسم ولا وصف من الاسما والاوصاف الجماليه
الا وهو يعم الوجود من حيث الاثر عموما وخصوصا فالموجودات
باسرها مظاهر جمال الحق وكذلك كل صفة جلاليه تقتضي الاثر كالقادر
والرقيب والواسع فان اثره شايع في الوجود وصارت الموجودات
من حيث بعض الصفات الجلالية مظهر الجلال فما ثم موجود
الا هو صورة الجلال للحق ومظهر له وما ثم اسما جلالية تختص
ببعض الموجودات دون بعض كالمنتقم والمعذب والضار والما
نع وما اشبه ذلك فان بعض الموجودات مظهر لها لا كل الموجودات
بخلاف اسما الجمال فان كلا منها يعم الوجود وهذا سر قوله سبقت
رحمتي غضبي فافهم واما المشتركه فمنها ما هو للمرتبه كاسمه
الرحمن والرب والملك ومالك الملك والسلطان والولي فهو لا
للعموم والوجود بجملته مظهر وصورة لكل اسم من هذه الاسما
والمراد بقولي بجملته مظهر وصورة لكل اسم من هذه الاسما والمراد
بقولي بجملته انه من كل وجه وبكل اعتبار فالوجود صورة لكل
اسم من اسما المرتبه بخلاف اسما الجمال والجلال فان الوجود مظهر
كل اسم منها بوجه واحد ووجوه متعدده ومنحصره باعتبار او

باعتبارات

المرحومين

باعتبارات منحصرة فافهم ومن الاسما المشتركه ما يقتضي ان يكون
الوجود باسره مظهره لا كن لا من كل الوجوه كاسمه البصير واسمه
السميع والخالق والحكيم وامثال ذلك ومن الاسما المشتركه
ما لا يقتضي ان يكون ظهور الموجودات على صورتها كاسمه
الغني والعدل والقيوم وامثال ذلك فانها ملحقه بالاسما الذاتيه
لا كنا جعلناها من القسم المشترك لما فيها من رايحة الجمال
والجلال فافهم واذا علمت هذا فاعلم ان العدل الكامل
مظهر هذه الاسما جميعها المشتركه وغير المشتركة ذاتية كانت
او جلالية او جمالية فالجنة مظهر الجمال المطلق والجحيم مظهر
الجلال المطلق وكذا دار الدنيا ودار الاخرة بما فيهما ما خلا
الانسان الكامل منها مظاهر لاسما المرتبة بخلاف الاسما الذاتيه فان
الانسان وحده مظهرها ومظهر غيرها فما لغيره من الموجودات
فيها قدم البته واليه الاشاره في قوله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان وليست الامانة الا الحق سبحانه وتعالى بذاته
واسمايه وصفاته فما في الوجود باسره من صحت له الجمله الا الانسان
الكامل ولهذا المعنى اشار عليه السلام بقوله انزل القران من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا
جملة واحدة فالسموات وما تحتها وفوقها والارض وما تحتها
وعليها من انواع المخلوقات عاجزة عن التحقق بجميع اسما
الحق وصفاته فابين منها لعدم القابلية واشفقن لقصورها
وضعفها وحملها الانسان الكامل انه كان ظلوما اي لنفسه
لانه لا يمكنه ان يعطي نفسه حقها اذ ذاك منوط ان يثني
على الله حق ثنايه وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره

اذ يحملنها واشفقن

وكان الانسان ظلوما يعني ظلم نفسه بانه لم يقدرها حق قدرها
ثم اعتذر الحق له في ذلك بان وصفه في قوله جهولا يعني انه قدره عظيم
وهو به جهول وله المعذرة اذ لم يقدرها حق قدرها بل اثنا ثناها على الله
حق الثنا ولهذه الاية وجه ثان وهو ان يكون ظلوما اسما للمفعول
فيكون الانسان ظلوما اي مظلوما لانه لا يقدر احد ان يفي
بحقوق الانسان الكامل لجلالة قدره وعظم منصبه فهو مظلوم
فيما يعامله به المخلوقات لانه كان جهولا يعني مجهولا لا يعلم حقيقته
لبعد غوره وهذا من الحق سبحانه وتعالى اعتذار عن الانسان
الكامل من اجل سائر المخلوقات ليخلصوا من وبال الظلم فيتقبل
عذرهم اذا كشف لهم الغطا يوم القيمة عن قدر هذا الانسان
الذي هو عبارة عن ظهور ذات الله واسمايه وصفاته وسياتي بيان
بعض مراتب الانسان الكامل من هذا الكتاب في محله ان شا الله تعالى
فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون في الكمال

اعلم ان كمال الله عبارة
عن ماهيته وماهيته غير قابلة للادراك والغاية فليس لكماله
غاية ولا نهاية فهو سبحانه وتعالى يدرك ماهيته ويدرك
انها لا تدرك وان لا غاية له في حقه وفي حق غيره اعني يدركها
بعد ان يدركها انها لا تدرك له ولا لغيره لما هي عليه ماهيته
في نفسها فقولنا يدرك ماهيته هو ما يستحقه لكمال
الاحاطة وعدم الجهل وقولنا يدركها انها لا تدرك له ولا
لغيره وهو ما يستحقه من حيث كبرياؤه وعدم انتهايه لانه
لا يدرك الا ما تناهى وهو فليس له نهايه فادراك ما ليس له
نهايه محال وادراكه لماهيته حكم لاستحقاقه شمول العلم وعدم
الجهل

لا انه
الجهل بنفسه تبلت ماهيته الادراك بوجه من الوجوه فافهم
فهذه مسالة شديدة الغموض فاياك ان تزلق فيها فانها مغام
الحيرة وفي هذا المعنى قلت في قصيدة طويلة

شعر

احطت خبرا جملة ومفصلا ۰ بجميع ذاتك يا جميع صفاته
ام جل وجهك ان يحاط بكنهه ۰ فاحطته ان لا يحاط بذاته
حاشاك من غاي وحاشا ان يكن ۰ ربك جاهلا وبلاه من جبراته

ثم اعلم ان كماله سبحانه لا يشبه كمال غيره لان كمال المخلوقات
لمعان موجودة في ذواتهم وتلك المعاني مغايرة لذواتهم
وتلك المعاني مغايرة لذواتهم وكماله سبحانه وتعالى بذاته
لا بمعان زايدة عليه تعالى الله عن ذلك وكماله عين ذاته
وبهذا صح له الغنا المطلق والكمال التام فانه سبحانه وتعالى
ولو تعقلت له المعاني الكاليه فانها ليست غيره فمعقولية الكمال
المستوعب له امر ذاتي لا زايد على ذاته ولا مغاير له وليس هو نفسه
المعقول له وليس لسواه هذا الحكم فان كل موجود من الموجودات
اذا وصفته بوصف اقتضى ان يكون وصفه غيره لان المخلوق
قابل للانقسام والتعدد واقتضى ان يكون وصفه غيره لانه
حكمه الذي ترتب عليه ذاته وحده الذي يتركب منه وجوده
فقولنا الانسان حيوان ناطق يقتضي ان تكون الحيوانية في نفسها
ومعقوليتها مغايرة للانسان والنطق في نفسه مغاير لكل
من الانسان والمنطقية غير الانسان لانه تركب منهما فلا وجود
له الا بهما فلا يكون مغايرا لهم فكان وصف المخلوق غير ذاته
من وجه الانقسام وعين ذاته من وجه التركيب وليس الامر في
الحق كذلك لان الانقسام والتركيب محال في حقه فان صفاته

وجميع اياته ان يكون جميع الياته وانقضمايهي

لا يقال انها ليست عينه وليست غير ذاته الا من حيث ما نعقله نحن
من تعدد الاوصاف وتضادها وهي اعني صفاته عين ذاته
من حيث ماهيته وهويته التي هو عليها في نفسها ولا يقال
انها ليست عينه فيتميز عن حكم المخلوق فان المخلوق صفته لا غير
ذاته ولا عينها وليس هذا الحكم في الحق الاعلى على سبيل المجاز وهذه المسالة
قد اخطا فيها اكثر المتكلمين وقد اوردها الامام محيي الدين ابن
العربي موافقا لما قلنا لكن لا بهذه الجملة ولا بهذه العبارة
بل بعبارة اخرى ومعنى اخر لاكنه يخطي فيه اكثر المتكلمين الذين
قالوا ان صفات الحق ليست عينه ولا غيره وذكر ان هذا الكلام
غير سائغ في نفسه واما نحن فقد اعطانا الكشف الالهي ان صفاته
عين ذاته لكن لا باعتبار تعددها ولا باعتبار عدم التعدد بل
بل شاهدت امرا يضرب عنه في المثل ولله المثل الاعلى كنقطة
هي بنفسه معقولية الكمالات المستوعبة الجامعة لكل جمال
وجلال وكمال على النمط اللايق بالمرتبة الالهية وهي
اعني الكمالات مستهلكة في وجود النقطة والنقطة
مستهلكة في وجود المنقطة والنقطة الكمالات وهي
اعني المعبر عنها بالنقطة والكمالات في احديتها بتعقل
فيها عدم الانتها وتستحيل عليها اولية الابتدا ثم امور
اغمض وادق واعز واجل من ان يمكن التعبير عنها
فكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسال
عن الخبر على ان هذا المثال لا يليق بذات المتعالي
لان المثال في نفسه مخلوق فهو غير الامر المضروب به المثل

لان

لان الحق قديم والخلق حديث والعبارة الشهوانية لا تحمل المعاني
الذوقية الا لمن سبقه الذوق فهي مطية له لانها لا تطيق ان
تحمل الامر على ما هو عليه ولكنها تاخذ طرفا فمن كان يعقوب
الحزن جلي عن بصره العمى بطرح البشير اليه قميص يوسف
ومن لم يكن له ذوق سابق فلا يكاد يقع على المطلوب
اللهم الا ان يكون ذا ايمان وتصديق وترك ما عنده واخذ
ما يلقى اليه الحق من التحقيق فهو المشار اليه بمن القى السمع وهو
شهيد يعني شهد بالايمان ما يقال له حتى كانه مشهود له عيانا فالمؤ
الايمان فالاول هو المكاشف وهو الذي كله قلب قال تعالى ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

الباب السادس والعشرون

في الهوية هوية الحق غيبه الذي لا يمكن ظهوره لكن باعتبار
جملة الاسما والصفات فكانها اشارة الى باطن الواحدية
وقولي فكانها انما هو لعدم اختصاصها باسم او نعت
او مرتبة او وصف او مطلق ذات بلا اعتبار اسما وصفات
بل الهوية اشارة الى جميع ذلك على سبيل الجملة والا
نفراد وشانها الاشعار بالبطون والغيبوبة وهي ماخوذة من
لفظة هو الذي للاشارة الى الغايب وهو في حق الله تعالى
اشارة الى كنه ذاته باعتبار اسمايه وصفاته مع الفهم
بغيبوبة ذلك وفي ذلك قولي

شعر

ان الهوية غيب ذات الواحد ۞ ومن المحال ظهورها في الشاهد
فكانها نعت وقد وقعت على ۞ شان البطون وما لذا من جاحد

واعلم ان هذا الاسم اخص من اسمه الله وهو سر الاسم الله

الانزي ان الاسم اسما مادام هذا الاسم موجودا فيه كان له
معنى يرجع به الى الحق واذا فك عنه بقيت احرفه مفيدة لمعنى
مثلا اذا حذفت الالف من اسم الله بقي لله ففيه الفايدة واذا
حذفت اللام الاول يبقى له وفيه فايدة واذا حذفت اللام الثانية
بقي هو والاصل في هوانها ها واحده بلا واو وما لحقت بها الواو
الا من قبيل الاشباع والاستمرار العادية جعلها شيا واحدا
فاسم هو افضل الاسما اجتمعت ببعض اهل الله بمكة زادها
شرفا في اخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة فذاكرني في الاسم
الاعظم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم انه في اخر سورة البقرة
واول ال عمران او قال انه كلمة هو وان ذلك مستفاد من ظاهر
كلام النبي صلى الله عليه وسلم لان الها اخر قوله سورة البقره والواو
اول نزوله واول سورة ال عمران وهذا الكلام وان كان مقبولا
فاني اجد للاسم الاعظم رايحة اخرى وما اوردت ما قاله هذا
العارف الا تنبيها على شرف هذا الاسم وكون الاشارة النبوية
وقعت عليه من الجهة المذكورة انه اعظم الاشيا **واعلم** ان هو
عبارة عن حاضر في الذهن نرجع اليه بالاشارة من شاهد
الحس الى غايب الخيال وذلك الغايب لو كان غايبا
عن الخيال لما صح الاشارة اليه ولفظة هو فلا تصح الاشارة
بلفظة هو الا الى الحاضر الا ترى ان الضمير لا يرجع الى مذكور
اما لفظا واما قرينة واما حالا الا كالشان والقصة وفايدة
هذا انه يقع على الوجود المحض الذي لا يصح فيه عدم ولا
يشابه العدم من الغيبوبة والفنا لان الغايب معدوم
من الجهة اي لم يكن مشهودا فلا يصح هذا في المشار اليه
بلفظة

بلفظة هو **نعلم** من هذا الكلام ان الهوية مسمى الوجود الحق
الصريح والمستوعب لكل كمال وجودي شهودي لكن الحكم
على ما وقعت عليه الغيبة هو من اجل ان ذلك غير ممكن بالاستيفا
فلا يمكن استيفاوه ولا يدرك فقيل ان الهوية غيب لعدم الادراك لها
فافهم ان الحق ليس غيبه غير شهادته ولا شهادته غير غيبه بخلاف
الانسان وكل مخلوق كذلك فان له شهادة وغيبا لكن شهادته
من وجه وباعتبار وغيبه من وجه واعتبار واما الحق فغيبه
عين شهادته وشهادته عين غيبه فلا غيب عنده من نفسه
ولا شهادة بل له في نفسه غيب يليق به وشهادة تليق به كما يعلم
ذلك لنفسه ولا يصح نفي ذلك له اذ لا يعلم غيبه وشهادته
على ما هي عليه الا هو سبحانه وتعالى

الباب السابع والعشرون

في الانية انية الحق تخذنه بما هو له فهي
اشارة الى ظاهر الحق تعالى باعتبار شمول ظهوره لبطونه
قال الله تعالى انه انا الله لا اله الا انا يقول ان الهوية المشار
اليها بلفظة هو هي عين الانية المشار اليها بلفظة انا فكانت
الهوية معقولة في الانيه وهذا معنى قولنا ان ظاهر
الحق عين باطنه وباطنه عين ظاهره لا انه باطن من جهة
وظاهر من اخرى الا ترى الى قوله سبحانه كيف اكد الجملة بان فاتى
بها موكدة لان كل كلام يتردد فيه ذهن السامع فان التاكيد
مستحق فيه كما ان كل كلام ينكره السامع يجب التاكيد فيه بخلاف
ما لو كان السامع خالي الذهن فانه لا يحتاج فيه تاكيد **ولما** كان
باعتبار البطون والظهور والوحدة يحصل فيه للعقل
تردد وهو استبعاده كيف يكون الامر ظاهره باطنه وباطنه

ظاهره وما فايدة التقسيم بالظاهر وبالباطن فيه فللنفس في هذه
المسالة اما تردد والانكار فلهذا اكره الحق بلفظة ان تقال لموسي
ان هو يعني ان الاحديه الباطنه المشار اليها بالهوية هي الانيه
الظاهره المشار اليها بلفظة انا ولا تزعم ان بينهما تغاير او هو
انفصال او اثنينية كما توجد ثم فسر الامر بالبدلية وهو العلم الزاني

او توحدا

اعني اسم الله اشارة الي ما تقتضيه الالوهيه من الجمع والشمول لا
انه لما قال له ان بطونه وغيبه بنفسه عين ظهوره وشهادته نبه
عليها ان ذلك من حقيقة ما هو عليه الله فان الالوهة في نفسها
تقتضي شمول النقيضين وجمع الضدين بحكم الاحدية وعدم التغاير
في نفس حصول المغايرة وهذه مسالة حيرة ثم فسر الجملة بقوله
لا اله الا انا يعني الالهة المعبودة ليست الا انا فانا الظاهر
في تلك الاديان والافلاك والطبايع وفي كل ما يعبدونه اهل
كل ملة ونحلة فما تلك الالهة الا انا ولهذا اثبت لهم لفظ الاله
وتسميته لهم بهذه اللفظة من جهة ما هو عليه في الحقيقة تسمية
حقيقية لا مجازية لا كما يزعم اهل الظاهر ان الحق انما اراد بذلك
من حيث انهم سموهم الهة لا من حيث انهم في انفسهم لهم
هذه التسمية وهذا اغلاط منهم وافتراء على الحق لان هذه التسمية
وهذه الاشيا كلها بل جميع ما في الوجود له من جهة ذات الله تعالى في
الحقيقة هذه التسمية تسمية حقيقية لا كما يزعم المقلد من اهل
الحجاب انها تسمية مجازية ولو كان كذلك لكان الكلام ان تلك
الحجارة والكواكب والطبايع والاشيا التي تعبدونها ليست
بالهة وانما لا اله الا انا فاعبدون لكنه انما اراد الحق ان
يبين لهم ان تلك الالهة مظاهر له وان حكم الالوهة فيهم حقيقة
دانهم

... ان الحق سمى ... [illegible]

وانهم ما عبدوا في جميع ذلك الا هو فقال لا اله الا انا اي ما ثم ما يطلق
عليه اسم الاله الا هو فقال لا اله الا انا فما في العالم من عبد غيري وكيف
يعبدون غيري وانا خلقتهم ليعبدوني ولا يكون الا ما خلقتهم له
قال عليه الصلاة والسلام في هذا المقام كل ميسر لما خلق له اي لعبادة
الحق لان الحق تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده فنبه الحق نبيه موسي عليه السلام الي ان اهل
تلك الالهة انما عبدوا الله تعالى ولكن من جهة ذلك المظهر فطلب من
موسي ان يعبده في جميع المظاهر وقال لا اله الا انا اي ما ثم الا انا وكل ما اطلقوا
عليه اسم الاله فهو انا بعد ان اعلمه ان انا عين هو المشار الي مرتبته بالاسم
الله فاعبدني يا موسي من حيث هذه الانية الجامعة لجميع المظاهر
التي هي في عين الهوية فهذا اعتناية منه سبحانه وتعالى لعبده
موسي له لئلا يعبده من جهة دون اخرى فيفوته الحق من الجهة
التي لم يعبده منها فيضل عنه ولو اهتدى من وجه كما ضل اهل
الملل المتفرقة عن طريق الله تعالى بخلاف ما لو انه عبده من حيث هذه
الانية المنبه عليها بجميع المظاهر والتجليات والشوون والمقتضيات
والكمالات المقولة في الهوية المندرجة في الانية المفسرة بالله
المشهود بانه ما ثم اله الا انا فانه يكون عبادته حينئذ كما ينبغي
والي هذا المعنى اشار بقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فاهل السبل المتفرقة
ولو كانوا على سبيل الي الله فقد تفرقوا ودخل عليهم الشرك والالحاد
بخلاف المحمديين الموحدين فانهم على صراط الله فاذا كان العبد على
صراط الله ظهر له سر قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد
عرف ربه فيطلب بعد هذا ان يعبده حق عبادته فهي التحقق بحقايق

الاسما والصفات لانه اذا عبده بتلك العبادات علم انه عين
الاشيا الظاهرة والباطنة ويعلم اذ ذاك انه عين المعبر عنه بموسي
فيطلب له موسي ما اعلمه الحق سبحانه وتعالى انه مستحقه من
الكمالات المقتضية للاسما والصفات ليعبد ذلك فيعبده اذ ذاك
حق عبادته ولا يمكن استيفا ذلك فلا يمكن ان يعبده حق العبادة
لان الله لا يتناهي فليس لاسمايه وصفاته نهاية وليس لحق عبادته
نهاية وفي هذا المقام قال عليه الصلاة والسلام ما عرفناك حق معرفتك
ولا عبدناك حق عبادتك انت كما اثنيت على نفسك وقال
الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وقد نظمت
هذا المعنى في قولي ، **شعر**

لا احصي ثناء عليك

باسورة خير الالباب معناك ، ياد هشة اهل الاكوان مبناك
ياغاية الغاية القصوي واخرها ، يلقى الرشيد ضلالا اين معناك
عليك انت كما اثنيت من كرم ، تنزهت في الحمد عن ثان واشراك
فليس يدرك فيك المرا بغيته ، حاشاك عن غاية في المجد حاشاك
فبالقصور اعترافي فيك معرفتي ، والعجز عن درك الادراك ادراكي

بالشاهد الحاضر وكل مشهود فالهوية غيبه فاطلقوا بالهوية
على الغيب وهو ذات الحق وبالانية على الشهادة وهو معقول
العبد وهنا نكتة فافهم

الباب الثامن والعشرون في الازل

الازل عبارة عن معقول
القبلية المحكوم بها لله تعالى من حيث ما يقتضيه في كماله
لا من حيث انه متقدم على الحادثات بزمان متطاول المهل
فعبر عن ذلك بالازل كما يسبق ذلك الى فهم من ليس له معرفة
بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد بينا بطلانه فيما سبق

[illegible]

من

من هذا الكتاب فانه موجود الان كما كان موجودا قبل وجودنا لم
يتغير عن ازليته ولم يزل ازليا في ابد الاباد وسياتي بيان الابد في
الباب التاسع ان شا الله تعالى هذا حكم الازل في حق الله تعالى **واما**
الوجود الحادث فله ازل وهو عبارة عن الوقت الذي لم يكن الحادث فيه
موجودا فلكل حادث ازل متغاير لازل غيره من الحادثات فازل
المعدن غير ازل النبات لانه قبله اذ لا وجود للنبات الا بعد وجود المعدن
فازلية النبات كانت في حال وجود المعدن في حال وجود الجوهر وازلية
الجوهر في حالة وجود الطبايع وازلية الطبايع في حالة وجود العناصر
وازلية العناصر في حالة وجود الهيولي وازلية الهيولي في حالة وجود الهبا
وازلية الهبا في حالة وجود العليين كالقلم الاعلى والعقل والملك
المسمى بالروح وامثال ذلك وهم وجميع العالم فان لهم كلمة الحضرة
وهو معنى قوله للشي كن فيكون **واما** الازل المطلق فما يستحقه الا
الله لنفسه ليس لشي من المخلوقات فيه وجود لا حكما ولا عينا وقول القايل
كنا في الازل عند الله فاعلم انما هو ازلية الخلق والا فهم غير موجودين في ازلية
الحق فازل الحق ازل الازال وهو له حكم ذاتي استحقه لكماله **واعلم**
ان الازل لا يوصف بالوجود ولا بالعدم فكونه لا يوصف بالوجود لانه
امر حكمي لا عيني وجودي وكونه لا يتصف بالعدم لكونه قبل النسبة
والحكم والعدم المحض فلا يقبل نسبة ولا احكاما ولهذا انسحب حكمه
فازل الحق ابده وابده ازله **واعلم** ان ازل الحق الذي هو لنفسه
لا يوجد فيه الخلق لا حكما ولا عينا الا عبارة عن حكم القبلية
لله وحده فلا يكون حكم للخلق في قبلية الحق بوجه من الوجوه
ولا يقال فيه ان له قبلية الحق وجودا لا من حيث التعين العلمي
ولا من حيث التعين الوجودي لانه لو حكم له بالوجود العلمي

وازلية المعدن في

الاول

لزم من ذلك ان يكون الخلق موجودا بوجود الحق وقد نبه
الله على ذلك بقوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا واتفقت العلماء ان هل في هذا الموضع بمعنى قد يعني قد اتى
على الانسان حين من الدهر والدهر هو الله والحين تجل من تجلياته
لم يكن شيئا يعني ان الانسان لم يكن شيئا مذكورا ولا وجود له
في ذلك التجلي لا من حيث الوجود العيني ولا من حيث العلم لانه لم يكن شيئا
مذكورا فلم يكن معلوما وهذا التجلي هو ازل الحق الذي لنفسه
وما ورد ان الله قال في الازل للارواح الست بربكم قالوا بلى فان ذلك
الازل من ازل المخلوقات الاترى يقول اخرجهم مثل الذر من ظهر
ادم عليه السلام وتلك عبارة عن حال تعين المعلومات في العلم
العلمي فتشبيههم للذر للطفهم وغموضهم وعنوان قوله لهم الست
بربكم هو جعل الاستعداد الالهي فيهم وقولهم بلى عنوان القابلية
التي بها قبلوا ان يكونوا مظهره فما سالهم الحق سبحانه عن كونه
ربهم الا وقد علم ما جعل فيهم من الاستعداد وفطرهم عليه من
القابلية انهم يثبتون ربوبيته ولا ينكرونها فقالوا بلى فشهد
لهم بها في كتابه ليشهد لهم في القيامة انهم مومنون بربو
بيته موحدين له لانا شهداء على الناس فلا يقبل فيهم
حينئذ شهادة الاملاك بكفرهم وجحدهم لانهم لم يحصل لهم
هذا الاطلاع الالهي بباطن ما طالعوا يظنون انه كفر فشهادتهم
عن غير تحقق وشهادتنا عن تحقق لانه انبانا بذلك فحجتنا البالغة
انها حجة الله لخلقه بالسعادة وحجة الاملاك منقطعة لانهم
حكموا بالظاهر وليس للاملاك الا الظاهر الاتراهم في قصة
ادم كيف حكموا عليه بانه يفسد في الارض ادعاء انهم مصلحون

بما

العلمي

بما علموا من تسبيحهم وتقديسهم وفاتهم باطن الامر الذي هو عليه
ادم من الحقائق الرحمانية والصفات الربانية فلما ظهرت صفات
الحق على ادم وانباهم باسمائهم لان الصفة العلمية الالهية محيطة
بهم وبغيرهم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا على التقييد بخلاف
ادم فانه يعلم الاشياء على الاطلاق بعلم الهي وصفات الحق صفاته وذات
الحق ~~صفاته وذات~~ الحق ذاته فافهم والله المستعان

لانه المراد بالامر الالهي

الباب التاسع والعشرون في الابد

الابد عبارة عن معقول
البعدية لله تعالى وهو حكم له من حيث ما تقتضيه وجوده الوجوبي
الذاتي لان وجوده لنفسه قائم بذاته فلهذا صح له البقاء لانه غير
مسبوق بالعدم فحكم له بالبقاء قبل الممكن وبعده لقيامه بذاته
وعدم احتياجه الى غيره بخلاف الممكن فانه ولو كان لا يتناهى فهو محكوم
عليه بالانقطاع لانه مسبوق بالعدم وكل مسبوق بالعدم فمرجعه
الى ما كان عليه فلا بد وان يحكم عليه بالانعدام والا لزم ان يساير الحق تعالى في
بقائه وهذا محال ولو لم يكن كذلك لما صحت البعدية لله تعالى واعلم
ان البعدية والقبلية لله تعالى حكمان لازمان له لاستحالة مرور الزمان
عليه فافهم ما اشرنا اليه فابد الحق سبحانه وتعالى شانه الذاتي باعتبار
استمرار وجوده بعد انقطاع وجود الممكن واعلم ان لكل شي من الممكنات
له ابدا فابد الدنيا بتحول الامر الى الاخره وابد الاخرة بتحول الامر الى
الحق تعالى ولا بد وان يحكم بانقطاع الاباد اهل الجنة واباد اهل النار
ولو دامت وطال الحكم ببقائها فان بعدية الحق يلزمنا ان نحكم على ما سواه
بالانقطاع فليس لمخلوق ان يسايره في بقائه وهذا الحكم ولو نزلناه
في هذا الكلام بعبارة معقولة فانا قد شهدناه كشفا وعيانا
فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر واعلم ان الحال الواحد من احوال

سر

ابادة

الاخرة سوا كان حال المرحومين او حال المعذبين فانه له حكم حكم
الازلية والابدية وسر متميز بذوقه من وفق فيه ويعلم لا انقطاع له
ابدا ابدا وهي حالة واحدة لا لكنه قد ينتقل من ذلك الحال الى حال
غيره وقد لا ينتقل فاذا انتقل منه الى حال اخر غيره كان هذا الحكم لا ينتقل
عن احوال الاخرة وهذا امر شهودي ليس للعبد فيه مجال لانه
محل ذلك وسياتي بيان هذا الكلام في موضعه من ذكر الجنة والنار
ان شا الله تعالى فابد الحق سبحانه ابد الاباد كما ان ازله ازل الازال
واعلم ان ابده عين ازله وازله عين ابده لانه عبارة عن انقطاع الطرفين
الاضافيين عنه لينفرد بالبقا بذاته فيسمى تعقل الاضافة الازليه
عنه ووجوده قبل تعقل الاولية ازلا وتسمى انقطاع الاضافة
الاخرية عنه وبقاوه بعد تعقل الاخرية ابدا وهما اعني الازل
والابد لله وصفان اظهرهما الاضافة الزمانيه ليعقل وجوب وجوده
بلا ازل ولا ابد كان الله ولا معه شي فلا وقت له سوى الازل الذي هو
الابد الذي هو حكم وجوده باعتبار تقدم مرور الزمان عليه وانقطاع
حكم الزمان دون التطاول الى مسايرته بقائه فبقاوه الذي لا ينقطع
الزمان دون مسايرته هو الابد فافهم

الباب الثلاثون في القدم

القدم عبارة عن حكم
الوجوب الذاتي فالوجوب الذاتي هو الذي اظهر اسم القدم
للحق لان من كان وجوده واجبا بذاته لم يكن مسبوقا بالعدم
ومن كان غير مسبوق بالعدم لزم ان يكون قديما بالحكم والا فتعالى
عن القدم لان القدم لان القدم تطاول مرور الزمان على المسمى به
وتعالى الحق عن ذلك فقدمه انما هو الحكم اللازم للوجوب الذاتي
والا فليس سبحانه وتعالى بينه وبين خلقه زمان ولا وقت جامع بل

تقدم

[illegible] صح

تقدم حكمة وجوده على وجود المخلوق هو المسمى بالقدم وظهور
المخلوق لافتقاره الى موجد يوجده هو المسمى بالحدث ولو كان
للحدث معنى ثان وهو ظهور وجوده بعد ان لم يكن شيا مذكورا فان
الحدث السابق اللازم في حق المخلوق انما هو افتقاره الى موجد يوجده
بهذا الامر فهذا الامر هو الذي اوجب اسم الحدث على المخلوق
فهو ولو كان موجودا في علم الله تعالى فهو محدث في نفس ذلك الوجود
لانه فيه مفتقر الى موجد يوجده فلا يصح على المخلوق اسم القدم
ولو كان موجودا في العلم الالهي قبل نزوله لانه من حكمه ان يكون موجودا
بغيره فوجوده مترتب على وجود الحق وهذا معنى الحدوث والا فالاعيان
الثابتة في العلم الالهي محدثة لا قديمة بهذا الاعتبار
ومن هذا الوجه وهذه مسئلة اغفلها ائمتنا فلا توجد
في كلام واحد منهم الا ما يعطي الحكم بتقدم الاعيان الثابتة وذلك وجه
ثان لاعتبار ثان وها انا اوضحه لك وهو انه لما كان العلم الالهي
قديما اي محكوما عليه بالقدم وهو الوجوب الذاتي لان صفاته
ملحقة بذاته في كل ما يليق بجنابه من الاحكام الالهيه فكان العلم
لا يطلق عليه علم الا بوجود معلومه والا فليس يستحيل وجود علم ولا
معلوم كما انه مستحيل وجود كل منهما بتقدم العالم كانت المعلومات
وهي الاعيان الثابتة ملحقة في حكم القدم بالعلم وكانت
معلومات الحق قديمة لا محدثة لا لنفسها في ذواتها فالتحق الخلق
بالحق لحوقا حكميا لان رجوع الوجود الخلقي الى الحق من حيث
الاسم عيني ومن حيث الذات حكمي ولا يفهم ما قلناه الا الافراد
الكمل فان هذا النوع من الاذواق الالهية مخصوص بالمحققين
دون غيرهم من العارفين ولما كان هذا القدم في حق المخلوقات

امرا حكميا والحدث امرا عينيا تدمنا ما يستحق به من حيث ذواتهم
على ما ينسبون اليه من حيث الحكم وهو تعلق العلم الالهي بهم
فافهم فقدم الحق امر حكمي ذاتي وجوبي له وحدث الخلق
امر حكمي ذاتي وجوبي للمخلوقات فالمخلوقات من حيث هويتها
لاينال فيها انها حق من حيث الحكم لتدل عليه والا فالحق في نفسه
منزه ان يلحق به الاشيا من حيث ذاته فما الحقوا به الا من حيث
الحكم وهذا اللحوق ولولاح للمكاشف العارف انه لحوق ذاتي فان ذلك
انما هو على قدر قابلية المكاشف لا على الامر الذي يعلمه الله من نفسه
لنفسه وما اتت السنة الشرايع الامصرحة بانفراد الحق بما هو له وهذا
التشريع هو على ما هو الامر عليه لا كما يزعمه من ليس له معرفة بحقيقة
الحقايق فانه يلوح له شي ويعزب عنه اشيا فيقول ان التشريع
انما هو القشر الظاهر ولم يعلم انه جامعا للب الامر وقشره
فقد ادى الامانة صلى الله عليه وسلم ونصح الامة ولم يترك
هذا الامة عليه ولا معرفة الا يهدي اليها فنعم الامين الكامل
ونعم العالم بالله العامل فالقدم امر حكمي لذاته واجب الوجود
والفرق بين الازل وبين القدم ان الازل عبارة عن معقولية
القبلية لله تعالى والقدم عبارة عن انتفا مسبوقيته بالعدم
فالازل انما يفيد انه قبل الاشيا والقدم انما يفيد انه غير مسبوق
بالعدم في نفس قبليته على الاشيا فلا يكون الازل والقدم
بمعنى واحد فافهم ، شعر

ان القديم هو الوجود الواجب ، والحكم للباري بذاك واجب
لا تعتبر قدم الاله بمدة ، او ازمن معقولة يتعاقب
وانسب له القدم الذي هو شانه ، من كون ذلك حكم من هو واجب

معناه

معناه ان وجوده لا مسبوق ، بالانعدام ولا قطع ذاهب
بل انه لغاية في ذاته ، يسمى قديما وهو حكم دايب

الباب الحادي والثلثون في ايام الله

ايام الحق تجلياته وظهوره بما تقتضيه ذاته من انواع
الكمالات ولكل تجل من تجلياته سبحانه وتعالى حكم الهي هو المعبر
عنه بالشان وكذلك الحكم في الوجود اثر لايق بذلك التجلي فاختلاف
الوجود اعني تغيره في كل زمان انما هو اثر للشان الالهي الذي اقتضاه
التجلي الحاكم على الوجود بالتغير وهذا معنى قوله كل يوم هو في شان
واعلم ان هذه الاية لها معنى ثان راجع الى الحق فكما ان المتجلي شانا
ولذلك الشان في الوجود الحادث اثرا فكذلك لذلك التجلي مقتضى
ولذلك المقتضى في نفس الحق من حيث ذاته تنوع لان الحق سبحانه
وتعالى ولو كان في نفسه لا يقبل التغير فانه له في كل تجل تغير وهو
المعبر عنه بالتحول في الصور وعدم التغير له حكم ذاتي والتنوع في
التجليات له امر وجودي عيني فهو متغير لا متغير يعني متنوع لا متنوع
اي متحول في الصفة لا متحول في نفسه عما تقتضيه كمالاته لانه على ما
هو عليه ولا سبيل الى تغيره عن ما هو عليه تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وهذا اسر قوله كل يوم هو في شان واعلم بان الحق سبحانه
وتعالى اذا تجلى على العبد سمي ذلك التجلي بنسبته الى الحق شانا
الهيا وبنسبته الى العبد حالا ولا يخلوا ذلك التجلي من ان يكون
الحاكم عليه اسم من اسمايه تعالى او وصف من اوصافه فذلك
الحاكم هو اسم ذلك التجلي وان لم يكن له اسم او وصف مما بايدينا
من الاسما والصفات الالهية فان حال اسم ذلك الولي المتجلي
عليه هو عين الاسم الذي يتجلى به الحق عليه وذلك معنى قوله

قوله صلي الله عليه وسلم انه يحمده يوم القيمة بمحامد لم يحمده بها
من قبل وقوله صلي الله عليه وسلم اللهم اني اسالك بكل اسم سميت
به نفسك او استاثرت به في غيبك فالاسما الذي سمي بها نفسه
هي التي تعرف بها الي عباده والتي استاثر بها في غيبه هي التي نبهنا
عليها بانها اسما احوال المتجلي عليه بها من عباده وذلك تستاثر
في عين المتجلي عليه بها من عباده وتذكرك ومعني قوله واسالك وادعوك
هو القيام بما يجب عليه من اداب ذلك التجلي فهذا الايعرفه الا من
ذاق هذا المشهد والا فان العقل لا يبلغه من طريق نظره الفكري
اللهم الا ان يكون بايمان فيكون الايمان هو الذاهب بالعقل والفاتح
للعقل فعلم من تلك المقدمات ان اليوم هو التجلي الالهي سعالة
مرور الايام المخلوقة عليه الا تري الي قوله تعالي الذين لا يرجون ايام
الله يريد به الذين لا يرجون تجليه عليهم لانهم ينكرون وجوده ولا
يومنون به فمن انكر شيا فانه لا يرجو ظهوره له وهو لا يرى
المشار اليهم في الاية الاخري بقوله لا يرجو لقا الله لان لقاه قربه وتجليه
عليهم سوا كان ذلك في الدنيا او في الاخره فافهم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الالهي
لاستحالته

الباب الثالث والثلاثون
في صلصلة الجرس

صلصلة الجرس انكشاف الصفة
القادرية عن الساق بطريق التجلي لها علي ضرب من العظمة
وهي عبارة عن بروز الهيبة القاهرية وذلك ان العبد الالهي
اذا اخذ يتحقق بالحقيقة القادرية بوزن له في مباديها صلصلة
الجرس فيجد امرا لقهره بطريق القوة العظموتية فيسمع لذلك
الخبطا من تصادم الحقايق بعضها علي بعض كانها صلصلة الجرس
الصدا

في

في الخارج وهذا المشهد منع القلوب من الجراه علي الدخول في الحضرة
العظموتية بقوة قهره للواصل اليها وهي الحجاب الاعظم التي حالت
بين المرتبة الالهية وبين قلوب عباده فلا سبيل الي انكشاف
المرتبة الالالهية الابعد سماع صلصلة الجرس ولقد وجدت
ليلة اسري بي الي السموات العلي عند وصولي الي هذا المقام الاسني
والمنظر الازهي من الهيبة في هذا المحل ما انحلت له قواي
اضمحلت تراكيبي فكنت لا اسمع الا صلصلة تدك الجبال
لهيبته وتخضع الثقلان لعزته فلا ابصر الا سحابا من الانوار
متهاطلا بوابل من نار وانا مع ذلك في ظلمات من بحار الذات
بعضها فوق بعض فلا وجود لسما عندها ولا لارض فسيرت
الجبال الرواكد ورايت الارض بارزه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وعرضوا علي ربك صفا ولا يزالون كذلك ازلا وابدا فقلت ما للسما
فقيل انشقت واذنت لربها وحقت فقلت وما للارض فقيل
مدت والقت ما فيها وتخلت فقلت وما للشمس فقيل كورت والنجوم
انكدرت والجبال سيرت والعشار عطلت والوحوش حشرت
والبحار سجرت والنفوس زوجت والموودة سيلت باي ذنب قتلت
والصحف نشرت والسما كشطت والجحيم سعرت والجنة ازلفت فقلت
ما لي فقال الجلال علمت نفس ما احضرت وهذه قيامة من عرف
نفسها الحق لي ما لا للقيمة الكبري لاكون علي بينة من ربي فاهدي
الناس هو من حزبي فعند ذلك سال سايل التدقيق عن
ترجمان التحقيق فاستفهمه علي عدم الجهل عن الصفات
والذات وعن المقام الالهي الذي هو بعد ذلك باسبقا ما
هنالك وعن الامتنان من اي وجه يكون كتابه القران

وكيف الامن الختام الذي هو عند ذي الجلال والاكرام فضحك
بعدما ابتسم ورمز عن تلك العبارات باشارات في الغنم فقال
لا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
فقبلت بين عينيه واستوفيت ما اشار اليه ، **شعر**

وكان للوصل حال لا ابوح به ، فظن ما شئت ان الامر متسع
صب ومحبوبه في اوج خلوته ، ملك وما لكه والجند مجتمع
حلت عروس التدلي فوق رتبة ، من الجلال كما لاطل منهمع
فالاذن دايرة والسحب ماطره ، والرعد زاجرة والبرق ملتمع
فالبحر في زخر والريح في هدر ، والنار في شرر والماء مندفع
وساير الفلك الدوار قام على ، ساق دليل لعز العز مختضع

الباب الثالث والثلاثون في ام الكتاب

فكنهه في ذاته هي نقطة ، ماهية منها انتشاء صفاته
هي كالدواة لاحرف تبدو على ، ورق الوجود بحكم ترتيباته
فالمهملات من الحروف اشارة ، فيما تعلق بالعلي لذاته
والمعجمات عبارة عن حادث ، من انه طار على نقطاته
ومتى تركبت الحروف فانها ، كلم وتلك فمحض مخلوقاته

اعلم ان ام الكتاب عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من
بعض وجوهها بماهية الحقايق التي لا يطلق عليها اسم ولا وصف
ولا نعت ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق والكتاب هو الوجود
المطلق الذي لا عدم فيه وكانت ماهية الكنه ام الكتاب
لان الوجود مندرج بها اندراج الحروف في الدوات ولا يطلق
على الدوات باسم شي من اسما الحروف سوا كانت الحروف مهملة
او

او معجمة وسياتي بيان الحروف في هذا الباب فاذا لك ماهية
لكنه لا يطلق عليها اسم الوجود ولا اسم العدم لانها غير معقولة
والحكم على غير المعقول امر محال فلا يقال بانها حق ولا خلق ولا غير
ولا عين ولكنها عبارة عن ماهية لا تنحصر بعبارة الا ولها عند تلك
العبارة من كل وجه وهي الالوهة باعتبار ومن كل وجه هي مجلى
الاشيا ومصدر الموجود والوجود فيها بالعقل ولو كان العقل لا
يقتضي ان يكون الوجود في ماهية الحقايق بالقوة كوجود النخلة
في النواة ولكن الشهود يعطي الوجود منها بالفعل لا بالقوة للمقتضي
الذاتي الالهي لكن الاجمال المطلق هو الذي حكم على العقل بان
يقول بان الوجود في ماهية الحقايق بالقوة بخلاف الشهود فانه
يعطيك الامر المجمل مفصلا على انه في نفس ذلك التفصيل باق
على اجماله وهذا امر ذوقي شهودي كشفي لا يدركه العقل من حيث
نظره لكنه اذا وصل الى ذلك المحل وغلبت عليه الاشيا قبلها وادركها
كما هي عليه واذا علمت ان الكتاب هو الوجود المطلق تبين لك ان الامر
الذي لا يحكم عليه بالوجود ولا بالعدم هو ام الكتاب وهو المسمى
بماهية الحقايق لانه كالذي تولد الكتاب منه وليس للكتاب
الا وجه واحد من وجهي كنه الماهية لان الوجود احد طرفيها
والعدم هو الثاني فلهذا ما قبلت العبارة بالوجود ولا بالعدم
لان ما فيها وجه من هذه الوجوه الا وهي ضده فالكتاب
الذي انزله الحق سبحانه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم هو
عبارة عن احكام الوجود المطلق هو علم الكتاب وقد اشار
الحق الى ذلك في قوله وكل شي احصيناه في امام مبين وقوله
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله وكل شي فصلناه

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله

تفصيلا وبعد ان اعلمناك ان ام الكتاب هي ماهية الكنه وظهر لك
ان الكتاب هو الوجود المطلق **فاعلم** ان الكتاب سور وايات وكلمات
وحروف فالسورة عبارة عن الصور الذاتية وهي تجليات الكمال
ولا بد لكل صورة من معنى فارق تتميز به تلك الصورة الذاتية
عن غيرها فاذا لا بد لكل صورة الهية كمالية من لسان تتميز به تلك
الصورة عن غيرها ولولا التطويل لنبهنا على كل صورة منها وسورة من
كتاب الله تعالى والايات عبارة عن حقائق الجمع كل اية تدل على جمع الهي
من حيث معنى مخصوص يعلم ذلك الجمع الالهي من مفهوم الاية المتلوة ولا بد
لكل جمع من اسم جمالي وجلالي يكون بالتجلي الالهي في ذلك الجمع من حيث
ذلك الاسم وكانت الاية عبارة عن الجمع لانها عبارة واحدة عن كلمات
شتى وليس الجمع الا شهود الاشيا المتفرقة بعين الواحدية الالهية
الحقية والكلمات هي عبارة عن حقائق المخلوقات العينية اي المتعينة
في العالم الشاهدي والحروف المنطوقة منها عبارة عن الاعيان الثابتة
في العلم الالهي والمهملة منها على نوعين **النوع الاول** مهملة يتعلق
بها الحروف ولا تتعلق هي بها وهي خمسة الالف والدال والرا والواو واللام
الف اشارة الى مقتضيات كمالية وهي خمسة الذات والحياة والعلم
والقدرة والارادة اذ لا سبيل الى وجود هذه الاربعة المذكورة
الا للذات ولا سبيل الى كمال الذات الا بها **والنوع الثاني**
مهمل تتعلق به الحروف وتتعلق هو بها وهي تسعة فالاشارة الى
ان الانسان الكامل لجمعه بين الخمسة الالهية والاربعة الخلقية
وهي العناصر الاربع مع ما تولد منها وكانت احرف الانسان الكامل
غير منقوطة لانه خلقه على صورته ولكن تميزت الحقايق
المطلقة الالهية عن الحقايق المقيدة الانسانية لاستناد الانسان
بنفسه

الى موجود بوجوده ولو كان هو الموجد فان حكمه يستند الى غيره
ولهذا كانت حروفه تتعلق بالحروف وتتعلق الحروف بها وقد نبهنا
على حقيقة الحروف وكيفية منشاها من الالف وكيفية منشا الالف
من النقطة في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن
الرحيم فمن شا ان يعرف ذلك فلينظر في الكتاب المذكور ولما كان
حكم واجب الوجود انه قايم بذاته غير محتاج في وجوده الى غيره
مع احتياج الكل اليه كانت الحروف المشيرة الى هذا المعنى من الكتاب
مهملة تتعلق بها الحروف ولا تتعلق هي بحرف منها كالالف والدال
والرا والواو ولام الالف فان كل واحد من هذه الاحرف تتعلق به
جميع الحروف ولا تتعلق هي بحرف منها ولا يقال ان لا الف حرفان فان
الحديث النبوي قد صرح بان لام الف حرف واحد فافهم **واعلم**
ان الحروف ليست بكلمات لان الاعيان الثابتة لا تدخل تحت كلمة
كن الا عند الايجاد العيني وانما هي في وجودها وتعينها العلمي فلا
يدخل عليها اسم التكوين وهي حق لا خلق لان الخلق عبارة عما
دخل تحت كلمة كن وليست الاعيان في العلم بهذا الوصف لكنها
ملحقة بالحدوث الحاقا حكميا لما تقتضيه ذواتها من استناد
وجود الحادث في نفسه الى قديم كما سبق بيانه في هذا الكتاب
فالاعيان الموجودة المعبر عنها بالحروف ملحقة في العالم العلمي
بالعلم الذي هو ملحق بالعالم فهي بهذا الاعتبار الثاني قديمة
وقد سبق تفصيل ذلك في كتاب القدم ه واذا علمت ان الكتاب
هو الوجود المطلق الجامع للحروف والايات والسور على ما
اشارت اليه حقيقة كل منها ه فاعلم ان اللوح عبارة عن مقتضى
التعيين من ذلك في الوجود على الترتيب الحكمي لا على المقتضى
التعيين الالهي

الالهي الغير المنحصر فان ذلك لا يوجد في اللوح مثل تفصيل احوال
اهل الجنة والنار واهل التجليات وما اشبه ذلك ولكنه موجود
في الكتاب والكتاب كلي علم واللوح جزئي خاص وسياتي في محله ان
شا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي الصواب ۞ القران

الباب الرابع والثلاثون في العذاب

القران ذات محض احديتها حق فرض • هي مشهده فيه
وله • من حيث هويته غمض تتلوا ما يطلبه منه • وهو هو
المطلوب له الغرض • فقرانه هي جلبته جلاه وذاك فنا محض •
لكن من حيث الذات له • لا كل هناك ولا بعض هي لذاته في الذات
به من حيث الذوق ولا عرض • والفهم لتلك اللذة فرض • انتهى
هذا العرض • اعلم ان القران عبارة عن الذات التي تضمحل
فيها جميع الصفات وهي المجلا المسمى بالاحدية انزلها الحق
تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون مشهده الاحدية
من الاكوان ومعنى هذا الانزال ان الحقيقة الاحدية المتعالية
في ذراها ظهرت بكمالها في جسده فنزلت عن اوجها مع استحالة
النزول والعروج عليها لكنه صلى الله عليه وسلم لما تحقق بجسده
جميع الحقايق الالهية وكان مجلى الاسم الواحد بجسده كما
انه بهويته مجلى الاحدية وبذاته عين الذات فلذلك
قال صلى الله عليه وسلم لما تحقق بجسده جميع الحقايق
الالهية وكان مجلى الاسم الواحد بجسده كما انه انزل
على القران جملة واحدة يعبر عن تحققه بجميع ذلك تحققا
ذاتيا كليا جسميا وهذا هو المشار اليه بالقران الكريم
لانه اعطاه الجملة وهذا هو الكرم التام لانه ما ادخر عنه
شيا

[illegible]

شيا بل افاض عليه الكل كرما الهيا ذاتيا واما القران الحكيم فهو تنزل
الحقايق الالهية بعروج العبد الى التحقق بها في الذات شيا
فشيا على ما اقتضته الحكمة الالهية التي ترتبت الذات عليها فلا
سبيل الى غير ذلك لانه لا يجوز من حيث الامكان ان يتحقق احد
بجميع الحقايق الالهية بجسده من اول ايجاده لكنه من كانت فطرته
مجبولة على الالوهية فانه يترقى فيها ويتحقق منها بما يكشف له
من ذلك شيا بعد شي مرتبا ترتيبا الهيا وقد اشار الحق الى ذلك بقوله
ورتلناه ترتيلا وهذا الحكم لا ينقطع ولا ينقضي بل لا يزال العبد
في ترق وهكذا لا يزال الحق في تجل اذ لا سبيل الى استيفا ما لا
يتناهى لان الحق في نفسه لا يتناهى فان قلت ما فايدة
قوله انزل على القران جملة واحدة قلنا ذلك من وجهين
الوجه الواحد من حيث الحكمة لان العبد الكامل اذا تجلى له
الحق بذاته حكم بما شهده انه جملة الذات التي لا تتناهى وقد
نزلت فيه من غير مفارقة لمحلها الذي هو المكانة والوجه
الثاني من حيث استيفا بقيات البشرية واضمحلال الرسوم
الخلقية بكمالها لظهور الحقايق الالهية باثارها في كل عضو
من اعضا الجسد فالجملة متعلقة بقوله على على هذا الوجه
الثاني ومعناه ذهاب جملة النقايص الخلقية بالتحقق
بالحقايق الالهية وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم انزل القران دفعة واحدة الى سما الدنيا ثم انزله
الحق عليه ايات مقطعة بعد ذلك هذا معنى الحديث
فانزال القران دفعة واحدة الى سما الدنيا اشارة الى التحقق
الذاتي ونزول الايات مقطعة اشارة الى ظهور اثار

الاسماء والصفات مع ترقي العبد في التحقق بالذات شيئا فشيئا وقوله
تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فالقرآن
هاهنا عبارة عن الجملة الذاتية لا باعتبار النزول ولا باعتبار المكانة
على مطلق الاحدية الذاتية التي هي مطلق الهوية الجامعة لجميع
المراتب والصفات والشؤون والاعتبارات والمعبر عنها بساذج المراتب
مع جملة الكمالات ولهذا قورن بلفظ العظيم لهذه العظمة والسبع
المثاني عبارة عما ظهر عليه في وجوده الحسي من التحقق بالسبع
الصفات وقوله تعالى الرحمن علم القرآن اشارة الى ان العبد اذا
تجلى عليه الرحمن يجد في نفسه لذة وحلاوة تكسبه تلك اللذة معرفة
الذات فيتحقق بحقائق الصفات فما علمه القرآن الا الرحمن
والا فلا سبيل الى الوصول الى الذات بدون تجلي الرحمن الذي
هو عبارة عن جملة الاسماء والصفات اذ الحق تعالى لا يعلم
الا من طريق اسمائه وصفاته فافهم وهذا شيء لا يفهمه الا
الفرد بادي الافراد الكمل الامجاد الذين هم موضع نظر الله من العباد
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون في الفرقان

صفات الله فرقان
وذات الله قرآن • وفرق الجمع تحقيق • وجمع الفرق وجدان
وتفرقة الصفات على • اختلاف النعت جمعان • وحكم الذات
في احدية التوحيد فرقان • لان الوصف لا ينفك وهو لذاته
شيئان • اعلم ان الفرقان عبارة عن حقيقة الاسماء والصفات
على اختلاف تنوعاتها فباعتباراتها تتميز كل صفة واسم عن
غيرها فحصل الفرق في نفس الحق من حيث اسمائه وصفاته
فان اسمه الرحيم غير اسمه الشديد واسمه المنعم غير اسمه
المنتقم

المنتقم وصفته فان اسمه الرضا غير صفة الغضب وقد اشار
اليه في الحديث النبوي عن الله انه يقول سبقت رحمتي غضبي
لان السابق افضل من المسبوق وكذلك في الاسماء المرتبية
فالمرتبة الرحمانية اعلى من المرتبة الربية ومرتبة الالوهية اعلى
من الجميع فتميزت الاسماء بعضها من بعض فحصل الفرق فيها فكان
الاعلى افضل ممن له الحكم عليه فاسمه الله افضل من اسمه الرحمن
واسمه الرحمن افضل من اسمه الرب واسمه الرب افضل من اسمه
الملك وكذلك بواقي الاسماء والصفات الافضلية ثابتة في اعيانها
لا باعتبار ان في شيء منها نقصا ولا مفضولية بل لما اقتضته
اعيان الاسماء والصفات في افضليتها ولهذا حكمت بعضها
على بعض فقيل اعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك فهذا فرقان
في نفس الذات فاعاذ المعافاة من العقوبة والمعافاة مفاعلة
وكان فعل العفو افضل من فعل العقوبة ولهذا اعاذه منه
واعاذ الرضا من السخط فقلنا ان صفة الرضا افضل من
صفة الغضب واعاذ بذاته من ذاته فكما ان الفرق حاصل
في الافعال وكذلك في الصفات وكذلك في نفس واحدية
الذات التي لا فرق فيها لكن من غرائب شؤون الذات
جمع النقيضين من المحال والواجب وكل ما يستحيل
في العقل ولا يسوغ في العبارة والنقل فانك تشهده
من الاحكام الواجبة في الذات والى ذلك اشار الا
مام ابو سعيد الخراز بقوله عرفت الله بجمعه بين الضدين
ولا نظر بانه مطلق جمعه للاول والاخر والظاهر والباطن

بالخالق والحق والتفاضل وعدم التفاضل والمستحيل والواجب
والمعدوم والموجود والمحدود وما لا يتناهى الى غير ذلك من
التناقض بالضاد المعجمة والاضداد فانه سبحانه وتعالى
جمعها بالشان الذاتي وهويته عبارة عن جميع ذلك وهذا نعني
قوله فافهم فاذا عرفت فالزم والله يهدي للصواب واليه المرجع
والمآب

الباب السادس والثلاثون

في التورية انزل الله تعالى التورية على موسى في تسعة
الواح وامره ان يبلغ سبعة منها ويترك لوحين لان العقول
لا تكاد تقبل ما في ذينك اللوحين فلو ابرزهما موسى لانتقض
عليه ما يطلبه وكان لا يؤمن به رجل واحد وهما مخصوصان بموسى
عليه السلام دون غيره من اهل ذلك الزمان وكانت الالواح
التي امر بتبليغها فيها علوم الاولين والآخرين الا علم محمد صلى
الله عليه وسلم وعلم ابرهيم وعلم عيسى عليه السلام وعلم ورثة محمد
صلى الله عليه وسلم فانه لم يتضمنه التورية خصوصية لمحمد وورثته
واكراما لابراهيم وعيسى عليهما السلام وكانت الالواح من حجر المرمر
اعني الالواح السبعة التي امر بتبليغها موسى بخلاف اللوحين
فانهما من نور ولهذا قست قلوبهم لان الالواح من الحجارة وجميع
ما تضمنه الالواح فاللوح الاول النور، واللوح الثاني الهدى
قال الله تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها
النبيون، واللوح الثالث الحكمة واللوح الرابع القوى،
واللوح الخامس الحكم، واللوح السادس العبودية واللوح
السابع وضوح طريق السعادة من الشقاوة وتبيين ما هو
الاولى فهذه السبعة الالواح امر موسى عليه السلام بتبليغها

واما

واما اللوحان المختصان بموسى فاللوح الاول لوح الربوبية، واللوح
الثاني القدرة ولهذا لم يكمل احد من قوم موسى لانه لم يؤمر بابراز التسعة
الالواح فلم يكمل احد من قومه بعده ولم يرثه احد من قومه بخلاف محمد
صلى الله عليه وسلم فانه ما ترك شيئا الا وبلغه الينا قال الله تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء، وقال الله تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا ولهذا ملته
كانت خير الملل ونسخ بدينه جميع الاديان لانه اتى بجميع ما اتوا به وزاد عليهم
ما لم ياتوا به فنسخت اديانهم لنقصها وشهر دينه لكماله قال الله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم ولم تنزل هذه الآية على نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم فلو نزلت
على احد لكان هو خاتم النبيين وما صح ذلك الا لمحمد صلى الله عليه
وسلم فنزلت عليه فكان خاتم النبيين لانه لم يدع حكمة ولا هدى
ولا علما ولا سرا الا وقد نبه عليه واشار اليه على قدر ما يليق بذلك التنبيه
اما تصريحا واما تلويحا واما اشارة واما كناية واما استعارة واما محكما واما
مفسرا واما مأولا واما متشابها الى غير ذلك من انواع البيان فلم يبق لغيره
مدخل فاستقل في الامر وختم النبوة لانه ما ترك شيئا يحتاج الا وقد جاء
به فلا يجد الذي ياتي بعده من الكمل شيئا مما ينبغي ان ينبه عليه الا وقد
نبه ذلك صلى الله عليه وسلم فيتبعه هذا الكامل فيما نبه عليه
ويصير تابعا فانقطع حكم نبوة التشريع بعده وكان محمد صلى الله عليه
وسلم خاتم النبيين لانه جاء بالكمال ولم يجئ احد بذلك فلو امر موسى
صلى الله عليه وسلم بابلاغ اللوحين المختصين به لما كان يبعث
عيسى من بعده لان عيسى صلى الله عليه وسلم بلغ سر ذينك اللوحين
الى قومه ولهذا اول قدم ظهر عيسى عليه السلام بالقدرة
والربوبية وهو كلامه في المهد وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى
ولنسخ دين موسى لانه اتى بعالم يات به موسى لكنه لما ظهر احكام

ذلك ضل قومه من بعده فعبدوه وقالوا انه ثالث ثلاثة وهو
الاب والابن والام وسموا ذلك بالاقانيم الثلاثة وافترق قومه على
ذلك فمنهم من قال انه ابن الله وهولا يسمون بالملكية من قومه ومنهم
من قال انه الله نزل واتخذ ابن ادم وعاد يعني تصور بصورة ادم ثم رجع
الى تعاليه وهولا هم المسمون باليعاقبة في قوم عيسى ومنهم من
قال ان الله في نفسه عبارة عن ثلاثة عن اب وهو الروح القدس
وعن ام وهي مريم وابن وهو عيسى فضل قوم عيسى لان جميع ما
ما اعتقدوه لم يكن مما جابه عيسى لكن مفهوم لظاهر امره اداهم
الى ما صادقوا اليه ولهذا سال الله عيسى فقال له اانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك تم
التنزيه في هذا التشبيه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق يعني
كيف انسب المغايرة بيني وبينك فاقول لهم اعبدوني من دون
الله وانت عين حقيقتي وذاتي وانا عين حقيقتك وذاتك
فلا مغايرة بيني وبينك فنزه عيسى نفسه عما اعتقده قومه
كانهم اعتقدوا مطلق التشبيه فقط بغير التنزيه وليس هذا
بحق الله ثم قال ان كنت قلته يعني من نسبة الحقيقة العيسوية
الها الله فقد علمته انه لم اقله الا على الجمع بين التنزيه والتشبيه
وظهور الواحد في الكثرة لكنهم ضلوا بمفهومهم ولم يكن مفهومهم
مرادي تعلم ما في نفسي يعني هل كان ما اعتقدوه مرادي
فيما بلغت اليهم من ظهور الحقيقة الالهية ام كان مرادي
خلاف ذلك ولا اعلم ما في نفسك يعني بلغت ذلك اليهم
ولا اعلم ما في نفسك من ان تضلهم عن الهدى فلو كنت
اعلم ذلك لما بلغت اليهم شيئا مما يضلهم انك انت علام الغيوب

وانا

وانا لا اعلم الغيب فاعذرني ما قلت لهم الا ما امرتني به مما وجدتك في
نفسي فبلغت الامر لهم ونصحتهم ليعبدوا الملك في انفسهم سبيلا فاظهرت
لهم الحقيقة الالهية في ذلك ليظهر لهم ما في انفسهم وما كان قولي لهم الا ان
اعبدوا الله ربي وربكم ولم اخصص يعني بالحقيقة الالهية بل اطلقت ذلك
في جميعهم فاعلمتهم بانه كما انك ربي يعني حقيقتي وانت ربهم يعني حقيقتهم
وكان العلم الذي جابه عيسى زيادة على ما في التورية هو سر الربوبية
والقدرة فاظهره ولهذا اكفر قومه لان افشا سر الربوبية كفر فلو ستر عيسى
هذا العلم وبلغه الى قومه في قشور عبارات ومستور اشارات كما فعله نبينا
لكان قومه لا يضلوا بعده ولما كان يحتاج في كمال الدين من بعد ذلك الى علم
الالوهة والذات الذي جابهما النبي صلى الله عليه وسلم في الفرقان والقران وقد
سبق الحدوث عليهما من حيث الذات والصفات وقد جمع الله ذلك في اية واحدة
وهي ليس كمثله شي وهو السميع البصير فليس كمثله شي مما يتعلق بالذات وهو السميع
البصير مما يتعلق بالصفات ولو بلغ موسى ما بلغه عيسى الى قومه لكان قومه
يتهمونه في قتال فرعون فانه قال انا ربكم الاعلى وما يعطي افشا سر الربوبية
الا ما ادعاه فرعون لكنه لما لم يكن ذلك لفرعون بطريق التحقيق قاتله موسى وانتصر
عليه فلو اظهر موسى شيئا من علم الربوبية في التورية لكفر به قومه واتهموه في
مقاتلته فرعون وامره اسكتم ذلك كما امر نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم انه قال
اوتيت ليلة اسري بي ثلاثة علوم فعلم اخذ علي في كتمه وعلم خيرت في تبليغه
وعلم امرت بتبليغه فالعلم الذي امرت بتبليغه هو علم الشرايع والعلم الذي
خيرت في تبليغه هو علم الحقايق والعلم الذي اخذ علي في كتمه هو الاسرار
الالهية ولقد اودع الله تعالى جميع ذلك في القران والذي امر بتبليغه ظاهر
والذي خير في تبليغه فانه باطن كقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي

انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله
ونفخت فيه من روحي فان جميع ذلك له وجه يدل على الحقايق ووجه يتعلق
بالشرايع فهو كالتخيير فمن كان فهمه الهيا فهو بلغ ذلك ومن لم يكن فهمه ذلك
الفهم وكان ممن لو فوجي بالحقايق ووجه يتعلق بالشرايع فهو كالتخيير
فما كان فهمه الهيه انكرها فانه ما بلغ اليه ذلك لئلا يودي الى ضلالته وشقاوته
والذي اخذ عليه في كتمه فانه مودع في القران بطريق التاويل لغموض
الكنه فلا يعلم ذلك الا من اشرف على نفس العلم اولا وبطريق الكشف الالهي
ثم سمع القران بعد ذلك فانه يعلم المحل الذي اودع اودع الله فيه شيا من
العلم الماخوذ على النبي صلى الله عليه وسلم كتمه واليه الاشارة بقوله تعالى
وما يعلم تاويله الا الله على قراة من وقف ههنا فالذي يطلع على تاويله من نفسه
هو المسمى بالله فافهم جال بنا جود اذا النبان في مضمار البيان الى ان ابرانا
ما لم يخطر اظهاره ابدا فلنرجع الى ما كنا بسبيله من الحديث على التوريه
اعلم ان التوريه عبارة عن تجليات الاسما الصفاتيه وذلك ظهور الحق سبحانه
وتعالى في المظاهر الخفيه فان الحق تعالى نصب الاسما ادلة على صفاته وجعل
الصفات دليلا على ذاته في مظاهره وظهوره في خلقه بواسطة الاسما
والصفات ولا سبيل الى غير ذلك لان الخلق فطروا على السذاجه من المعاني
الالهيه لكنه كالثوب الابيض ينتقش فيه ما يقابله به فتسمى الحق
بهذه الاسما لتكون ادلة للخلق على صفاته فعرفت الخلق بها صفات
الحق ثم اهتدى اليه اهل الحق فكانت لتلك الاسما والصفات كالمراة فظهرت
الاسما الذاتيه والصفات الالهيه فاذا ذكر الله كانوا هم المذكورين بهذا الاسم
فهذا المعنى توريه والتوريه في اللغة حمل المعنى على ابعد المفهومين فتصرح

الحق

الحق عند العامة الجبال الاعتقادي ليس لهم غير ذلك والحق عند العارفين
حقيقة ذواتهم فهم المراد به هذا الشان الاشارة في التوريه واما ما تضمنته
السبعة الالواح التي انزلت على موسى فاما اللوح الاول فلوح النور اعلم انه لا يشترط
ان لا يكون في اللوح من العلوم الا ذلك النوع الذي يسمى به اللوح بل يكون فيه
وغيره مما في باقي الالواح لكن لما غلب حكم علم على لوح سمي ذلك اللوح به كما ان
سورة القران كذلك كلما غلب عليها امر كانت السورة مسماة بذلك الامر
كانت السورة وهي تتضمن ذلك وغيره فلوح النور فيه وصف الحق بالواحديه
والانفراد والافراد على سبيل التنزيه المطلق وحكم ما للحق تعالى بما يتميز به
عن الخلق وفيه ذكر ربوبية الحق والقدرة التي للحق مع جميع اسمائه الحسنى
وصفاته العلى كل ذلك على ما هو للحق بطريق التعالي والتنزيه مما استحقه لنفسه
فهذا العلم في اللوح المسمى بلوح النور واما لوح الهدى ففيه الاخبارات
الالهية الكونيه وذلك سورة النور الالهي في قلوب المومنين فان الهدى
في نفس سر وجودي الهامي تفعا بالله وذلك يوجب الجذب الذي يرتقي
فيه العارف الى المناظر العلى على الطريق الالهي المنزل في الهيكل الانساني
الى محله ومكانه فالهدى عبارة عما يجده صاحب ذلك النور من احديه الطريق
الى المكانة الزلفى والمستوى الازهى حيث لا حيث وفي هذا اللوح علم
الكشف عن احوال الملك واخبار من كان قبلهم وبعدهم وعلم الملكوت وهو
عالم الارواح وعلم الجبروت وهو العالم الحاكم على عالم الارواح وفلك حضرة
القدس ومن جملة ما في هذا اللوح علم البرزخ وذكر القيمة والساعة والحساب
والميزان والجنة والنار ومن جملة ما في هذا اللوح اخبار جميع الملكة ومن جملة
ما في اللوح من علم الاسرار المودعة في الاشكال وامثال ذلك حتى لو فعلت
بنو اسرايل بمعرفة ذلك الاسرار ما فعلته واظهرت بذلك من
الكرامات ما اظهرته واما لوح الحكمة ففيه معرفة كيفية السلوك

العلمي بطريق التجلي والذوق في الحضاير القدسية الالهية من خلع
النعلين وترقي الطور ومكالمة الشجرة ورويا النار في الليل المظلم فان
كل اسرار الالهيات فهذا اللوح يشتمل على جميع هذه الانواع من الحكم الالهية
ومن جملة ما في هذا اللوح علم تنزل الروحانيات بطريق التسخير وامثال ذلك
ومن جملة ما في هذا اللوح علم الفلك والالهية والحساب وعلم خواص الاحجار
والاشجار وامثال ذلك وكل من اتقن من بني اسرائيل علم هذا اللوح صار
راهبا والراهب في لغتهم هو المتاله التارك لدنياه الراغب في مولاه ٭
واما اللوح القوي فهو اللوح الرابع فيه علم التنزيلات الحكمية في
القوى البشرية وهذا علم الادواء من حصله من بني اسرائيل كان
حبرا وهو على مرتبة ورثة موسى وهذا اللوح اكثره رموز وامثال
واشارات نصبها الحق تعالى في التورية لنصب الحكمة الالهية في القوى
البشرية وقد نبه على ذلك في قوله ليحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه
الحكم صبيا فهذا الاخذ بالقوة لا يكون الا من علم الحكمة واهتدى الى
النور الالهي ثم اودع ذلك في فؤاده على حسب ما اقتضاه علمه من الحكمة
الالهية وهذا الترددي لا يفهمه الا من حصل منه فهو للخواص لا للعوام
ومن جملة ما في هذا اللوح علم السيما وكيفية السحر العالي وهو
الذي يشبه الكرامات وقولي السحر العالي لانه بلا ادوية ولا عمل
ولا تلفظ بشيء بل بمجرد قوى سحرية في الانسان يجري الامور
على حسب ما اقتضاه الساحر فيبرز الصور التي لا يمكن الا في الخيال
محسوسة مشهودة في الحس وقد يدخل بصر الناظرين الى خيال
نفسه فيصور لهم شيئا يرونه بابصارهم ولكن في خيال ويظنون انه
في عالم الحس ولقد وقفت على ذلك في طريق التوحيد فكنت
لو شئت انصور باي صورة في الوجود لتصورت بها ولو اردت

اي

اي نعم فعلت ولكن علمت انه مهلك فتركته فعاقبه الله على بالعذاب
المضمون الذي جعله الله بين الكاف والنون واما لوح الحكم فهو
اللوح الخامس فيه علم الاوامر والنواهي وهي التي افترضها تعالى على
بني اسرائيل وحرم عليهم ما شاء ان يحرمه وهذا اللوح فيه التشريع الموسوي
الذي بني عليه اليهود واما لوح العبودية وهو اللوح السادس فان
فيه معرفة الاحكام اللازمة للخلق من الذلة والافتقار والجوع والخضوع
حتى انه قال لقومه اذا احدكم اذا جازى بالسيئة اساءه فقد ادعى ما ادعاه
فرعون من الربوبية لان العبد لا حق له ومن جملة ما في هذا اللوح علم
اسرار التسليم والتوكل والتفويض والرضى والخوف والرجاء والرغبة والزهد
والتوجه الى الحق بترك ما سواه وامثال ذلك واما اللوح السابع فهو اللوح
الذي نذكر فيه الطرق الى الله تعالى ثم تبيين طريق السعادة من غيره وهو الجائر
في طريق السعادة ومن هذا اللوح ابتدع قوم موسى ما ابتدعوه في دينهم من
رهبة ورهبانية استخرجوا ذلك بافكارهم وعقولهم من كلام موسى
بل من كلام موسى بل من كلام الله تعالى فما رعوها حق رعايتها فلو انهم
استخرجوا ذلك بطريق الاخبار الالهي والكشف الالهي لكان الله يؤيدهم
ذلك وكيف ولو كان ذلك مما امكنهم ان يرعوه حق رعايته لكان الحق يأمرهم
بذلك على لسان نبيه موسى فما امرهم موسى فما اعرض موسى عن ذلك
جهلا بها ولكن رفقا بهم فلما ابتدعوها ولم يرعوها عوقبوا عليها
ومن هذا اللوح علوم جمة مما يتعلق بالاديان والابدان وقد جمعت جميع
ما تضمنته التورية في هذه الورقات على حسب ما كشفه الله لنا عن ذلك وقصدنا
الاختصار فيه كما ترى ولو اخذنا في ابدائه كما هو عليه لاحتجنا الى تطويل كثير
ولا فائدة في ذلك فهذا جميع ما تضمنته التورية على اجمال فافهم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون

هو

في الزبور الزبور لفظة سريانية هي بمعني الكتاب واستعملها
العرب حتي انزل الله عز وجل وكل شي فعلوه في الزبر اي في الكتب
وانزل الزبور علي داود ايات مفصلات ولكنه لم يخرجه الي قومه
الا جملة واحدة بعد ان اكمل الله نزوله عليه وكان داود عليه السلام
الطف الناس محاورة واحسنهم شمايل وكان اذا تلي الزبور وقفت الحيوانات
حوله من الوحوش والطيور وكان نحيف البدن قصير القامة ذا قوة تجربة
كثير الاطلاع علي العلوم المستعملة في زمانه واعلم ان كل كتاب انزل
علي نبي ما جعل فيه من العلوم الا حد ما يعلمه ذلك النبي حكمة الهية
لئلا يجهل النبي ما اتي فيه به والكتب تتميز بعضها علي بعض بالافضلية
بقدر تميز الرسل بها علي غيره عند الله تعالي ولهذا كان القران
افضل كتب الله تعالي المنزلة علي انبيايه لان محمدا صلي الله عليه وسلم
كان افضل المرسلين فان قلت كلام الله لا افضلية في
بعضه علي بعض قلنا قد ورد في الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال سورة الفاتحة افضل اي القران فاذا صحت الافضلية في
القران بعضا علي بعض فلا امتناع في بقية الكتب من حيث الجملة
واعلم ان الزبور اكثره مواعظ وما فيه ثنا علي الله بما هو له فيه
وما فيه من الشرايع الا ايات مخصوصة ولكن تحوي تلك المواعظ
وذلك الثنا علي علوم جمة الهية حقيقية • وعلم الوجود
المطلق • وعلم تجلي الحق تعالي في الخلق • وعلم التشخيص والتبدد
وعلم مقتضيات حقايق الموجودات • وعلم القوابل والاستعدا
دات • وعلم الطبيعات والرياضات • وعلم المنطق والخلافة •
وعلم الحكمة • وعلم الفراسة الي غير ذلك من العلوم وكل ذلك
بطريق الاستتباع ومنه ما هو علي سبيل التصريح بما لا يقتضي اظهاره

وعلم

ولا

ولا يودي الي الكشف سر من اسرار الله تعالي وكان داود عليه السلام كثير
العبادة وكان يعلم منطق الطير بالكشف الالهي ويحدثهم بالقوة الالهية
فيبلغهم في اذانهم ما يريده من المعاني اي لفظة شا لا كما يزعمه من لا معرفة
له بحاله فيتوهم انه يتكلم بنفس لغة الطير زعما منه ان لها الفاظا مصطلح
عليها بل كان يفهم احاديث الطيور علي اختلاف اصواتها ويعلم المعاني التي
يدل عليها تلك الاصوات بطريق الكشف الالهي وذلك قول ولده سليمان
علمنا منطق الطير واشتبه به ذلك الحال حتي زعم من زعم ان للطيور
لغة موضوعة تتحدث بها بعضها مع بعض وان فهم داود لها من حيث معرفة
بذلك الوضع بل انما لها اصوات تخرجها من غير وضع معلوم لدينا لكنها
اذا عرض لها حال برز فيها صوت فيفهمه غيرها من الطيور الهاما
الاهيا لما فيها من اللطف الروحي فاذا عرض لها حال اخر برز منها مثل ذلك
الصوت مخصا بعينه او غيره فيفهمه من يفهمه من الطيور او غيرها
الهاما الاهيا فكانت ساير الحيوانات اذا برز منها صوت علم داود منها
ما تضمنه ذلك الصوت علما كشفيا الهيا وكان اذا اراد داود ان يكلم
احدا منهم كلمه ان شا باللغة السريانية وان شا بغيرها من اصوات
الحيوانات فيفهمه ذلك الحيوانات فيفهمه ذلك الحيوان
للقوة الالهية التي جعلها الله لداود في كلامه وهذا الذي جعله
لداود في كلامه وهذا الذي جعله الله الامر لداود عليه السلام
وسليمان عليه السلام غير محصور عليهما ولا مقصور فيهما وانما هو
امر عام في جميع الخلفاء عن الخلافة الكبري وما اختص داود وسليمان
الا بظهور ذلك والتحدي به والا فكل واحد من الافراد والاقطاب
له التصرف في جميع المملكة الوجودية ويعلم كل واحد منهم ما اختلج
في الليل والنهار فضلا عن لغات الطيور وقد قال الشبلي لو دبت

نملة سودا على صخرة صما في ليلة ظلما ولم اسمعها قالت ابي بحذوع
او ممكوز لي وقال غيره لا اقول ولم اشعر بها لانه لا يشبها لهما ان ندب
لا يقول لي وانا محركها فكيف قول لا اشعر بها وانا احركها وقد ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه لزم الجني واراد ان يربطه الى سارية
المسجد ثم ذكر دعا سليمان فتركه نعلم من ذلك ان قول سليمان رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انما اريد به التحدي والظهور
بهذه الخلافة وهو الذي لا ينبغي لاحد من بعده على الكمال
واما في بعض الاشيا دون بعض فقد ظهرت به الانبيا وبعض
الاوليا رضوان الله عليهم **واعلم** ان الزبور في الاشارة عبارة عن
تجليات صفات الافعال والتورية عبارة عن تجليات جملة اسما
الصفات فقط والانجيل عبارة عن تجليات اسما الذات فقط
والفرقان عبارة عن تجليات جملة الصفات والاسما مطلقا الذاتية
والصفاتية والقران عبارة عن الذات المحض وقد سبق الكلام
على القران والفرقان والتورية وكون الزبور عبارة عن تجليات
صفات الافعال فانه يفصل التفاريع الفعلية الاقتداريه الالهية
وكذلك كان داود عليه السلام خليفة على التمام فظهر باحكام ما
اوحي اليه في الزبور فكان يسير الجبال الراسيات ويلين الحديد
ويحكم على انواع المخلوقات ثم ورث سليمان ملكه فكان وارث
عن داود وارث عن الحق المطلق فكان داود افضل لان الحق اتاه وداود
الخلافة ابتدا وخصه بالخطاب في قوله يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض ولم يحصل ذلك لسليمان الا بعد طلبه على نوع
الحصر وعلم داود ولا يمكن لاحد ان تقتصر الخلافة عليه ظاهرا او باطنا
فلم يعطه الحق الا من حيث الظهور الاثري الى قوله تعالى حيث
لخبر

اخبر عن سليمان انه قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فقال في جوابه فسخرنا له الريح تجري بامره ثم عدد ما اوتي سليمان
من الاقتدارات الالهيه ولم يقل فاتيناه ما طلب لان ذلك ممتنع
اقتضاوه على احد من الخلق لانه اختصاص الهي فمتى ظهر الحق تعالى
في مظهر بذاته كان ذلك المظهر خليفة الله في ارضه واليه الاشا
رة بقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون يعني الصالحين للوراثة الالهية والمراد بالا
رض هنا الحقايق الوجودية المنحصرة بين المجالي الحقيقية والمعاني
الخلقية واليه الاشارة في قوله تعالى ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون **فان قلت** ان دعوة سليمان مستجابة باعتبار انه
المملكة الكبرى لا ينبغي لاحد من بعد الله وهي حقيقة سليمان فقد
صحت الدعوة له فقد صدقت **فان قلت** ان دعوة سليمان
غير مستجابة باعتبار عدم قصر الخلافة عليه وان ذلك قد صح لمن
بعده من الاقطاب والافراد فقد صدقت فاعتبر كيف شئت فلما
علم داود امتناع قصر الخلافة عليه ترك هذا الطلب فطلب سليمان
تادبا الهيا يريد تفرده بالمظاهر الالهيه لتفرد حقه بها وهذا
ولو كان ممتنعا فهو جائز الطلب للوسع الالهي بل امكان الوجودي
ولكن لا يعلم احد صح له ذلك وفي هذا المقام اخبرنا الحق تعالى عن
اوليائه فقال وما قدروا الله حق قدره وسبحان ربك
رب العزة عما يصفون فصار من هذا الوجه ممتنعا فلهذا
قال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك
وقال عليه السلام لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على
نفسك فتادب صلى الله عليه وسلم في طلب ما لا يمكن حصوله

واعترف بالعجز لكمال ربه وكان عليه الصلاة والسلام اعرف بربه
من سليمان لان سليمان عرف ماينتهي فطلب حصوله ولمحمد صلى الله
عليه وسلم عرف مالاينتهي فتادب من طلب ادراك مالايدرك اعني تادب
بترك الدعا لحصول ذلك لعلمه ان الله تعالى لم يجعله لاحد وانه خصوصية
فيه ذاتية استاثر الله بها عن ساير خلقه فانظر كم بين من لمعرفته يريد
به حد ينتهي اليه وبين من لا حد لمعرفته مزيد ولا نهاية لها وفي هذا
المقام قال المحمديون من الاوليا بما قالوه فقال شيخنا الشيخ عبد القادر
الجيلاني معاشر الانبيا اوتيتم اللقب واوتينا مالم توتوه هكذا
روي عنه الامام محيي الدين بن العربي في الفتوحات المكية باسناده هـ
وقال الشيخ ابو الغيث بن جميل خضنا بحرا وقف الانبيا بساحله وهذا
الكلام وان كان له وجه من التاويل فمذهبنا ان مطلق النبي صلى الله عليه
وسلم افضل من مطلق الولي وسياتي الكلام على النبوة والولاية في هذا
الكتاب ان شا الله تعالى والله يهدي للصواب

الباب الثامن والثلاثون في الانجيل

انزل الانجيل على عيسى باللغة
السريانية وقرئ على سبع عشرة لغة واول الانجيل باسم الاب والام
والابن كما ان اول القران بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ هذا الكلام قومه
على ظاهره وظنوا ان الاب والام والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسى
فحينئذ قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب هو
اسم الله والام كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقايق وبالابن الكتاب
وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه قال
الله تعالى وعنده ام الكتاب اشارة الى ماذكر وقد سبق بيانه في محله
واليه اشار عيسى بقوله ماقلت لهم الا ما امرتني به ان ابلغه اياهم
وهو هذا الكلام ثم قال ان اعبدوا الله ربي وربكم حتى يعلم ان عيسى عليه
السلام

السلام لم يقتصر على ظاهر الانجيل بل زاد في البيان والايضاح بقوله
ان اعبدوا الله ربي وربكم ليستغني عما توهموه انه هو الرب وانه والروح
ولتحصل بذلك البراءة لعيسى عند الله لانه بين لهم فلم يقفوا على ما بين
عيسى لهم بل ذهبوا الى ما فهموه من كلام الله تعالى بقول عيسى
في الجواب ما قلت لهم الا ما امرتني به على سبيل الاعتذار لقومه يعني
انت المرسل اليهم بذلك الكلام اوله باسم الاب والام والابن فلما بلغتهم
كلامك حملوه على ما ظهر لهم من كلامك فلا تلمهم على ذلك لانهم فيه على ما علموه
من كلامك وكان شركهم عين التوحيد لانهم فعلوا ما علموه بالاخبار
الالهي في انفسهم فمثلهم كمثل المجتهد الذي اجتهد واخطا فله
اجر الاجتهاد فاعتذر عليه السلام لقومه بذلك الجواب الحق حيث
ساله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ولهذا
نظروا الى ان قال فان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل
في قوله ان تعذبهم انك شديد العقاب وما يشابه ذلك بل
ذكر المغفرة طلبا لهم من الحق اياها حكاية منه بانهم لم يخرجوا عن
الحق لان الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم لا يسالون الحق تعالى لاحد
المغفرة وهم يعلمون انه يستحق العقوبة قال الله تعالى وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله
تبرا منه وكذلك جميع الانبيا فكان طلب عيسى لقومه المغفرة
عن علم انهم يستحقون ذلك لانهم على حق في انفسهم ولو كانوا في
حقيقة الامر على الباطل فكونهم على حق في معتقدهم هو الذي يأول
اليه امرهم ولو كانوا معاقبين على باطلهم الذي عليه حقيقة امرهم
ولهذا قال ان تعذبهم ولقد احسن التلطف حين قال تعذبهم
فانهم عبادك يعني كانوا يعبدونك ولم يسموا بما ندين ولا من الذي

لامولى لهم لان الكافرين لامولى لهم لانهم على الحقيقة مخلوق لان الحق تعالى
هو حقيقة عيسى وحقيقة امه وحقيقة روح القدس وحقيقة كل
شي وهذا معنى قول عيسى عليه السلام فانهم عبادك فشهد لهم عيسى
انهم عباد الله وناهيك بها من شهادة لهم ولذلك قال الله تعالى عقيب هذا
الكلام هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم عندي هم اشارة لعيسى عليه
السلام بانجاز ما طلب يعني انهم لما كانوا صادقين في انفسهم لتاويلهم كلامي
على ما ظهر لهم ولو كانوا على خلاف ما هو الامر عليه لنفعهم عند ربهم
لا عند غيره لان الحكم عليهم بالصدق عندنا ظاهر الامر عليها في نفسه
ولهذا انه ولما كان مآلهم الى ما هو عليه به مع الله من الحق وهو اعتقادهم
في انفسهم حقيقة ذلك فصدقهم في ذلك الاعتقاد نفعهم عند
ربهم حتى آل حكمهم الى الرحمة الالهية فتجلى عليهم من حيث معتقدهم
لانه عند ظن عبده به فكان الانجيل عبارة عن تجليات اسما الذات
يعني تجليات الذات في اسمائه ومن التجليات المذكورة تجليه في الواحدية
التي ظهر بها على قوم عيسى في عيسى وفي مريم وفي روح القدس فشهدوا
الحق في كل مظهر من هذه المظاهر وهم ولو كانوا محققين من حيث
هذا التجلي فقد اخطاوا فيه وضلوا اما خطاؤهم فكونهم ذهبوا فيه
الى حصر ذلك في عيسى ومريم وروح القدس واما ضلالهم فكونهم قالوا بالتجسيم
المطلق والتشبيه المقيد في هذه الواحدية وليس من حكمها ما قالوه
على التقييد فهنا محل خطائهم وضلالهم فافهم وليس في
الانجيل الا ما يقوم الناموس اللاهوتي في الوجود الناسوتي
وهو يقتضي ظهور الحق في الخلق لكن لما ذهب النصارى
الى ما ذهبوا اليه من التجسيم والحصر كان ذلك مخالفا لما هو في الانجيل
فعلى الحقيقة ما قام بما في الانجيل الا المحمديون لان الانجيل بكماله

في اية

ظاهرهم

في اية من ايات القران وهو قوله تعالى ونفخت فيه من روحي
وليست روحه غيره فهذا اخبار الله سبحانه وتعالى بظهوره في ادم ثم
ايده بقوله سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق يعني انه الحق ان جميع العالم المعبر عنه بالآفاق وفي انفسهم
هو الحق ثم بين صرح بقوله في حق محمد صلى الله عليه وسلم ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
فاهتدى قوم محمد بقوله في حق محمد صلى الله عليه وسلم بذلك الى
حقيقة الامر ولهذا لم يحصروا الوجود الحقي في ادم وحده لان الاية
ما عنت الا ادم وحده ولكن تدبروا وعلموا ان المراد بادم كل فرد من
افراد هذا النوع الانساني وشهدوا الحق في جميع اجزاء الموجود بكماله
امتثالا للامر الالهي وهو قوله حتى يتبين لهم انه الحق وكذلك
محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمون فلو نزلت مثل هذه الاية في الانجيل
لاهتدى به قوم عيسى الى ذلك ولا يكون هذا لان كل كتاب انزله
الله تعالى لا بد ان يهدي به كثيرا ويضل به كثيرا كما اخبر سبحانه
وتعالى عن القران بذلك الا ترى الى علما الرسوم كيف ضلوا في
تاويل هاتين الايتين فذهبوا فيهما الى ما ذهبوا اليه ولو كان
ما ذهبوا اليه وجها من وجوه الحق ولكن تحكمت عندهم لها اصول
تبعده وانقطعوا عن الله وعن معرفته وقد اهتدى اهل الحقائق بهما
الى معرفة الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
يقال فسقت البيضة اذا فسدت ولم تصلح للتفريخ فالمراد به
هنا قوم فسدت قوابلهم عن القبول للتجلي الالهي لما تصور
عندهم من ان الله لا يظهر في خلقه بل لا يظهر لهم ثم لما وجدوا
ما يؤيد ذلك من الاصول التنزيهية التي حكم فيها بالذات

الالهية ذ تركوا الامور العليه اخذا بالاوصاف الحكمية في بعينها
علي كمالها ولهذا الامر العيني والوجود الخلق الحقي وقد اخبر الله
سبحانه وتعالى عن نفسه بذلك في مواضع من كتابه كما في قوله فاينما
تولوا فثم وجه الله وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون ه وقوله وما
خلقنا السموات والارض جميعا منه وقوله عليه الصلاة والسلام
ان الله سمع العبد وبصره ويده ولسانه وامثال ذلك الي ما لا يمكن حصره
فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب

التاسع والثلاثون في نزول الحق جل جلاله الي سما الدنيا

في الثلث الاخير من كل ليلة قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تنزل
في الثلث الاخير من كل ليلة الي سما الدنيا فيقول هل هذا الحديث
يدل باشارته الي ظهور الحق سبحانه وتعالى في كل ذرة من ذرات
الوجود فالمراد بالليلة هي الظلمة الخلقية والمراد بسما الدنيا
وجود الخلق وبالثلث الاخير حقيقته لان كل شي من اشيا الوجود
منقسم بين ثلاثة اقسام قسم ظاهر يسمى بالملك وقسم باطن ه
ويسمى بالملكوت والقسم الثالث هو المنزه عن التقسيم الملكي
والملكوت فهو قسم المجردات المعبر عنه بالثلث الاخير بلسان
الاشارة في هذا الحديث ولا انقسام لان الشي الواحد اذا اعتبرت
عدم انقسامه لان يتعقل له ظاهر وباطن وهو بنفسه ولا بد ان يكون
له حقيقة يتقوم بها فظهرت الاشارة بالثلث الاخير فتنزل
الحق ه وظهوره بتنزيهه في نفس التشبيه الخلقي ولهذا الحديث
اعتبار اخر باشارة اخرى اعلى من هذه الاشارة الاولي وذلك ان
تعلم ان المراد بالثلث هو الصفة الالهية التي يتجلى الله بها علي عبده
فحقيقة ظهور الذات انما هو في اواخر تلك الصفة لا في مباديها

ولاني اوسطها وهذا امر ذوقي لا يعرف الا بالكشف اعني ظهور ذات
في اواخر ظهور الصفة ولا انتها لشي من الصفات وهذا الانتها هو
حكم الذات فظهرت في الثلث الاخير من ليلة الصفات وقوله
الي سما الدنيا يعني الي صفاته التي عرفته بها خلقه في السما وهي الدنيا
لانه له الصفات العلي وهي اسما العبودية فهي الدنيا من الدناة
واسماؤه هي اسما الدنيا التي قامت بها عبوديتهم فالحاصل من
هذه الاعتبارات ان الحق سبحانه وتعالى تظهر على عباده
في صفاته التي عرفوه بها عند تناهي تلك الصفات يعني انهم قبل
ظهور كمال تلك الصفة معها لا معه فاذا انتهت في تناهي الظهور
كانوا مع ذاته لا مع صفاته فافهم ولهذا الحديث اشارة اخرى بطريق
السر وهي في حق الكمل وذلك اذا علمت ان المراد بالليلة الذات
الالهية وبالثلث الاخير كمال المعرفة الجائزة للذات لان
للحق تعالي معرفتين معرفة يجوز ان يدرك كمالها ومعرفة
لا يجوز ان يدرك كمالها وقولي ان كمال المعرفة الجائزة هو المراد
بالثلث الاخير لان للمولى ثلاث معارف المعرفة الاولى
هو معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد سبق بيانه فيما مضى
والمعرفة الثانية معرفة الالوهة وهي معرفة الذات لما لها من
الصفات وهذه المعرفة بعد معرفة الرب المعبر عنه بمعرفة النفس
والمعرفة الثالثة هو الذوق الالهي الذي يشرق في وجود العبد
فينزل بها في حقه من غيبه الي شهادته بمعنى يظهر اثار الربوبية
في جسده ليكون بيده القدرة ولسانه له التكوين ورجله لها
الخطوة وعينه لا يحجب عنها شي وسمعه يصغي به الي كل
متكلم في الوجود والي هذا المعنى اشار عليه السلام بقوله

حتى اكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيكون
الحق ظاهره وهو الباطن والحاصل من هذا الكلام ان المراد بنزول
الرب ظهور اثاره وصفاته التي هي من مقتضيات الربوبيه والمراد
بسما الدنيا ظاهر جسم الولي والثلث الاخير المعرفة الذوقيه
الالهيه في وجود العبد التي يصح بها تحققه ويتم لها تحققه
فيتحقق حقه والمراد بقوله في كل ليلة من كل ظهور ذاتي في
كل ولي الهي فافهم ولا تخرج العبارة في الحديث بما اشرنا اليه عن ظاهر
مفهوم الحديث بل يحقق بما نبهنا عليه ولا نترك ايضا ظاهر
مفهوم الحديث بل يحقق بما نبهنا عليه ولا نترك ايضا ظاهر
مفهوم الحديث فان كلامه صلى الله عليه وسلم يحتوي الى اسرار لا تتناهى
ولكلامه ظاهر وباطن ولكل باطن ظاهر ولكل ظاهر باطن الى
سبعة بطون كما قال صلى الله عليه وسلم ان القران سبعة سبعة بطون
وكلامه شعبة من كلام الله تعالى لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم ومجد وكرم

الباب الموفي اربعون في فاتحة الكتاب

اعلم ان فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وهي الصفات النفسيه التي
هي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله قد قسم الفاتحة بين عبده وبينه
اشارة الى ان الوجود ينقسم بين الخالق والحق والانسان
الذي هو الخلق باعتبار ما خلقه فالوجود ينقسم بين باطن وظاهر
الا ترى الى الصفات النفسيه انما هي نفسها وعينها صفات
محمد صلى الله عليه وسلم وكما تقال في الحق انه حي فتقال في محمد
انه حي عالم الى جميع الصفات فهذه هي انقسام الفاتحة بين
الحق

الحق تعالى وبين عبده والفاتحة بما دلت عليه الاشارة الى
هذا الهيكل الانساني الذي فتح الله به اقفال الوجود وانقسامها
بين الله وعبده اشارة الى انه لا ان ولو كان خلقيا فان الحق حقيقته
فكما انه حاوي الاوصاف العبوديه كذلك هو حاوي لاوصاف الربوبيه
لان حقيقته وهو المراد بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا ثم غيره فهو
المعتبر في المرتبتين وهو الموجود في المملكتين فهو الحق وهو
الخلق الا ترى سورة الفاتحة كيف قسمها الله تعالى بين ثناء
على الله تعالى وبين دعا للعبد فالعبد ينقسم بين كمالات الهيه
حكميه غيبيه وجوبيه وبين نقايص خلقيه عينية شهوديه
فهو فاتحة الكتاب وهو السبع المثاني وفي هذه السورة من الاسرار
ما لا يسعه الاوراق بل كلما لا يسعنا اذاعتها ولا بد ان نتكلم
على ظاهر السورة بطريق التعبير تبركا بكلام الله تعالى قال
الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فقد وضعنا للبسملة كتابا
سميناه بالكهف الرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة
البسملة فليطالع فيه وسنتكلم في هذا الكتاب على شيء
منه بطريق الاشارة وهذا موضعه قالت علما العربيه البا
في البسملة للاستعانة معناه بسم الله افعل كذا واترك ذكر
الفعل ليعم كل شيء وتقدير الفعل بلسان الاشارة بسم الله لعرف
الله لانه لا يسبيل الى معرفته الا بعد تجلي هذا الاسم عليك لانه
وضع مرآة للكمالات مشاهدا لها وجهك فلا سبيل
المشاهدة وجهك الا في المرآة فافهم ما اشرنا اليه لانك
مرآتك عن الحقيقة بسم الله مجراها الا بالاسم عن ما فاذا
ركب ملاح القلب سفينة الاسم في بحر التوحيد وهب

ريح الرحمانية من نحو اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن يعني المغني
وصل بهداية رحمة الاسم الرحيم الي ساحل الذات فتنزه في اسمائه الصفا
والصفات فاستفتح فاتحة الوجود وتحقق العابد انه عين المعبود
فقال الحمد لله اثنى الله على نفسه بما يستحقه وثناوه على نفسه عين
ظهوره وتجليه فيما هو له والالف واللام ان كانا للشمول الذي اعتبر بعين
كل الحامد لله فهو المراد بجميع الصفات المحموده الحقية والخلقية هو
فثناوه على نفسه بظهوره في المراتب الالهية والمراتب الخلقية كما هو
عليه الوجود ومذهب اهل السنة في لام الحمد انه للشمول وقد سبق
بيانه وقالت المعتزله وبعض علما السنة ان اللام في الحمد للعهد
ومعناه ان الحمد اللايق بالله لله فبهذا الاعتبار يكون الاشارة
في الحمد ثناوه على نفسه بظهوره في المراتب الالهية والمراتب
الخلقية كما هو عليه الوجود ومذهب اهل السنة في لام بما تستحقه
المكانة الالهية فمقام الحمد اعلى المقامات ولهذا كان لوا محمد
صلى الله عليه وسلم لوا الحمد لانه اثنى على ذاته سبحانه وتعالى
بما تستحقه المكانة الالهية وظهر في المراتب الحقية والمراتب
الخلقية كما هو عليه الوجود واختص اسم الله بالحمد لان الالوهية هي
الشاملة لجميع معاني الوجود ومراتبه فالاسم الله هو المعطي لكل
ذي حق من حقايق الوجود حقيقته وليس هذا المعنى لغير هذا
الاسم وقد سبق بيانه في باب الالوهية فاختص هذا الاسم بالحمد
ثم نعت الاسم الله الذي قلنا انه حقيقة الانسان انه رب العالمين اي
صاحب العوالم ومثبتها والكاين فيها ومظهرها فما في العوالم الالهية
ولا في العوالم العبدية احد غيره فهو الظاهر وهو الباطن وهو
المراد بالرحمن الرحيم وقد سبق تفسير الاسم الرب والاسم الرحمن

في

في اول الكتاب فالبطالع هنالك واعلم ان الرحيم اخص من اسمه
الرحمن والرحمن اعم منه في الرحمة التي وسعت كل شي هي فيض
اسمه الرحمن والرحمة المكتوبة للذين يتقون ويوتون الزكوة
هي من فيض اسمه الرحيم والاصل في ذلك ان رحمة الاسم الرحمن
قد تشوبها نقمة كتاديب الولد مثلا بالضرب رحمة به وكشرب الدوا
الكريه الطعم فانه ولو كان رحمة فقد مازجته نقمة والرحمن يعم
كل رحمة كانت وكيف كانت سوا مازجتها نقمة ام لم تمازجها بخلاف
اسمه الرحيم فانه مختص بكل رحمة كانت مختصة لا تشوبها نقمة
ولهذا كان ظهور الرحيم في الاخرة اشد لان نعيم الجنة لا يمازجه
كدر النقمة فهو من محض اسمه الرحيم في الاخرة الا ترى اليه صلى
الله عليه وسلم لما كره ان تكون امته في النار بقوله شفا امتي في ثلاث
في اية من كتاب الله او لعقة من عسل او كية من نار ولا احب ان
تكتوي امتي بالنار كيف سماه الحق بالرحيم فقال عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمومنين روف رحيم لان رحمته ما مازجها كدر لنقمة
وكان رحمة للعالمين وصف الحقيقة المحمدية التي هي عين ذات
كل فرد من افراد الانسان المنعوت اولا فقال مالك يوم الدين
الملك الحاكم الشديد القوة واليوم هنا هو التجلي الرباني تدين
له الموجودات فيتصرف فيها كيف يشا فهو ملكها وورد مالك
يوم الدين يعني صاحب العلم الباطن المعبر عن ذلك العالم بالقيمة
والساعة وذلك يعني صورة المحسوسات ومحل روحانية الموجو
دات فافهم ثم خاطب نفسه بنفسه فقال اياك نعبد اي لا غيرك
قال الشاعر لمحبابك قلب في الحسان طروب وهذا المعنى يسمى
بالالتفات لانه انتقل من مكان المتكلم اذ محله ان يقال مخاطبك قلب

[illegible] قيوم الدين

اي مقام الخطاب فقال صح ابك اقام نفسه مقام المخاطب
فقال تعالى اياك نعبد مخاطب نفسه يعني هو العابد نفسه
بالمظاهر المخلوقات اذ هو الفاعل بهم ومحركهم ومسكنهم
فعبادتهم له عبادته لنفسه ولان ايجاده اياهم انما هو لاعطاء
اسمايه واوصافها حقها فما عبد الا نفسه بهم ثم قال
يخاطب حقه بلسان الخلق واياك نستعين لانه المراد بالخلق
والحق فخاطب نفسه ان شا بلسان الحق ويسمعه بسمع
الخلق فلما اعلم انه العابد نفسه بهم نبهنا على شهود
ذلك فينا فقال واياك نستعين لنبرا من الحول والقوة
والقدرة ونصرف جميع ذلك اليه سبحانه وتعالى ولنلحظ ذلك
منا وفينا ولا نغفل عنه فنترقى من ذلك الى معرفة واحديته
فنحظى بتجلياته ونسعد بها من سبق له السعد وهاتين
الكلمتين من المعاني ما تضيق هذه الالفاظ عن شرحها
فلنكتف بما تكلمنا عليه وقصدنا الاختصار لا التطويل
ثم قال بلسان الخلق اهدنا الصراط المستقيم لان النصف
الاول من بسم الله الرحمن الرحيم الى مالك يوم الدين كله
اخبار بلسان الحق عن نفسه والنصف الثاني مخاطبة
بلسان الخلق فالصراط المستقيم هو طريق المشهد الاحدي
الذي يتجلى الله به لنفسه واليه الاشارة بقوله صراط
يعني طريقة الى ظهور تجليه ثم نعت اهل هذا المقام يعني اهل المشهد
الاحدي بعد جمعهم في صراط الله بلسان التفرقة فقال صراط الذين
انعمت عليهم يعني بوجودك وشهودك فتجليت عليهم بنعيم التعرف
الالهي غير المغضوب عليهم وهم اهل البعد الذين تجلى عليهم باسم
المنتقم

المنتقم ولا الضالين وهم الذين ضلوا في هدى الحق فما وجدوه ولكنهم ليس
بمغضوب عليهم بل رضي الله عنهم فاسكنهم بجواره لا عنده وهم الذين ابا لهم
الله تعالى فيقول لهم عبادي تمنوا علي فيقولون يا رب نتمنى رضاك فيقول
لهم رضاي عنكم اسكنكم بجواري فتمنوا فلا ينهم يتمنون الا رضاه لانهم لا يعرفونه
فلو عرفوه لتمنوه ثم متنعمون بنعيم الاكوان في روضات الجنان الذين
يتجلى الله عليهم بما هو له فهم ضالون عن الرحمن بل يتنعمون بلذات الجنان فافهم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون في الطور وكتاب مسطور والرق المنشور

والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور اعلم وفقنا الله
واياك ان هذا الباب عمدة ابواب هذا الكتاب فليكن تاملك فيه
مع حضورك فيما تقاله ولا تكتف بظاهر اللفظ بل اطلب ما وراء ذلك مما
نبهنا عليه من الاشارات واومانا اليه بلطيف العبارات واعلم ان جميع هذه
المعاني المذكورة في الطور وغيره مما سبق ذكره في الابواب جميعها ولو كان
المعتمد على ظواهرها في قول اهل الشرايع فانه المراد بها في باطن الامر
فانيتك هي الحاوية بجميع تلك العبارات وتعدد تلك المعاني لتعدد
وجود انيتك فاعتبر جميعها في نفسك فانت المسمى بتلك الاسما
والموصوف بتلك الصفات الاسنى واعلم ان المراد بالطور نفسك قال
الله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن فعلم ان ثم طورا غير الايمن
وهو الجبل الذي كان موسى يتجلى فيه كما يتجلى اهل الله في الكهوف
من الجبال والمغارات والاودية فالتجلي الحاصل هناك على موسى انما
كان من حيث نفسه لا من حيث التجلي ولم يكن الجبل الا محلا لمكان تعبده موسى
وان كان الجبل عبارة عن فنا نفسه بالله وضعفه عبارة عن المحو والسحق
لعدم موسى وصار العبد كان لم يكن وكان الحق كان لم يزل فهاذا اي موسى

ربه وانما الله دا الله وما ثم الا المعبر عنه بموسى والى هذا المعنى اشار
الحق سبحانه بقوله لن تراني يا موسى يعني اذا كنت انت موجودا فانا مفقود
عنك وان وجدتني انا فانت مفقود ولا يمكن للحديث ان يثبت عند ظهور
القدم والى هذا المعنى اشار الجنيد بقوله المحدث اذا قورن بالقديم
لم يبق له اثر وقال علي رضي الله عنه ان غبت بدا وان بدا غيبني والى
هذه الاشارة بقوله لموسى فارق نفسك وتعالى حين قال موسى في
مناجاته يا رب كيف اصل اليك فاذا علمت ان الطور هو باطن نفسك وذلك
هو المعبر عنه بالحقيقة الالهية في الانسان لخليقته مجازا الاقرب
الى الحديث النبوي الذي قال فيه اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن
وقد تقدم فيما بيناه ان الطور الايمن هو النفس لان الطور الذي هو غير
اليمن هو الجبل فاكتفى عليه السلام في هذا الحديث بذكر اليمن ونبه
على انه وجد نفس الرحمن من نفسه ونفس الرحمن هو ظهوره في اسمايه
وصفاته قال الله تعالى والصبح اذا تنفس يعني اذا ظهر فاعلم
حينئذ ان الكتاب المسطور هو الوجود المطلق على تفاريعه واصوله
واعتباراته الحقية والخلقية وهو مسطور اي موجود مشهود في الملكوت
وهو اللوح المحفوظ ونظيره في الملك في المقابلة الانسانية وهي المعبر
عنها بالرق المنشور لمحل النشئة قابلية روح الانسان بالرق وهو وجود
الاشيا فيها بالانطباع الاصلي الفطري وكان وجود الموجودات فيها بحيث
لا يفقد شيا وهو المعبر عنه بالمنشور لان الكتاب اذا كان منشورا لا يبقى
فيه شي الا وقد عرف في الرق المنشور وهو اللوح المحفوظ ونظيره روح
الانسان باعتبار قبولها وانطباع الموجودات فيها وذلك ذات الروح
ولا مغايرة بينهما واما البيت المعمور فهو المحل الذي اختصه الله لنفسه
فرفعه من الارض الى السما وعمره بالملايكة ونظيره قلب الانسان فهو محل
الحق

الحق وهو لا يخلو ابدا ممن يعمره اما روح الهي قدسي او ملكي او شيطاني او نفساني
وهو الروح الحيواني فلا يزال معمورا بمن فيه من السكان قال الله تعالى
انما يعمر مساجد الله من امن بالله اي يقيم فيها فالعمارة هي السكنى والسقف
المرفوع هي المكانة العليا الالهية التي في هذا القلب لانه لما شبه القلب
بالبيت جعل الحقيقة الالهية منها سقفها المرفوع والسقف هو البيت
فسقف البيت المرفوع هو الالوهية والبيت هو القلب وكما ان السقف
من البيت وبعضه وكذلك القلب الذي وسع الله ربه منه وبعضه لانه
الواسع هو الكل والموسوع هو الجزء وهذا بلسان الموسع الذي عليه
حقيقة الامر واما الحق فحكمه ووصفه ان يسع الاشيا ولا يسعه
شي ولا يجوز فيه البعضية ولا الكل بل هو منزه في قدسه عن جميع ذلك فاعلم
ما هو لله من حيث الوجود العيني واعلم ما هو لله سبحانه من حيث الوجود الحكمي
واعرف من هو واعرف من انت وبما انت مغاير له وبما انت منزه عن نقايصك

وبما هو هو وبما
هو
هو انت وبما انت

واعلم ان النسبة التي بينك وبينه من اين صحت فوجدت ومن اين
انقطعت بينك وبينه ففقدته وتامل الى هذه العبارات التي تضمنت
اسرار الحق في التصريح والاشارات واما البحر المسجور فهو العلم المصون
والسر المكنون الذي بين الكاف والنون هذا تعبيره بلسان الاشارة واما
في الظاهر فيقال انه بحر تحت العرش يلج فيه جبريل في كل يوم فاذا خرج
منه نفض جناحه فقطرت منه سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى
بكل قطرة ملكا يحمل علما الاهيا وهذه الملايكة هم الذين يدخلون
البيت المعمور كل يوم من باب ويخرجون من باب ولا يعودون اليه
الى يوم القيمة فافهم ما اشرنا في التصريح واعلم ما رمزنا اليه
في التلويح وانظر لم سجر هذا البحر ومنع هذا الفجر هل هو لقصور
العقول عن دركه ام الغيرة الالهية منعت عن ذلك فانه صلى الله عليه

وسلم اخذ عليه كتمه حيث قال اوتيت ليلة اسري بي ثلاثة علوم فعلم
وعلم وعلم اخذ علي كتمه الحديث فجميع ما ابرزناه في هذا المسطور من
زبد هذا البحر المسجور لان من درة اللايق بالمعروف بيد انا لم نكتم شيا
اذ وضعنا جميعه بين رمز في عبارة ولغز في اشارة وبين تصريح
اضربنا عنه الى غيره والمراد هو لا يخرج عن خبره وهذا كتاب لم يات بمثاله
الزمان ولم يسمح بشكله الاوان فافهم وتامله فالسعيد من السعيد
من قراه وحصله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون في الرفرف الاعلى

اعلم ان الرفرف الاعلى عبارة عن المكانة الالهية من الموجودات ومن الامور الذاتية
التي اقتضتها الالوهية بنفسها ثم هي ليست بنوع واحد بل انواع كثيرة
لكن كل نوع منها يسمى رفرفا اعلى وكل رفرف فهو عبارة عن المكانة
الالهيه ولو اختلف مقتضاها فانها من حيث شانها الذاتي عن المكانة
ولا تفضل في بعضها على بعض لان التفضيل لا يقع الا في مقتضيات
الصفات والاسما وهذه امور هي ذاتيات الحق ولا تفاضل بينها
كالكبريا مثلا والعزة لان الرفرف عبارة عن كل منهما فلا يصح بان
يقال ان العزة افضل من الكبريا ولا تعالى بان الكبريا افضل من العزة
وكذلك العظمة الذاتية فان كلا من امثال ذلك عبارة عن مقتضى
الذات لنفسها للمكانة العليا الالهيه وهي فوق المكانة الا
لهيه لتقييد ~~الا~~ اقتضاها مقيدا بالاقتضا الذاتي
لان الذاتي لها في نفسها اقتضا ان اقتضا مطلق واقتضا مقيد فالاقتضا
المطلق هو ما استحقه لنفسه من غير اعتبار الالوهية وهو غير اعتبار
الالوهيه ولا الرحمانية ولا الربوبيه ولا امثال ذلك بل هذه اقتضاءات
مجردة من ان تقتضيه الذات لنوع من انواع الكمال هي كالوجود مثلا
والسداجه

والسذاجة والصرافة والاحدية وامثال ذلك مما اقتضته الذات لنفسها
مطلقا والاقتضا المقيد هو ما اقتضته الذات لنفسها لكن بنوع من انواع
الكمالات كالالوهية والرحمانية والربوبية وكالعزة والكبريا والعظمة
مثلا للمكانة الالهيه وكالعلم والسريان الوجودي والاحاطة للمكانة
الرحمانية الى غير ذلك مما استحقه لذاته لا باعتبار الهي او رحماني او ربي
او غير ذلك من سمايه واوصافه فافهم واعلم ان الاقتضاءات المقيدة راجعة
ايضا الى الاطلاق لان الله سبحانه وتعالى اقتضى جميع ذلك لذاته والالوهية
مقتضى لذاته والرحمانيه مقتضى لذاته وكذلك ما عداها من المراتب
وكلما اقتضته مرتبة من المراتب مقتضيا للذات من غير تقييد لان المرتبة
من مقتضيات الذات فما اقتضته كان من مقتضيات الذات لانه سبحانه
وتعالى يستحق هذه الاشيا الكمالية ولا تقتضي بل لذاته وكمالاته امور
ذاتية له فكل المقتضيات مقتضيات ذاتية مطلقة لكن لما كانت
ثم امور تقتضيها الذات مطلقا وثم امور تقتضيها الذات مطلقا وثم
امور تقتضيها الذات فيصح من اعتبارها المرتبة او مكانة قلنا
ان المقتضيات الذاتية نوعان مطلقة ومقيدة فافهم

كان ح

الباب الثالث والاربعون في السرير والتاج

اعلم ان السرير لرتبة السلطان هي عبارة عن مكانة الرحمن فجلوسه فوق
السرير ظهوره في مجده وعلوه السلطان فهو المعبر عنه بالعرش
المجيد ، وبالعظمة بحكم الافراد والعرش مطلقة مخلوقاته ٥٥
والاستوى فكن ربانيا ، اعلم وفقنا الله واياك ان الحديث النبوي
الذي ذكر فيه انه راى ربه في صورة شاب امرد على سرير كذا او كذا في رجليه كذا او كذا الخ
الحديث بكماله اعطانا الكشف فيه انه وافق صورة او معنى اما صورة
فهو تجلي الحق تعالى في الصورة المذكورة المعينة المحدودة على

شهوده المعين في النعلين المذكورين من الذهب والتاج المحسوس
لانه سبحانه وتعالى يتجلى بما شا كيف شا فهو يتجلى في كل منقول
ومعقول ومفهوم وموهوم ومسموع ومشهود فقد يتجلى في الصور
المحسوسة وهو عينها وباطنها وقد يتجلى كيف يشا فهو متجل في
كل منها وهو عينها وظاهرها لا يكون في الخيالية الا هذا الظهور
بانه نفسها وعينها المشهود لكنه سبحانه وتعالى لمن وراء ذلك ما لا
يتناهى وهذا التجلي الخيالي نوعان نوع على صورة المعتقد ونوع
على صورة المحسوسات فافهم لكن مطلق التجلي في الصوري منشاه
ومحتده العالم المثالي وهو اذا اشتد ظهوره شوهد بالعين الحسية
محسوسا لكنه على الحقيقة عين البصيرة هي المشاهدة الا انه لما
صار كله عينا كان بصره محل بصيرته في هذا المشهد واما المعنوي
اعني بما اعطانا الكشف في الحديث انه وافق معنى الهي كما عرفنا في
الرفرف بانه المكانة الالهية وفي السرير بانه الرتبة الرحمانية التي
هي في المكانة الالهية واما التاج فهو عبارة عن عدم التناهي في
المكانة والمحتد وما يقتضيه لذاته فان كل شي من صفاته لا يتناهى
لكن شهودها بالجمع والحصر متناه في عدم التناهي هو المعبر عنه بصورة
شاب لان الصورة يلزمها التناهي وهو لا نهاية له فذكر التاج الذي
هو فوق الراس اشارة الى ماهية الذات التي لا نهاية لها فهو سبحانه
اذا تجلى شوهد ما تجلى به وكل مشهود متناه لكنه يظهر في
تجلية التناهي بلا نهاية فهو من حيث متناهية بلى نهاية وهو
من حيث واحديته شي واحد والواحد لا كثرة فيه فلا يقال انه لا
نهاية له لان عدم النهاية من شرط الكثرة وهو منزه عن الكثرة وهو
من حيث ذاته المتعالية عن الحد والحصر والادراك لا نهاية

له

له يجمع الضدين في عين وحدته التي لا تشبيه فيها فانظر الى هذا الامر
العجيب العجاب وتامل هذا الخبر المستطاب لعلك تهتدي الى الصواب
والله الموفق واليه المرجع والماب

الباب الرابع والاربعون في القدمين والنعلين

اعلم هدانا الله
واياك وداناك من الحكمة ما اتانا ان القدمين عبارة عن
حكمين ذاتيين متضادين هما من جملة الذات بل هما عين الذات
وهذان الحكمان هما ما ترتبت الذات عليهما كالحدوث والقدم
والحقية والخلقية والوجود والعدم والتناهي وعدم التناهي
والتشبيه والتنزيه وامثال ذلك مما هو للذات من حيث عينها
ومن حيث حكمها الذي هي لها ولذلك عبر عن هذا الامر بالقدمين
لان القدمين من جملة الصورة واما النعلان فالوصفان
المتضادان كالرحمة والنقمة والغضب والرضى وامثال ذلك والفرق
بين القدمين والنعلين ان القدمين عبارة عن المتضادات المخصوصة
بالذات والنعلان عبارة عن المتضادات المتعدية الى المخلوقات
يعني انها تطلب الاثر في المخلوقات فهي نعلان تحت القدمين
لان الصفات الفعلية تحت الصفات الذاتية وكون النعلين من
ذهب هو نفس طلبها للاثر فهي ذاهبة اي سارية الحكم في الموجودات
واذا علمت معنى النعلين وعلمت المراد بالقدمين ظهر لك سر
الحديث النبوي وهو قوله ان الجبار يضع قدمه في النار فتقول قط
قط اي يعني حينئذ تنبت موضعها شجر الجرجير او كما
قال وسنومي الى ذلك في اخر الكتاب في الباب الذي نذكر
فيه جهنم حسبما امكن من التصريح او الكتابة فافهم هذا
المعنى واعلم ان الرب له في كل موجود وجه كامل وذلك الوجه على

بل يوجد كل ما له الحكم في كل موجود وجه

صورة روح ذلك الموجود وروح ذلك الموجود على صورة محسوسة
وجسد وهذا الامر للذات امر ذاتي استوجبه لذاته لا ينتفي
عنه باعتبار لانه ما اثبت له باعتبار لان كل ما نسب الى الحق باعتبار
تنتفي تلك النسبة عنه بضد ذلك الاعتبار وكلما نسب اليه لا با
عتبار فانه لا ينتفي نسبته عنه بشيء من الاعتبارات فافهم
واذا كان الامر كذلك كانت الصورة للرب امرا ذاتيا والى ذلك الاشارة
في قوله خلق الله ادم على صورة الرحمن وقوله خلق الله ادم على صورته
وهذان الحديثان وان كانا يقتضيا نسعا ن قد تحدثنا عليهما
في كتابنا المسمى بالكهف الرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فان
الكشف اعطانا اياها على ظاهر اللفظ كما اشرنا اليه اولا بشرط
التنزيه الالهي تعالى عن التجسيم والتمثيل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون في العرش

اعلم ان العرش على التحقيق مظهر العظمة ومكانة
التجلي وخصوصية الذات ويسمى جسم الحضرة ومكانها
لكنه المكان المنزه عن الجهات الست وهو المنظر الاعلى
والمحل الازهى والشامل لجميع انواع الموجودات فهو في
الوجود المطلق كالجسم للوجود الانساني باعتبار ان
الجسماني شامل للعالم الروحاني والخيالي والعقلي الى غير
ذلك ولهذا عبر بعض الصوفية عنه بانه الجسم الكل
وفيه نظر لان الجسم الكلي ان كان شاملا لعالم الارواح
فالروح فوقه والنفس الكل فوقه ولا يعلم بان في الوجود
شيء فوق العرش الا الرحمن وقد عبروا عن النفس الكلي بانها
الروح فهذا حكم بان اللوح فوق العرش وهو خلاف الاجماع

على

على انه من قال من اصحابنا الصوفية ان العرش هو الجسم الكل
يلزمنا لقلنا انه فوق اللوح وقد عبر عنه بالنفس الكلية لكان
مرتبة النفس اعلى من مرتبة الجسم والذي اعطانا الكشف في
العرش مطلقا اذا انزلناه في عالم حكم العبارة قلنا بانه فلك محيط
بجميع الافلاك المعنوية والصورية سطح ذلك الفلك هي المكانة
الرحمانية ونفس هوية هذا الفلك هو مطلق الوجود عينيا كان
او حكميا ولهذا الفلك ظاهر وباطن فباطنه عالم القدس ومحلاه
هو المعبر عنه بالكثيب الذي يخرجون اليه اهل الجنة يوم شوقهم
لمشاهدة الحق وظاهره عالم الانس وهو محل التشبيه والتجسيم
والتصوير ولهذا كان سقف الجنة فكل تشبيه وتجسيم وتصوير
من جسم او روح او لفظ او معنى او حكم او عين فانه ظاهر هذا
الفلك المذكور فمن قيل ان العرش مطلقا فاعلم ان المراد به هذا
الفلك المذكور ومن قيد بشيء من الصفات فاعلم ان المراد به دلالة وجه
من هذا الفلك كقوله العرش المجيد فان المراد به من عالم القدس
الرتبة الرحمانية التي هي منشا المجد وكذلك العرش العظيم فان
المراد به الحقائق الذاتية والمقتضيات النفسية مكانتها العظمة
وذلك من عالم القدس وعالم القدس عبارة عن المعاني الالهية المقدسة
عن الاحكام الخلقية والنقايص الكونية اعلم ان الجسم في الهيكل
الانساني جامع لجميع ما تضمنه وجود الانسان من الروح والعقل والقلب
وامثال ذلك فهو الانسان نظير العرش في العالم فالعرش هيكل
العالم وجسده الجامع لجميع متفرقاته وبهذا الاعتبار قال بعض
اصحابنا انه الجسم الكلي ولا خلاف بيننا لاتحاد المعنى في العبارتين

الباب السادس والاربعون في

الكرسي اعلم ان الكرسي عبارة عن تجلي جملة الصفات الفعلية
فهو مظهر الاقتدار الالهي ومحل نفوذ الامر والنهي واول توجه
الرقائق الحقية في ابراز الحقائق الخلقية في الكرسي وقدما الحق تعالى بان
استوى عليه وذلك لانه محل الايجاد والاعدام ومنشأ التفصيل والابهام
ومركز العز والضر والنفع والتفريق والجمع فيه ظهور آثار الصفات
المتضادة على التفصيل منه برز الامر الالهي في الوجود فهو محل فصل
القضاء العام محلا للتقدير واللوح محل التدوين والبسط وسيأتي
بيانهما في محلهما ان شاء الله تعالى قال الله تعالى وسع كرسيه السموات
والارض واعلم ان هذا الوسع وسعان وسع حكمي ووسع وجودي
عيني فالوسع الحكمي هو لان السموات والارض اثر صفة من صفاته الفعلية
والكرسي فهو مظهر جميع الصفات الفعلية فحصل الوسع المعنوي
في كل وجه من وجوه الكرسي اذ كل وجه منه صفة من الصفات
الفعلية واما الوسع الوجودي العيني فهو لان الوجود باسره
اعني الوجود المقيد الخلقي محيط بالسموات والارض وعبرناه وهو المعبر
عنه بالكرسي اعني الوجود المقيد لانا قد بينا انه محل نفوذ الامر والنهي
ومحل الصفات الفعلية ومظهر الاقتدارات الالهية وليس المراد
بجميع ذلك الا الوجود المقيد اذ هو المأمور اعني المنفوذ فيه الامر
وهو المتجلى عليه والمظهر فهو الكرسي الذي دلى الحق قدميه وتجلى فيه
واعدم واحكم فيه واسفل واعلى ومنع ورفع ووضع واعز واذل
سبحانه عز وجل

الباب السابع والاربعون في القلم الاعلى

اعلم ان القلم الاعلى عبارة عن اول
تعينات الحق في المظاهر الخلقية على التميز وقبل على التميز هو لان
الحق اول تعين ابهامي اولا في العلم الالهي وقد مر بيانه ثم له وجود
مجمل

مجمل حكمي في العرش لانا قد بينا ان العرش احد وجوهه هو الموجودات
الخلقية ثم له ظهور تفصيلي في الكرسي لما قد ذكرنا في الباب
المتقدم ثم له ظهور على التميز في العالم وجود عيني متميز عن
الكل وهو اعني القلم الاعلى انموذج تنتقش ما تقتضيه في اللوح
المحفوظ كالعقل فانه انموذج ينتقش فيه ما تقتضيه في النفس
فالعقل بمكانه القلم والنفس بمكانه اللوح والقضايا الفكرية
التي وجدت في النفس بالقانون العقلي هو بمثابة الصور
الوجودية المكتوبة في اللوح المحفوظ ولهذا قال عليه الصلوة
والسلام اول ما خلق الله العقل وقال اول ما خلق الله القلم والقلم
هو العقل الاول وهما وجها الروح المحمدي قال عليه الصلاة والسلام
اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فصار القلم الاعلى والعقل
الاول والروح المحمدي عبارة عن جوهر فرد وهو بنسبته الى
الخلق يسمى القلم الاعلى وبنسبته الى مطلق الخلق يسمى
العقل الاول وباضافته الى الانسان الكامل يسمى روح محمد صلى
الله عليه وسلم وسيأتي تفصيل الروح والعقل الاول من هذا
الكتاب في موضعه ان شاء الله تعالى

الباب الثامن والاربعون في اللوح المحفوظ

شعر

نقش حوت بالذات علم العالم ، هي لوحنا المحفوظ يا ابن الادمي
صور الوجود جميعها منقوشة ، في قابليتها بغير تكاتم
فاذا زكت بالالهها وصفت به ، من ظلمة الدرن الغشوم الغاشم
ظهرت لها الاشياء عندها وبدت لها متخفيات العالم

اعلم هداك الله ان اللوح المحفوظ عبارة عن نور الهي حقي متجل
في مشهد خلقي انطبعت الموجودات فيه انطباعا اصليا

فيقضي امر الهيولى لان الهيولى لا تقتضي صورة الا وهو منطبع في
اللوح المحفوظ فاذا اقتضت الهيولى صورة ما وجد في العالم على حسب
ما اقتضاه الهيولى من الفور والمهلة لان القلم الاعلى يجري في
اللوح المحفوظ بايجادها فاقتضاها الهيولى فلا بد من ايجادها على
حسب المقتضى ولهذا قالت الحكماء الالاهيون اذا اقتضت الهيولى
صورة كان حقا على واهب الصور ان يبرز تلك الصورة في العالم وقولهم
حقا على واهب الصور من باب التوسع جار مجرى قوله عليه السلام
ان حقا على الله ان لا يرفع شيا من الدنيا الا وضعه لا من انه يجب عليه
شي تعالى عن ذلك وسياتي بيان الهيولى في موضعه ثم اعلم ان
النور الالهي المنطبع فيه الموجودات المعبر عنه بالنفس الكلي
ثم الادراك لما كتبه القلم الاعلى في ذلك النور المعبر عنه باللوح المحفوظ
لا يكون الا بوجه من وجوه ذلك النور وذلك الوجه هو المعبر عنه
عندنا بالعقل الكل كما ان الانطباع في النور هو المعبر عنه بالقضا
وهو التفصيل الاصلي الذي هو مقتضى الوصف الالهي وقد عبرنا
عن مجلاه بالكرسي ثم التقدير في اللوح هو الحكم بابراز الخلق على
الصورة المعينة بالحالة المخصوصة في الوقت المفروض وهذا هو
المعبر عنه في مجلاه بالقلم الاول وسياتي ذكره في محله **مثاله**
قضى الحق تعالى بايجاد زيد على الهيئة الفلانية في الزمان الفلاني
والامر الذي اقتضى هذا التقدير في اللوح هو القلم الاعلى
وهو المسمى بالعقل الاول والمحل الذي وجد فيه بيان هذا الا
فتقضاه هو اللوح المحفوظ وهو المعبر عنه بالنفس الكلي ثم الامر
الذي اقتضى ايجاد هذا الحكم في الوجود هو مقتضى الصفات
الالهيه وهو المعبر عنه بالقضا ومجلاه هو الكرسي فاعرف

ما

بالقضا والمراد

ما المراد بالقلم وما المراد باللوح وما المراد بالقدر **ثم علم** ان علم
اللوح المحفوظ نبذة من علم الله تعالى اجراه على قانون الحكمة
الالهية حسب ما اقتضاه حقايق الموجودات الخلقية ولله علم
وراء ذلك هو حسب ما يقتضيه بالحقايق الحقية بروز على نمط اختراع
القدرة في الوجود لا تكون مثبتة في اللوح المحفوظ بل قد تظهر
فيه عند ظهورها في العالم العيني وقد لا تظهر فيه بعد ظهورها
ايضا وجميع ما في اللوح المحفوظ هو علم مبتدا الوجود الحسي الى
يوم القيامة وما فيه من علم اهل الجنة والنار ليس على التفصيل
لان ذلك من اختراع القدرة وامر القدرة مبهم لا يعين
نعم يوجد فيه علمها على الاجمال مطلقا كالعلم بالنعيم مطلقا
لمن جرى له القلم بالسعادة الابدية ثم لو فصل ذلك النعيم
لكان تفصيل ذلك الجنس وهو ايضا اجماله كما تقول بانه من
اهل جنة المأوى او من اهل جنة الخلد او جنة النعيم او جنة
الفردوس على الاجمال لا سبيل الى غير ذلك وكذلك حال اهل النار
ثم اعلم ان المقضي به المقدر في اللوح المحفوظ على نوعين مقدر
لا يمكن التغيير فيه ولا التبديل ومقدر يمكن التغيير فيه
والتبديل فما لا يمكن فيه التغير والتبديل هي الامور
الذي اقتضتها الصفات الالهيه في العالم فلا سبيل الى
وجودها واما الامور التي يمكن فيها التغيير فهي الاشيا
التي اقتضتها قوابل العالم على قانون الحكمة المعتادة فقد
يجريها الحق على ذلك الترتيب فيقع المقضي به في اللوح
المحفوظ وقد يجريها على حكم الاختراع الالهي فلا تقتضي
الصفات الالهيه ولكن بينهما فرق اعني بين ما اقتضته

[illegible]

قوابل العالم وبينما اقتضته الصفات مطلقا ولكن ان قوابل العالم
ولو اقتضت شيا فانه من حكمها العجز لاستنادها الى امر غيرها
فلاجل هذا قد تتم وقد لا يقع بخلاف الامور التي اقتضتها الصفات
الالهية فانها واقعة ضرورة للاقتدار الالهي وثم وجه ثان وهو ان
قوابل العالم ممكنة والممكن يقبل الشي وضده فاذا اقتضت القابلية
شيا ولم يجري القدر الا بوقوع نقيضه كان ذلك النقيض من مقتضى
القابلية التي في الممكن فنقول بايقاع ما اقتضته القابلية قوابل
العالم لكن بخلاف قانون الحكمة فاذا وقع ما اقتضته القابلية بعينه
قلنا بوقوعه على القانون الحكمي وهذا امر ذوقي لا يدركه العقل من حيث
نظره الفكري بل هو كشف الهي يمنحه الله من يشا من عباده فالقضا
المحكم هو الذي لا تغيير فيه ولا تبديل والقضا المبرم هو الذي يمكن فيه
التغيير ولهذا ما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بالله الا من
القضا المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله
تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب بخلاف القضا المحكم
فانه المشار اليه بقوله وكان امر الله قدرا مقدورا واصعب ما على
المكاشف لهذا العلم معرفة القضا المبرم من المحكم فيتادب فيما يعلمه
محكما ويشفع فيما يعلمه مبرما واعلام الحق بالقضا المبرم هو الاذن
له بالشفاعة قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ثم اعلم
ان النور الالهي المعبر عنه باللوح المحفوظ هو نور ذات الله ونور ذاته
عين ذاته لاستحالة التبعيض والانقسام عليه فهو حق مطلق وهو
المعبر عنه بالنفس الكلية فهو خلق مطلق والى هذه الاشارة بقوله
قران مجيد في لوح محفوظ يعني بالقران نفس الذات ذات المجد الشامخ
والعز الباذخ في لوح محفوظ في النفس الكلية اعني نفس الانسان

الكامل

الكامل بغير حلول تعالى عن الحلول والاتحاد والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون في سدرة المنتهى

اعلم ان سدرة المنتهى هي نهاية المكانة
التي يبلغها المخلوق في سيره الى الله تعالى وما بعدها الا المكانة
المختصة بالحق وحده ليس لمخلوق هناك قدم ولا يمكن البلوغ
الى ما بعد السدرة لان المخلوق هناك مسحوق ممحوق مدموس
مطموس ملحق بالعدم المحض لا وجود له فيما بعد السدرة والى
ذلك الاشارة في قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم
لو تقدمت شبرا لاحترقت ولو حرف امتناع فالتقدم ممتنع واخبر
النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد هناك شجرة سدر لها اوراق
كاذان الفيلة فينبغي الايمان بذلك مطلقا لاخباره عن نفسه
بذلك فيحتمل ان يكون الحديث ماولا وهو الذي وجدناه في عرفنا
ويحتمل ان يكون على ظاهره فيكون قد وجد في مجاليه المثاليه ومنا
ظره الالهيه شجرة سدر محسوسة لجماله مشهودة لعين كماله
ليجتمع له الكشف المحقق صورة ومعنى هكذا في جميع ما اخبر به
وجده انه وجده اياه في معراجه فانا نؤمن بما قاله مطلقا ولقد
وجدناه فيما اعطانا الكشف نعتقد الان معراجنا ليس كمعراجه
فناخذ من حديثه مفهوم ما اعطانا الكشف ونؤمن بان له
من وراء ذلك ما لا يبلغه علمنا والذي اعطانا الكشف في
هذا الحديث هو ان المراد بشجرة السدر الايمان قال
صلى الله عليه وسلم من ملا جوفه نبقا ملا الله قلبه ايمانا
وكون لها اوراق كاذان الفيلة ضرب مثل لعظم ذلك الايمان
وقوته وتدلي ورقه منها في كل بيت من بيوت الجنة عبارة عن

ايمان صاحب ذلك البيت فاعلم بانا وجدنا المسدودة مقاما فيه ثماني
حضرات في كل حضرة من المناظر العلي ما لا يمكن حصرها تتفاوت تلك
المناظر على حسب اذواق اهل الحضرات اما المقام فهو ظهور الحق بمظاهره
وذلك عبارة عن تجليه فيما هو له من الحقائق في الحقيقة والمعاني
الخلقية فالحضرة الاولى يتجلى الحق فيها باسمه الظاهر من حيث
باطن العبد الحضرة الثانية يتجلى الحق فيها باسمه الباطن من حيث ظاهر
العبد الحضرة الثالثة يتجلى فيها الحق باسم الله من حيث روح العبد
الحضرة الرابعة يتجلى فيها الحق بصفة الرب من حيث نفس العبد
الحضرة الخامسة هو تجلي المرتبة وهو ظهور الرحمن في عقل العبد
الحضرة السادسة تجلي الحق من حيث وهم العبد الحضرة السابعة
معرفة الهوية يتجلى الحق فيه من حيث انية العبد الحضرة الثامنة
معرفة الذات من مطلق العبد يتجلى الحق في هذا المقام لكماله
في ظاهر الهيكل الانساني وباطنه باطنا بباطن وظاهرا بظاهر
هويته بهويته انيته بانيته وهي اعلى الحضرات وما بعدها الا الاحدية وليس
للخلق فيها مجال لانها محض الحق وهي من خواص الذات الواجب
وجوده فاذا حصل للكامل شيء من ذلك قلنا هو تجلي الهي له بما خلقه
فيه محال فلا ينسب ذلك الى الخلق بل هو للحق ومن هنا منع اهل
الله تجلي الاحدية للخلق وقد سبق بيان الاحدية فيما مضى والله
الموفق للصواب

الباب الموفي خمسين في روح القدس

اعلم روح القدس هو روح الارواح وهو المنزه
عن الدخول تحت حيطة كن فلا يجوز ان يقال فيه انه مخلوق
لانه وجه خاص من وجوه الحق قام الوجود بذلك الوجه فهو روح
كالارواح لانه روح الله وهو المنفوخ فيه في ادم واليه الاشارة

بقوله

بقوله ونفخت فيه من روحي فروح ادم مخلوق وروح الله ليس بمخلوق
فهو روح القدس اي انه الروح المقدس عن النقائص الكونية وذلك
الروح هو المعبر عنه في الاية بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله يعني
هذا الروح المقدس الذي اقام الله به الوجود الكوني بوجود اينما
تولوا باحساسكم في المحسوسات او بافكاركم في المعقولات فان
روح القدس متعين بكماله فيه لانه عبارة عن الوجه الالهي القائم
بالوجود فذلك الوجه في كل شيء هو روح الله وروح الشيء نفسه هو
والوجود قام بنفس الله ونفسه ذاته واعلم ان كل شيء من المحسوسات
له روح مخلوق قام به صورته والروح لتلك الصورة كالمعنى للفظ ثم
ان لذلك الروح المخلوق روح الهي قام به ذلك الروح وذلك الروح
الالهي هو روح القدس فمن نظر الى روح القدس في الانسان رآها مخلوقة
لانتفاء قديمين فلا قديم الا الله تعالى وحده وللحق بذاته جميع اسمائه
وصفاته لاستحالة الانفكاك وما سوى ذلك فمخلوق ومحدث
فالانسان مثلا له جسد وهو صورته وروح هو معناه وسر هو الروح
روحه وهو المعبر عنه بروح القدس وبالسر الالهي والوجود الساري
فاذا كان الاغلب على الانسان الامور التي تقتضيها صورته وهي
المعبر عنه بالبشرية وبالشهوانية فان روحه بحسب الرسوب
المعدني الذي هو اصل الصورة ومنشأ محلها حتى كاد يكاد
ان لا يفارق عالمها الاصلي لتمكن المقتضيات البشرية فيها
فتقيدت بالصورة عن الاطلاق الروحي فصارت في سجن
الطبيعة والعادة وذلك في دار الدنيا مثال السجن في الاخرة
سجن محسوس من نار محسوسة وهي في الدنيا هذا المعنى المذكور
لان الاخرة محل تبرز فيه المعاني صورا محسوسة فافهم

دار الاخرة بالمعنى الاخر هو ما اشتغل فيه الروح كما السجن في الاخرة

والانسان بعكسه اذا كان الاغلب عليه الامور الروحانية من دوام الفكر
الصحيح واقلال الطعام والمنام والكلام وترك الامور التي تقتضيها
البشرية فان هيكله يكتسب اللطف الروحي فيخطو على الماء ويطير
في الهوا ولا تحجبه الجدران ولا تعيقه بعد البلدان ثم تتمكن روحه
من محلها لعدم الموانع وهي الاقتضا البشرية فتصير في اعلا مراتب المخلوقات
وذلك هو عالم الارواح المطلقة عن القيود الحاصلة بسبب مجاورة الاجسام
الاجسام وهو المشار اليها في الاية بقوله ان الابرار لفي نعيم ثم غلبت
عليه الامور الالهية من شهود ما لله وذلك اسماوه الحسنى وصفاته
العلى مع ذلك الامور التي تقتضيها البشرية والروحية صار قدسيا
فان البشرية تقتضي الشهوات التي يقوم هذا الجسد بها والامور
الانسان من الجاه والاستعلا والرفعة لانها عالية المكان الى غير
ذلك فاذا ترك الانسان هذه المقتضيات المذكورة بالروحية والبشرية
وكان دايم الشهود الشريف الذي منه ظهرت احكام الشرع الالهي فيه فاشتغل
هيكله وروحه من حضيض البشرية الى اوج قدس التنزيه وكان
الحق سمعه وبصره ويده ولسانه فان مسح بيده ابرا الاكمه والابرص
وان نطق بلسانه بتكوين شي كان بامر الله وكان مويدا بروح القدس
كما قال الله تعالى في حق عيسى عليه السلام لما كان هذا وصفه وايده
بروح القدس فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

باب الحادي والخمسون في الملك المسمى بالروح

اعلم ان هذا الملك هو المسمى في اصطلاح الصوفيه بالحق
المخلوق به والحقيقة المحمدية نظر الله تعالى الى هذا الملك
بما نظر به الى نفسه فخلقه من نوره وخلق العالم منه وجعله نظره
من العالم ومن اسمايه امر الله وهو اشرف الموجودات واعلاها

مكانة

التي تقتضيها الطبع والروحية تقتضي الامور التي تقوم بها

مكانة واسماها منزلة ليس فوقه ملك هو سيد المقربين وافضل المكرمين
ادار الله عليه رحا الموجودات وجعله قطب دلك المخلوقات
لوح كل شي خلقه الله تعالى وجه خاص به يلحظه ومن المرتبة التي اوجده
الله فيها يحفظه له ثمانية صور هم حملة العرش منه خلق الملايكة جميعها
علويها وعنصرها فنسبة الملايكة اليه نسبة القطرات الى البحر ونسبة
الثمانية الذين يحملون العرش منه نسبة الثمانية التي قام الوجود الانساني
بها من روح الانسان وهي العقل والوهم والفكر والخيال والصورة والحافظة
والمدركة والنفس ولهذا الملك في العالم الاعلى والعالم الجبروتي والعالم
العلي والعالم الملكوتي والعالم الملكي هيمنة الهية خلقه الله تعالى
في هذا الملك وقد ظهر بكماله في الحقيقة المحمدية ولهذا كان صلى الله عليه
وسلم افضل البشر به امتن الله تعالى عليه وعده من اجل النعم التي اسداها
الله تعالى فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من
نشا من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انا جعلنا
لروحك وجها كاملا من وجوه هذا الملك الذي هو اسمنا لان الملك
اسمه امر الله واليه الاشارة في قوله ويسالونك عن الروح الحق في
الجواب فقال قل الروح من امر ربي اي وجه من وجوه الامر بخلاف
محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال فيه اوحينا اليك روحا من امرنا
وذكره ثلاثة تمام به وتكرار بخلاف ذلك الوجه تنبيها على عظم قدر
محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس
افاد الشكر عظم ذلك اليوم ثم قال روحا من امرنا لانه المقصود من
الوجود اذ الروح هو المقصود من الهيكل الانساني ثم اتى بنون
الاضافة في قوله من امرنا كان ذلك تاكيدا وتنبيها على عظم قدر محمد

صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان خلق الله هذا الملك مرآة لذاته لا يظهر
الله بذاته الا في هذا الملك وظهوره في جميع المخلوقات انما هو بصفاته
فهو قطب العالم الدنياوي والاخراوي وقطب اهل الجنة والنار
واهل الكثيب واهل الاعراف اقتضت الحقيقة الالهية في علم
الله سبحانه وتعالى ان لا يخلق شيئا الا ولهذا الملك فيه وجه يدور
ذلك المخلوق على وجهه فهو قطبه لا يتعرف هذا الملك الى احد من
خلق الله تعالى الا الى الانسان الكامل فاذا عرفه الولي علمه اشيا
فاذا تحقق بها صار قطبا يدور عليه رحا الوجود جميعه لكن
بحكم الاصالة والملك ولغيره بحكم النيابة والعارية فانه الروح
المذكور في كتاب الله تعالى حيث قال يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فيقوم
هذا الملك في الدولة الالهية والملائكة بين يديه وفوقا صفا في خدمته
وهو قايم في عبودية الحق يتصرف في تلك الحضرة الالهية بما امره
الله تعالى به وقوله لا يتكلمون راجع الى الملائكة دونه فهو
ماذون له في الكلام مطلقا في الحضرة الالهية لانه مظهرها
الاكمل ومجلاها الافضل والملائكة وان اذن لهم بالتكلم في الحضرة
الالهية لم يتكلم كل ملك الا كلمة واحدة ليس في طاقته اكثر من
ذلك فلا يمكنه البسط في الكلام البتة البتة فلا يتكلم الملك في
الحضرة الا كلمة واحدة فاول ما ينزل الامر بنفوذه في العالم
خلق الله منه ملكا لا يتعدى ذلك الامر فيرسله الروح فيفعل الملك
ما امره به الروح وجميع الملائكة المقربين مخلوقون منه مثل
اسرافيل وجبرائيل وميكائيل وعزرائيل ومن هو فوقهم وهو
الملك القايم تحت الكرسي والملك المسمى بالمفضل وهو قايم
تحت

بحكم النيابة عن هذا الملك فالقطبية في هذا الوجود لهذا الملك بالاصالة

تحت الامام المبين وهو كـ هم العالون الذين لم يومروا بالسجود لادم كيف
ظهروا على كل من بني ادم فيتصورون لهم في النوم بالامثال التي يظهر بها
الحق للنايم فتلك الصورة جميعها ملايكة لله تنزل بحكم ما يامرها الملك
الملك الموكل بضرب الامثال فيتصورون بكل صورة للنايم ولهذا يرى النايم
ان الجماد يكلمه ولو لم يكن روحا متصورا بالصورة الجمادية لم يتكلم ولهذا
قال عليه السلام ان الرويا الصادقة وحي من الله وذلك لان الملك ينزل
به قال في حديث ان الرويا الصادقة جزو من ستة واربعين جزوا
من النبوة الحديث ولما كان ابليس عليه اللعنة من جملة المامورين
بالسجود ولم يسجد امر الشياطين وهم تبعته وذريته ان يتصوروا
للنايم بما يتصور به الملايكة فظهرت المرائي الكاذبة والحاصل من هذا
الكلام جميعه ان العالين لم يومروا بالسجود لادم ولهذا لا يتوصل الى
معرفتهم الا الالهيون من بني ادم ممن له نسبة الهية بعد الخلوص من
الاحكام الادمية وهي المعاني البشرية الا ترى الى قوله سبحانه
وتعالى لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت
من العالين لا يسجد عليهم وقد ذكر الامام محيي الدين هذا المعنى
في الفتوحات المكية ولكنه لم ينص على احد انه من العالين ثم استدرك
بهذه الاية واعلم انه لا يصح حمل السوال من الحق تعالى بمعنى الاستفهام
الاستفهام فهو حيث وقع اما بمعنى النفي واما بمعنى الاثبات او بمعنى
الايناس او بمعنى الايحاش فهذا السوال من الحق لابليس ما منعك
ان تسجد تهديد وايحاش والف الاستفهام في استكبرت بمعنى
الاثبات يعني استكبرت بقولك انا خير منه وام في قوله ام كنت
من العالين بمعنى النفي لست من العالين الذين لم يومروا بالسجود
والاستفهام الذي بمعنى الايناس والبسط هو قوله وما تلك

لان العالين لم

بمعنى د

بيمينك يا موسى ولهذا اجاب بقوله هي عصاي اتوكا عليها
واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى لما علم انه يريد منه ذلك
والا كان الجواب عصاي فهذا ادب اهل سمع الله في حضرته ابرزها
الله لك في الانسان الكامل لنقرأه فتعمل بموجبه فتكتب مع السعدا
فتادب بها حال بنا مركب البيان في بحر التبيان الى ان اشرف على
الساحل فلنرجع الى بحر الحقائق في التعبير عن الملك المسمى
بالروح اعلم انه له اسما كثيرة على عدد وجوهه يسمى بالقلم الاعلى
وبروح محمد صلى الله عليه وسلم وبالعقل الاول وبالروح الالهي من
تسمية الاصل بالفرع والا فليس له في حضرة الله الا اسم واحد
وهو الروح ولهذا اختصصناه في عقد الباب عليه ولو اخذنا في
شرح ما حواه هذا الملك من العجايب والغرايب احتجنا الى كتب مجلدات
كثيرة ولقد اجتمعت به في بعض الحضرات الالهية فتشرفت
اليه وسلمت عليه فرد علي السلام بعد ان كدت اذوب من
هيبته وانا من حسن بهجته فلما باسطني بالكلام بعد
ان حيا وادار بايناسه كاس الحميا سالته عن مكانته ومحتده
وحضرته ومستنده وعن اصله وفرعه وعن هيئته وتنوعه
وعن صفته واسمه وعن حليته ورسمه فقال ان الامر
الذي خطبته والشي الذي طلبته عزيز المرام عظيم المقام
لا يصلح افشاؤه بالتصريح ولا يمكن فهمه بالكناية والتلويح
فقلت له هلم بالتلويح والكناية لعلي افهمه اذا سبقت
الي العناية فقال انا الولد الذي ابوه ابنه ، والخمر الذي
كرمه دنه ، انا الفرع الذي انتج اصله ، والسهم الذي
قوسه نصله اجتمعت بالامهات فولدتني ، وخطبتها لا نكحها
فانكحتني

فانكحتني فلما سويت في ظاهر الاصول ، عقدت صورة المحصول
فانتقبت في نفسي اذ ورد في حسي ، وقد حملت امانات الهبوط
واحكمت الحضرة الموصوفة بالاولى ، وحدثني ابا الجميع وام الكبير
والرضيع ، هذه الحضرة والامانة واما المحبة والمكانة فاعلم اني لما كنت
هنالك مشهودا كان لي في الغيب حكما موجودا فلما اردت معرفة ذلك
الحكم المختوم وشاهدته في حيث الامر المحكوم عبدت الله تعالى
بهذا الاسم كذا وكذا سنة وانا عن اليقظة في سنة فتنبهني
الحق سبحانه وتعالى واقسم باسمه في الاية انه قد افلح من زكاها
وقد خاب من دساها ، فلما حضرت القسمة وحررت ما اعطاني
الاسم اعني اسمه زكيتني الحقيقة المحمدية بلسان الحضرة الرسولية
فقال عليه الصلاة والسلام خلق آدم على صورته ولا ريب في هذا ولا
كلام ولم يكن آدم الا مظهرا من مظاهري ، اقوم خليفة على ظاهري
فعلمت ان الحق جعلني المراد والمقصود من العباد فاراد بالخطاب
الاكرم ، عن المقام الاعظم انت القطب الذي عليه تدور
افلاك الجمال ، والشمس الذي تمد بنورها بدر الكمال ،
انت الذي اقمنا له الانموذج ، واحكمنا من اجله الزرفونج
المراد بما يكنى عنه بهند وسلمى ويلوح بانها العزة والاسماء
الا انت باذا الاوصاف السنية والنعوت الزكية ، لا يدهشنك
الجمال ، ولا يرعشنك الجلال ، ولا تستبعد استيعاب الكمال
انت النقطة وهي الدايرة ، انت الابسر وهي الثياب الفاخرة
قال الروح فقلت ايها السيد الكبير ، والعلام الخبير ، نسالك
بالتاييد والعصمة ، عن در الحكمة ، وبحر الرحمة ، بان جعلت
صدفها سواحب ، وما اغترفت سوى من مائي ، ولم وسحر

طيري باسم غيري ، ولم يكتم هذا الامر راسا ، فلم يعلم المحبوبين
باشتغال اعلم الجديد به ، ان الحق تعالي اراد ان يجلي اسماه
وصفاته ليعرف الخلق ذاته ، وابرزها في المظاهر المتميزه ، والمواطن
المتميزه وهي الموجودات الذاتيه ، المتجلية في المراتب الالوهية
ولو اطلق الامر كما جا ، والحاق لهذا العبد سراجا جهلت الرتب وفقدت
الاضافات والنسب ، وان الانسان اذا شهد غيره فقد استوعب
خيره ، وسهل عليه الاتباع ، واخذ في ذلك ما استطاع ، فلهذا
ارسل الله الرسل الكرام ، عليهم افضل الصلاة والسلام ، بكتابه
المبين ، يترجم عن صفاته العليه ، واسمايه الحسنى ، وبعلم
ان ذاته لها التعالي عن الادراك ، فلا يعرفها غيرها ولا اشراك
ولهذا امرنا السيد الاواه ، فقال تخلقوا باخلاق الله ، لتبرز
اسراره المودعه ، في الهياكل الانسانيه ، فيظهر بذلك علو العزة
الربانيه ويعلم حق المرتبة الرحمانيه ، ولا سبيل الي معرفة
بحيث حضرة اذ هو القايل عن نفسه ، وما قدروا الله حق قدره هذا
در الحكمة ، وبحر الرحمة ، وكون الصدف سواك وما انعقدت
درريه الامن [illegible] ، فهو العثر على الباب لمن لا يرتقي الي الحكمة
وفصل الخطاب ، سوي من اهلة لذلك في ام الكتاب ازل الكتاب
واما وسم طيرك ، باسم غيرك ، فلا ستجاب تحيرك ، واما
كتم الامر فلعدم الطاقة على خوض البحر فان العقول تقصر عن
الادراك ولا تحص لها عن قيدها ولا انفكاك ، وهذه الجملة
قشور العبارات ، وقشور الاشارات ، جعلناها على الوجه نقابا
لتحجبه عمن ليس اهله حجابا ، افهم ان كنت مدركا خطابا فالوجوه التي
برزت في الظواهر ، هي الابكار التي استترت في الباطن ،

بحب

مابك

حجبت على تلك الوجوه واستدنا وهذا الامر المكروس تحار فيه الافكار
قال الراوي فما زلت اشرب مما سقاني الراح ، وبالذي منه
ما زلت كما كنت او اظما الي ان طلع شمس الافتتاح واسفر فجر الاسم الالهام
واذا ابا العمري يدعنا على وكرب ، فترجم عن الحال ثم انشد عن
الملك المسمي بالروح **شعر** تخود لها في حسنها الطلعات
الكل معني الوصف وهي الذات ، هي روح اشباح الكمال
دانها ، نفي ولا كن بعدها الاثبات ، هي صورة الحسن التي لوجهها
وكنت عنها انها الهندات ، وهي المعاني التي الناطقات حقيقة
هي جمعهم وهموا لها اشتات ، كل العوالم تحت مركز قطبها ، هي
جمعهم وهموا لها نسات ، كنيت تحن انها لحقيقة ، خلق الاله واتمها
الكلمات فتعد دقد بما ثم احدنا الذي يمضي ويبغلها اقتضته
صفات لكنها لا تعين ذاتها ، ظهرت باحكام لها بهمات فعرفت
وقد لبست ثياب جمالها ، تزهو الحسن دونه الحسنات وتقول
ان وجودها لا مسبوق ، بالانعدام ولا لها لحقات ، وانت لتشاهد
وصفها بصفاتها ، عينا وحق الذات تحقيقات **الباب**
الثاني والخمسون في القلب وانه محتد اسرافيل
من محمد صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد
وعظم القلب عرش الله ذي الاحسان ، هو بيته المعمور في الانسان
فيه ظهور الحق فيه لنفسه وعليه حقا [illegible] مستوي الرحمن
خلق الاله القلب مركز سره ، ومحيط دور الكون والاعلان
فهو المعتر عنه في تحقيقهم ، بالمنظر الاعلي ومجلي الان ، والطود
فيه مع الكتاب ونحوه ، والرق والسقف الرفيع الشان ، وهو
الذي ضرب الاله بنوره ، مثلا به في محكم القران ، بالزيت والمصباح ثم

والاعلام

وزجاجة المتكوكب اللمعان ، وهو المقلب والمقالب والذي
يعلو فيه نوا رفعة وتدانى ، منه الظلام له ومنه نوره
وبه ينير عليه في الاكوان ، واليه جا رسوله منه لـه
لينال منه مقامه الرباني ، ملكا بطاعته وربا بالعلى
ونتيجة تحقيقة السلطان ، رمزوا كل الناس فيه حاير
مابين ذي ربح وذي خسران ، ما مخزن الاسرار الادرة
هي عرها مثلا وفي التبيان ، بيت له باب عظيم ختمه
لكنه الباب مصراعان ، بتقصيك مصراع الى اعلا العلا
والى الجحيم فسوف يدر خذلان ، والباب ان فضت يوما ختمه
وفتحته من غير ما خسران ، بهنيك بلغت المنى لكماله
وزلت ثم بساحة الرحمن ، لكن اذا كسرته ياتي الحمى
ويقوم فيه مكانه السلطان ، هذا امثال القلب او ما ناله
باسم الاله وصفه وفعل السجان والختم فهو الذات قدس ذاته
والقفل علم الحق بالانسان ، والفتح فهو شهود عين يقينه
فيما حويته مقالة وعيان ، وبلوغك الاسباب منه تحقق
بجوارح ذاتته لها النقلان ، ثم التشبه بالتعالي اسمه
هو ساحة الرحمن في الانسان ، والكنز فاعلم ذاك درك
بعد الوجود لكنه الديان ، حتى اذا لم تخترم مقداره
سقط القريب وزاد ذل هوان ، من لم يعظم مشعر التحقيق لم
يخلص من التكوين بين كيان ، فوصول سرك في الحما هو ذاته
لكن بلا حسب ولا احسان ، ولقد برجا للذي هو هكذا
من نفحة تاتي بريح الباب ، هذا ومصراعاه واحدة الرضي
وهو الذي يقضي الرضوان ، والاخر الغضب الشديد وسخطه

وهو

منصة العيدان

وهو الحال القلب الطغيان ، فعلامة المومن طاعة ربه
وعلامة المغضوب في العصيان ، وعلامة المهدي تفعل ما يشا
وعلامة المكسور في العرفان ، هدي العروسة زفها لك خاطري
في القلب ثم تعطيه الهدان ، فانظر الى الحسنا فيك بعينها
تجلى عليك اذ انت كلمعان العلم ونفقك الله ان القلب هو النور
الازلي والسر العالي المنزل في عين الاكوان لينظر الله تعالى به الى
الانسان وعبر عنه في الكتاب بروح الله المنفوخ في روح ادم حيث
قال ونفخت فيه من روحي ولشاهد النور بالقلب لمعان منها
انه لبابة المخلوقات وزبدة الموجودات جميعها اعاليها وادانيها
تسمى بهذا الاسم لان قلب الشي خلاصته وزبدته ومنها
انه سمي القلب كذلك لان تعطفه بد ودرعلها محيط الاسماء
والصفات فاذا قابلت اسما او صفة لشرط المواجهة ثم
انقطعت بحكم ذلك الاسم والصفة وقولي لشرط المواجهة
تقييد لان القلب في نفسه لا يزال متقابلا بالذات
لجميع اسماء الله تعالى وصفاته لكن مقابلة التوجه شي ثان
وهو ان يكون القلب متوجها لقبول اثر ذلك الشي في نفسه
فينقطع به فيكون الحكم عليه لذلك الاسم ولو كانت الاسما
جميعها تحكم عليه فانها تكون في ذلك الوقت مستترة تحت
سلطان الاسم والاسما الحاكمة فيكون الوقت وقت ذلك الاسم
فيتصرف في القلب بما تقتضيه ثم اعلم ان يكون وجهة القلب دايما
الى نور في الفؤاد لسما الهي هو محل نظر القلب وجهه لوجهه
فاذا جا الاسم او الصفة من جهة الهي تظره القلب فانطبع حكمه
ثم يزول فيعقبه اسم اخر اما من جنسه او من جنس غيره فيجري

معه ما جرا لدمع الاول وهكذا على الدوام واما ما كان من قفـــا
القلب فلا ينطبع له ۵ ثم اعلم ان القلب ماله قفا بعض عليه بل كله
وجه لكن موضع الهم منه لسما وجها وموضع الفراغ منه لسما
قفا وهذه الدايرة فيها كيفية ما ذكره ۵ واعلم ان الهم لا يكون له من
القلب جهة مخصوصة ۵



بل قد يكون تارة الى فوق وقد يكون تارة الى تحت وعن
اليمين وعن الشمال على قدر صاحب ذلك القلب
فان من الناس من يكون همه ابدا الى فوق كالعارفين
ومنهم من يكون همه ابدا ۵ الى تحت كبعض اهل الدنيا ۵
ومنهم من يكون ابدا الى ۵ اليمين كبعض العباد ومن الناس
من يكون همه ابدا الى الشمال وهو موضع النفس فانها محلها في الضلع
الايسر واكثر البطالين لا يكون لهم هم الا لنفسه ۵ واما المحققون فلا لهم
هم

الضلع

هم فليس لقلوبهم موضع يسما قفا بل يتقابلون بالكلية كلية الاسما
والصفات فليس تختص وقتهم باسم دون غيره لانهم ذاتيون
فهم على الحق بالذات لا بالاسما والصفات فافهم ۵ ومنهـــا
اي من المعاني التي تسمى القلب من اجلها قلبا فهو باعتبار الاسما
والصفات مثله كالقوالب ليفرغ نوره فيها وانصبابه الجامد للاتفريغ
قد يسما قلبا من قولهم قلبت الفضة من القالب قلبا وهو موضع
المصدر واسم المفعول ۵ ومنها انه تقلبات المحدثات بمعنى عكسها
يعني نوره قديم الهي ۵ ومنها انه الذي ينقلب الى المحل الاصلي
الالهي الذي بعث منه قال الله تعالى في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
اي انقلاب الى الحق وهو صرف وجه الهمة من العدوة الدنيا وهي
الخلقايق وبواطن الامور ۵ ومنها انه كان خلقا فانقلب حقا يعني
كان مشهده خلقا فصار مشهده حقا والا فالخلق لا يصير
حقا لان الحق حق والخلق خلق والحقايق لا تتبدل لكن من كان له
اصل شي رجع اليه قال الله تعالى واليه تقلبون ۵ ومنه انه يعني
القلب تقلب الامور كيف يشا فان القلب اذا كان على فطرته التي
خلقه الله عليها تقلبت له الامور حسب ما يحب ويتصرف في الوجود
كيف ما يشا والفطرة التي خلقنا الله عليها هي الاسما والصفات
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لكنه لما نزل مع الطبيعة
الى حكم لانه كالثوب الابيض ينطبع فيه اول ما يقع عليه واول
ما يعقله الطفل احوال الظاهرين من اهل الدنيا فينطبع فيه
نسبتهم وتعرفهم وخواطرهم الى العوايد والطبايع فيصير
مثلهم وهو قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين فان كان
من اهل السعادات الالهية وعقل بعد ذلك عن الحق

بعقله

تعالى الاسرار التي تقتضيه الى المكانة الزلفى والمراتب العليا
فانه يتزكى يعني يتطهر عما يتدنس به من اكتسابه البشريات
فهو بمنزلة من يغسل ثوبه مما طبع فيه على قدر تمكن الطبايع من قلبه
تكون التزكية وان كان ممن لا تتمكن منه البشريات والاسرار العا
دية كل التمكن فانه يتزكى بادنى قليل فهو بمنزلة من لم يتمكن تلوث
النفس في ثوبه فغسله بالماء فعاد الى اصله والاخر الذي تمكنت منه
الطبايع والعاديات بمنزلة من استولى النفس في ثوبه وتمكن منه فلا
ينفذ الا الطبخ بالنار والجص وهو السلوك الشديد بدوام قوة المجاهدات
فهذا على قدر قوة سلوكه في الطريق ودوام مخالفته لنفسه يكون
تزكيته وصفاؤه وضعفه على قدر ضعف عزايمه في ذلك وهؤلا
هم الذين استثناهم الحق فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
يعني بما اودعناهم من الاسرار الالهية التي نبهناهم عليها
في كتبنا المنزلة على رسلنا وذلك حقيقته ايمانهم بربنا
وبالرسل وهو وقوفهم على نكتة التوحيد فاستووا وعملوا بما يصلح
للحضور مع الله تعالى ادنى الاعمال القلبية باحسن العقايد ودوام
المراقبة واشالها من الاعمال القالبية كالفرايض والسنن وكذا
ودوام المخالفة فهذا معنى قوله وعملوا الصالحات فلهم اجر غير
ممنون يعني بانهم نالوا ما نالوا فليس ذلك بموهوب حتى يكون
ممنونا ظفروا بما اقتضته حقايقهم التي خلقناهم من اصل
الفطرة فهم بما نالوه انما باستحقاق جعلناه لهم ولو كان
الكل من خزاين الجود فان التجليات الذاتية لا انها موهوبة
بل هي امور استحقاقية الهية والى هذا المعنى اشار الشيخ عبد
القادر الجيلاني في قوله رضي الله عنه ولقيتابه في الدنيا والاخره

ما زلت

ما زلت ارتع في ميادين الرضى حتى بلغت مكانة لا توهب ومنها
ان القلب لحقايق الوجود كالمراة للوجوه فهو عكسه
يعني انه لما كان العالم سريع التغيير في كل نفس انطبع عكسه
في القلب فهو كذلك سريع التغيير وما سمي ذلك الانطباع عكسا
وقلبا الا لان المراة اذا قابلها شيء انما ينطبع فيها عكسه لا عينه
فان كانت الكتابة مثلا من اليمين الى الشمال انطبع فيه من
الشمال الى اليمين حتى لو قابلت المراة بصورة انما تقابل
يمين الصورة بشمال المراة هذا لا يختلف ابدا فلهذا سمي
القلب قلبا وعندي ان العالم انما هو مراة القلب فالاصل والصورة
هو القلب والفرع والمراة والعالم وعلى هذا التقدير صح فيه
اسم القلب لان كل واحد من الصورة والمراة قلب الثاني
اي عكسه فافهم ودليلنا في ان القلب هو الاصل والعالم
هو الفرع قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المومن ولو كان العالم هو الاصل لكان اولى
بالوسع من القلب فعلم ان القلب هو الاصل وان العالم هو
الفرع ثم اعلم ان هذا الوسع على ثلاثة انواع كلها شايعة
في القلب النوع الاول وسع العلم وذلك هو المعرفة بالله فلا
شيء في الوجود يعقل اثار الحق ويعرف ما يستحقه كما ينبغي
الا القلب لان كل شيء سواه انما يعرف ربه من وجه دون
وجه وليس لشيء غير القلب ان يعرف الله من كل الوجوه فهذا
اوسع والنوع الثاني هو وسع المشاهدة وذلك هو
الكشف الذي يطلع القلب على محاسن جمال الله تعالى
فيذوق لذة اسمائه وصفاته بعد ان يشهدها فلا شيء

في المخلوقات بذوق ما لله تعالى الا القلب فانه اذا تعقل مثلا
علم الله بالموجودات وسار في فلك هذه الصفة ذاق لذتها
وعلم مكانة هذه الصفة من الله تعالى ثم في القدرة كذلك ثم في جميع
اوصاف الله واسمائه فانه يتسع كذلك ويذوقه كما يذوق مثلا
معرفة غيره وقدرة غيره لسيره في افلاكها وهذا وسع ثان وهو
للعارفين   النوع الثالث وسع الخلافة وهو التحقق باسمائه
وصفاته حتى يرى ذاته ذاته فتكون هوية العبد عين هوية
الحق وانيته عين انيته واسمه اسمه وصفته صفته وذاته
ذاته فيتصرف في الوجود تصرف الخليفة في ملك المستخلف
وهذا وسع المحققين وهنا نكات في كيفية هذا التحقق
واين محل كل اسم منه من المعارف اضربنا عنها واكتفينا بهذا
القدر من التنبيه عليها لئلا يفضي ذلك الى افشاء سر الربوبية
وهذا الوسع قد يسمى وسع الاستغنا   واعلم وفقنا الله واياك
ان الحق تعالى لا يمكن دركه على الحيطة والاستيفا ابدا لا القديم
ولا الجديد اما القديم فلان ذاته لا تدخل تحت صفة من صفا
ته وهي العلم فلا يحيط بها والا لزم منه وجود الكل في الجزو
تعالى عن الكل والجزو فلا يستوفيها العلم من كل الوجوه بل
يقال انه سبحانه وتعالى لا يجهل نفسه لكن يعلم ما هي حق المعرفة
ولا يقال ان ذاته تدخل تحت حيطة صفته العلمية ولا تحت
صفة القدرة تعالى الله وكذلك المخلوق فانه بالاولى لكن
هذا الوسع الكمالي الذي قلنا انه الوسع الاستغنائي انما هو
استيفا لكل ما عليه المخلوق من الحق لا لكل ما هو الحق عليه فان ذلك
لا نهاية له فهذا معنى قوله وسعني قلب عبدي المومن ولما خلق

الله

[illegible]

الله تعالى العالم جميعه من نور محمد صلى الله عليه وسلم كما ينبغي
بيان خلق جميع الملايكة وغيرهم كل من محل منه فلهذا المعنى
كان اسرافيل عليه السلام مخلوقا من هذا النور القلبي كان في الملكوت
بهذا التوسع والقوة حتى انه يحيي جميع العالم بنفخة واحدة بعد
يحيي
ان يميتهم بنفخة واحدة للقوة الالهية التي خلقها الله
في ذات اسرافيل لانه محتده القلب والقلب قد وسع الله
كما انه من القوة الذاتية الالهية فكان اسرافيل عليه
السلام اقوى الملايكة واقربهم من الحق اعني العنصريين
من الملايكة فافهم ذلك والله اعلم

الباب الثالث والخمسون في العقل الاول وانه محتد جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم

اعلم وفقنا الله واياك ودلك على نفسك والى التحقق به هداك
ان العقل الاول هو محل المشكل العلم الالهي في الوجود
لانه القلم الاعلى ثم ينزل منه العلم الى اللوح المحفوظ فهو اجمال
اللوح واللوح تفصيله بل هو تفصيل علم الاجمال الالهي
واللوح محل تعيينه وتنزله ثم في العقل الاول من الاسرار
الالهية ما لا يسعه اللوح كما ان في العلم الالهي ما لا يكون في العقل
الاول محلا له فالعلم الالهي هو ام الكتاب والعقل الاول
هو الامام المبين واللوح هو الكتاب المبين فاللوح ماموم بالقلم
تابع له والقلم الذي هو العقل الاول حاكم على اللوح مفصل للقضايا
المجملة في دواة العلم الالهي المعبر عنها بالنون والفرق بين العقل
الاول والعقل الكلي وعقل المعاش ان العقل الاول
هو الاصل بعد علمي الهي ظهر في اول تنزلاته التعيينية الخلقية

بلغ

وان شئت قلت اول تفصيل الايجاد الالهي ولهذا قال عليه السلام
ان اول ما خلق الله العقل فهو اقرب الحقائق الخلقية الي الحقائق
الالهية ثم ان العقل الكل هو القسطاس المستقيم وهو ميزان
العدل في قبة الروح للفصل والحكم فالعقل الكل هو العاقلة
اي المدركة النورية التي تظهر بها صور العلم المودعة في العقل الاول
لا كما يقول من ليس له معرفة بهذا الامر ان العقل الكل عبارة عن شمول
افراد الجنس للعقل من كل ذي عاقلة وهذا منقوض لان العقل لا فرد
له اذ هو جوهر فرد في المثل كالعنصرية للارواح الانسانية والملكية
والجنية لا للارواح البهيمية ثم ان عقل المعاش هو النور الموزون
بالقانون الفكري فهو لا يدرك الا بالة الفكر ثم ادراكه بوجه
من وجوه العقل الكل فقط لا طريق له الي العقل الاول لان العقل
الاول منزه عن القيد بالقياس وعن الحصر بالقسطاس بل هو محل
صدور الوحي القدسي الي مركز النوع النفسي والعقل الكل هو الميزان
العدل للامر الفصلي وهو منزه عن الحصر بقانون دون غيره بل وزنه
للاشيا على كل معيار وليس لعقل المعاش الا وجه معيار واحد وهو الفكر
وليس له الا كفة واحدة وهي العادة وليس له الا طرف واحد وهو العلم
وليس له الا شوكة واحدة وهي الطبيعة بخلاف العقل الكل فان له
كفتان احدهما الحكمة والثانية القدرة وله طرفان احدهما
المقتضيات الالهية والثاني القوابل الطبيعية وله شوكتان
احدهما الارادة الالهية والثانية الخلقية وله معايير شتى
ومن جملة معاييره ان لا معيار ولهذا كان العقل الكل هو القسطاس
المستقيم لانه لا يحيف ولا يغلط ولا يفوته شي بخلاف عقل المعاش
فانه قد يحيف ويفوته اشيا كثيرة لانه على كفة واحدة وطرف واحد

فقياس

فقياس عقل المعاش لا على التصحيح بل على سبيل الخرص وقد قال
الله تعالى قتل الخراصون وهم الذين يزنون الامور الالهية بعقولهم
فيتحيرون لانهم لا ميزان لهم وانما هم خراصون والخرص يعني الغرض
بنسبة العقل الاول مثلا نسبة الشمس ونسبة عقل المعاش نسبة
شعاع ذلك الماء اذا وقع على جدار فالناظر مثلا في الما ياخذ هيئة الشمس
على صحة ويعرف نوره على جليته كما لو راي الشمس لا يكاد يظهر الفرق
بينهما لان الناظر الي الشمس يرفع راسه الي العلو والناظر الي الما
ينكس راسه الي السفل فكذلك الاخذ علمه من العقل الكل ينكس
بنور قلبه الي محل الكتاب فياخذ منه العلوم المتعلقة بالاكوان
وهو الحد الذي اودعه الله في اللوح المحفوظ بخلاف العقل
الاول فانه يتلقى من الحق بنفسه ثم ان العقل الكل اذا اخذ
من اللوح وهو الكتاب انما ياخذ علمه اما بقوانين الحكمة
واما بمعيار القدرة على قانون وغير قانون وهذا الاستقرا
منه انتكاس لانه من اللوازم الخلقية الكلية لا يكاد يخطي
الا فيما استاثر الله به فان الله انزله الي الوجود لا ينزله الا الي العقل
الاول فقط هكذا سنة الله فيما استاثر به من علومه الا ان
يوجد في اللوح المحفوظ واعلم ان العقل الكل قد يستدرج به
اهل الشقاوة فيفتح به عليهم في مجال اهويتهم لان غيرها مطلعون
على اسرار القدرة من تحت سجف الاكوان كالطبايع والافلاك
والنور والضيا وامثال ذلك فيذهبون الي عبادة هذه
الاشيا وذلك مكر الله بهم والنكتة فيه ان الله سبحانه يتجلي
لهم في الباس هذه الاشيا التي يعبدونها فيدركها هؤلا بالعقل
فيقولون انها الفاعلة والالهة لان العقل الكل لا يتعدي

الكون فلا يعرفون الله به لان العقل لا يعرف الله الا بنور الايمان
والاقلا يمكن ان يعرفه العقل من نظره وقياسه سوا كان عقل
معاش او عقلا كلا علي انه قد ذهب ايمتنا الي ان العقل من اسباب المعرفة
وهذا من طريق التوسع لاقامة الحجة وهو مدة هنا غير اني اقول ان هذه
المعرفة المستفادة بالعقل منحصرة مقيدة بالدلايل والاثار بخلاف
معرفة الايمان فانها مطلقة فمعرفة الايمان متعلقة بالاسماء
والصفات ومعرفة العقل متعلقة بالاثار وهي ولو كانت معرفة لكنها
ليست عندنا بالمعرفة المطلوبة لاهل الله تعالي ثم نسبة عقل المعاش
الي عقل الكل نسبة الناظر الي الشعاع ولا يكون الشعاع الا من جهة
واحدة فهو لا يتطرق الي هيئة الشمس ابدا ولا يعرف صورتها ولا يعلم
النور الشكلي الماوي طوله ولا عرضه بل يتخرص بالفرض والتقدير
فتارة يقول بطوله لما يزعم انه دليل علي الطول وتارة يقول بعرضه
كذلك فهو علي غير تحقيق من الامر وكذلك عقل المعاش فانه لا ينضبط
بالامر جهة واحدة وهي جهة النظر والدليل بالقياس في الفكر فقضا
جهة اذا اخذ في معرفة الله به فانه يخطي ولهذا قلنا بان الله لا يدرك
بالعقل اردنا به العقل الاول فلهذا قال الله قتل الخراصون
الذين هم في غمرة ساهون وانما قتلوا لقطعهم بما خرصوه وحكمهم
علي الامر بانه علي ذلك فهلكوا لانهم قطعوا بما يهلكهم وحملهم
علي انوارهم فقتلوا وهم القايلون لانفسهم اخرضوا عليها بانتفا
بدنها وقطعوا عليها ان لا حياة لها بعد مماتها عاندوا المخبر الصادق
الذي يخبرهم الي سعادتهم فلم يومنوا به فلهذا اهلكوا وقتلوا وما
اهلكهم الا انفسهم ولا قتلهم الا ما هم عليه فافهم
ثم ان علم العقل الاول والعلم الاعلي نور واحد فنسبته الي العبد يسمي

العقل

العقل الاعلي نور واحد فنسبته الي العبد يسمي العقل الاول
وينسبته الي الحق يسمي العلم الاعلي ثم ان العقل الاول المنسوب
الي محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله جبريل عليه السلام منه في
الازل فكان محمد صلى الله عليه وسلم ابا لجبريل واصلا لجميع العالم
فاعلم ان كنت ممن يعلم فديت من عقال قد ثبت ونبهم ولهذا وقف
عنه جبريل في اسرايه وتقدم وحده ويسمي العقل الاول بالروح
الامين لانه خزانة علم الله وامينه ويسمي هذا الاسم جبريل من
تسمية الفرع باصله فافهم

الباب الرابع والخمسون في الوهم فانه محتد عزرايل عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم

نور علي الملكوت فوق الاطلس • بالوهم عبر عنه بين الانفس هو اية الرحمن
اعني صورة فيها تجلي للجمال الاكيس • هو ترى • هو علمه
هو حكمه • هو ذاته هو كل شي ابدا هو فعله هو وصفه
هو اسمه • هو منه مجلي كل حسن انفس هو لفظة الحال •
الذي قد عبروا • بهمينه عنه لمن لم يحسس ونميمها العسم
الذي هو فتره • متشعل الحوراء مثل السندس فاختر ولا تختر
فما هي دهشة • لكنها مثل الظلام • الحندس

خلق الله روح محمد صلى الله عليه وسلم من نور اسمه الكامل وخلق
عزرايل عليه السلام من نور روح محمد صلى الله عليه وسلم فلما خلق الله
وهو هذا الانسان من نور الكمال اظهره الله في الوجود بلباس
القهر فاقوي شي يوجد في الانسان القوة الوهمية فانها
تغلب العقل والفكر والمصورة والمدركة وكل قوي فيه فانه
مقهور لوهمه واقوي الملايكة عزرايل لانه خلق منه ولهذا

حين امر الله الملائكة ان يقبضوا من الارض قبضة ليخلق منها ادم عليه السلام
لم يقدر احد ان يقبض منها الا عزرائيل لانها لما نزل بها جبريل اقسمت عليه
باسم ربه ان يتركها فتركها ومضى ثم ميكائيل ثم اسرافيل وجميع الملائكة المقربين
فلم يقدر احد ان يتجرا على قسمها فيقبض منها فلما نزل بها عزرائيل فاستعدرها
في قسمها وقبض منها ما امره الله تعالى ان يقبض وتلك القبضة هي روح
الارض فخلق الله من روحها جسد ادم فلهذا تولى عزرائيل قبض الارواح
اودع الله فيه من القوة الكمالية المتجلية في تجلي القهر والغلبة ولانه
القابض الاول ثم ان هذا الملك عنده من المعرفة باحوال جميع من يقبض روحه
ما لا يمكن شرحه فيتخلق لكل حين بصورة وقد ياتي الى بعض الاشخاص
في غير صورة بل بسيطا فيستنشق مقابلته للروح تتعشق به فتخرج الروح
من الجسد وقد مسكها الجسد وتعلقت به لتعشق الاولة الذي بين
الروح والجسد فيحصل النزاع بين مفارقة الخاصة العزرائيلية له وبين
تعشقه بالجسد الى ان تغلب عليها الجذب العزرائيلي فتخرج وهذا الخروج
امر عجيب اعلم ان الروح في الاصل بدخولها في الجسد وخلوها منه لا تفارق
مكانها ومحلها ولكن تكون في محلها وهي ناظرة الى الجسد وعادة الا
رواح انها تحل موضع نظرها فاي محل وقع فيه نظرها تحله من غير
مفارقة لمركزها الاصلي وهذا امر تستحيله العقول لا يعرف الا بالكشف
ثم انه لما نظرت الى الجسم نظر الاتحاد وحلت فيه حلول الشي
في هويته اثبتت التصور الجسدي وهذا الحلول في اول
وهلة ثم لا يزال يكتسب منه اما الاخلاق المرضية الالهية
فتصعد وتنمو به في عليين واما الاخلاق البهيمية الحيوانية
الارضية فتهبط تلك الاخلاق الى سجين وصعودها وهبوطها هو تمكنها
من العالم الملكوتي حال تصورها بهذه الصورة الانسانية لان هذه

الصورة

الصورة تكتسب الارواح ثقلها وحكمها فاذا تصورت الروح
بصورة الجسد اكتسبت حكمه من الثقل والحصر والعجز وامثال
ذلك فتفارق الروح ما كان لها من الخفة والسريان لا مفارقة انفصال
ولكن مفارقة اتصال لانها تكون متصفة بجميع اوصافها الاصلية
ولكنها غير متمكنة من اتيان الامور الغيبية فتكون اوصافها
بالقوة لا بالفعل فلهذا قلنا انها مفارقة اتصال فاذا كان
لا انفصال
الجسم يستعمل الاخلاق الملكية فان روحه تتقوى ويرتفع حكم
الثقل عن نفسها حتى لا يزال كذلك الى ان يصير الجسد في نفسه
كالروح فيمشي على الماء ويطير في الهوى وقد مضى ذكرها فيما
تقدم من الكتاب ثم ان كان صاحب الجسم يستعمل الاخلاق البشرية
والمقتضيات الارضية فانه تتقوى على الروح حكم الرسوب والثقل
الارضي فتنحصر في سجنه فتحشر غدا في سجين ثم انها لما تعشقت با
لجسم وتعشق بها الجسم فهي ناظرة اليه ما زال معتدلا في صحته
فاذا سقم وحصل فيه الالم بسببه اخذت في رفع نظرها عنه الى عالمها
الروحي فان فرغ هواها في ذلك العالم ولو كانت تكره مفارقة
الجسد فانها تاخذ نظرها فترفعه من العالم الجسدي رفعا
ما الى العالم الروحي كمن يهرب من ضيق الى سعة ولو كان له
في المحل الذي تضيق فيه من سجنه فلا يجد بدا من الفرار
ثم لا يزال الروح كذلك الى ان يحصل الاجل المحتوم وتفرغ مدة
العمر المعلوم فياتيها هذا الملك المسمى بعزرائيل على صورة مناسبة
لحالها عند الله وحسنها ما لها عند الله على قدر حسن تصرفها
مدة الحياة في الاعتقادات والاعمال والاحوال وغيرها
وعلى قدر ذلك يكون حالها عند الله فياتيها الملك مناسبا

لحالها مثلا الى الظالم من عمال الديوان على صفة من
ينتقم منه او على صورة رسل الملك لكن في هيئة بشعة
مستنكرة كما انه ياتي الى اهل الصلاح والتقوى في صورة
احب الناس اليه واشهاهم عنده حتى قد يتصور لهم
بصورة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شهدوا تلك الصورة
خرجت ارواحهم وتصوره بصورة التي يباح له ولا مثاله
من الملائكة المقربين لانهم مخلوقون من قوى روحية
كمن خلق من قلبه ومن خلق من عقله ومن خلق من خياله وغير
ذلك فانهم فانه يمكن لهم لانهم مخلوقون منه ويتصورون
بصورته للمناسبة ونصرتهم بصورته من باب تصور روح
الشخص بجسده فما تصور بصورة محمد صلى الله عليه وسلم
الا روحه بخلاف ابليس عليه اللعنة واتباعه المخلوقين من
بشريته فانه صلى الله عليه وسلم ما تنبا الا وما فيه شي من البشرية
للحديث ان الملك اتاه وشق قلبه فاخرج منه دما وطهر
قلبه فالدم هي النفس البشرية وهي محل الشياطين فانقطعت
نسبة الشياطين منه ولذلك لا يقدر احد منهم ان يتمثل
بصورته لعدم المناسبة ثم ان الملك عزرائيل لا يختص
بصورة لاهل طاعة ولا لاهل ظلمة ومعصية بنوع بل
يتنوع لكل بحسب حاله ومقامه وما يقتضيه طبيعته كل
ذلك على ما تجده مسطرا في الكتاب فقد ياتي الى الفرائس
منهن على هيئة الاسد والنمر والذئب او غير ذلك مما يعتاده
الفرائس يهلكن منه وكذلك الطيور فقد ياتيها
على صفة الصياد والذابح او على صفة البازي والصقر وكل

شي

شي ياتي اليه فانه لابد له من مناسبة الامن ياتيه على غير صورة
مركبة بل بسيط غير مرئي لهلاك الشخص بها فقد تكون
رائحة طيبة وقد تكون كزينة على قدر ما يجده يخنو ما عليه
وقد لا يدرك ولا يعتد بل يهجم عليه ما لم يعرفه وذلك لدهشة حال
الميت فاذا انظره لتحقق به فانجذب نظره من جسده بالكلية
فانقطع وقيل خرجت روحه ولا خروج ولا دخول الا الان بعد
نظره الذي يحل به دخولا اذ لا يصح الحلول الا بالدخول فلذلك
بعد ارتفاع النظر خروجا ثم ان الروح بعد خروجها من الجسد
لا يفارق الصورة الجسدية ابدا لكن يكون لها زمان تكون
فيه ساكنة مثل النائم الذي ينام ولا يرى في منامه شيا ولا
يعتقد من يقول ان كل نائم لا بد له ان يرى شيا فمن الناس من يحفظه
ومن الناس من ينساه وفي هذا القول نظر لانا قد ادركنا بالكشف
الالهي ان النائم قد ينام اليوم واليومين او اكثر ولا يرى في منامه
شيا فنومه في ذلك النوم كمن يطوي الحق له مدة من الزمان في طرفة
عين فيكون كمن غمض عينيه ثم فتحها وطوي له الحق في تلك المدة
اليسيرة اياما كثيرة عاش فيها غيره كما ان الحق قد يبسط الان الواحد
للشخص حتى يكون له فيه اعمال كثيرة واعمار ويتزوج ويولد ولم يكن
كل ذلك عند غيره بل عند جميع اهل الدنيا الا في اقل من ساعة نهار وهم
وهذا امر وقفنا فيه وادركناه ولا يومن به الا من له نصيب منا
وهذا السكون الاول هو موت الارواح الاتي الى الملائكة
كيف عبر صلى الله عليه وسلم عن موتهم بانقطاع الذكر فمن كشف
له عن ذلك عرف ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا فرغ

مدة هذا السكون الذي يسمي موت الارواح نفسير الروح
في البرزخ وسياتي ببيان البرزخ في محله ان شا الله تعالي
سار بنا جواد القلم في بيان هذا العلم حتي جاوز العلم
ولنرجع الي ما كنا بسبب له من شرح حال النور الوهمي الذي خلق
الله تعالي من شمس الكمال والنسبة في الوجود شعاع الجلال

اعلم ان الله جعله مراة نفسه ومحل تقدسه ليس في العلم شي
اسرع ادراكا منه ولا اقوي همته له التصرف في جميع الموجودات
به نعبد الله العالم بنوره ونظر الي ادم به مشي من مشي علي الما
وبه طار من طار في الهوي هو نور اليقين واصل الاستيلا
والتمكين من سخر له هذا النور وحكم عليه تصرف به في الوجود
العلوي والسفلي من حكم عليه سلطان الوهم لعب به في اموره فتاه
في ظلام الحيرة بنوره واعلم حفظك الله عليك الايمان وجعلك
من اهل اليقين والاحسان ان الله لما خلق الوهم قال له اقسمت
ان لا اخلي لاهل التقليد الا فيك ولا اظهر العالم الا بي تخافيك
بخافيك فعلي قدر ما يصعد بهم الي تدلهم علي وعلي قدر ما تنكس عني بانوارهم
فقال له الوهم اي رب اخ المرقاة بالاسم والصفات لتكون
مسلما الي منصة فاقام الله فيه الانموذج المنير فانتعش بحداره
بالهيبة والتقديس وحكم فيه عبودية الحق تعالي فاقسم
علي نفسه باسم ربه والان لا يزال تفتح هذه الاقفال
بتلك المفاتيح الثقال لما الي ان يخرجه من سجن حياة الجمال
الي فضا صحرا الكمال فتقيد بمنه الحق المتعال فحينئذا لبسه
الله حلة التقريب وقال له احسنت ايها الملك الاديب ثم كساه
حلتين

حلتين الاولي من النور الاخضر مكتوب علي طرازها بالكبريت
الاحمر الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان ؛ الثانية
فهي الغاشية الداكنة قد نسجت من سواد الطغيان مكتوب
علي طرازها بقلم الحد لان ان الانسان لفي خسران فلما نزل
هذا النور واخلاه بين العالم في الظهور خلق الله من نزوله الحبة
فاكلها ادم فخرج بها من الجنة فتامل الي هذه الاشارات وما
اودع الله لك في هذه العبارات واخرج عن صدق ظاهر الالفاظ
تحظ بالدرا لتحفظ والله اعلم

الباب الخامس والخمسون في الهمة وانها محمد مكانها من محمد صلى الله عليه وسلم

لنا في ذرا العليا جواد مقدس ؛ به نرتقي نحو المعالي الرفيعة
يسمي براق العارفين الي العلا ؛ عليه صعود الروح نحو الحقيقة
له من ضيا الحق عينان تحلا ؛ فبالسعر اولي ثم اخري بقدرة
جناحاه احداهن بالسعد طاير ؛ واخري الي بغداد الشعادة خرت
ولا عجب الا انه كلما سري ؛ من الصعب يرقاه باحسن صيغة
وما وقعت عيناه فيه فانه ؛ له موقع الحافر درك الخطوة
الا انه نور من الله منزل ؛ يسير بالانسان في اسم همة
واعلم وفقنا الله واياك وذلك عليه وهداك ان
الهمة اعز شي وضعه الله في الانسان وذلك ان الله
تعالي لما خلق الانوار اوقفهم بين يديه فراي كلا
مشتغلا بنفسه وراي الهمة مشتغلة بالله فقال
لها وعزتي وجلالي لاجعلنك ارفع الانوار ولا يحظي بك من
خلقي الا اشرف الاسرار ومن اراد الوصول الي فلا بد له الا بك مستورك

علم انك معراج المريدين وبراق العارفين وميدان الواصلين
فيك سباق السابقين وبلحاق اللاحقين وتعالي المقربين
تتجلى عليها باسمه القريب وتنظر اليها باسمه السريع المجيب فاكسبها
ذلك التجلي أن ستقرب كلما بعد على القلوب وافادها ذلك الانظر
قصد نحو
سرعة حصول المطلوب فلهذا ان الهمة اذا قصدت شيا ثم
استقامت على ساقها الثالثة على حسب وفاقها ولا ستقامة
علامتان العلامة الاولى حالية وهو قطع اليقين بحصول
الامر على التعيين العلامة الثانية فعلية وهو ان يكون
حركات صاحبها وسكناته جميعها مما يصلح لذلك الامر الذي يقصده
بهمته فان لم يكن كذلك لا يسمى انه صاحب همة بل هو صاحب
امال كاذبة واماني خائبة فهو كمن يروم المملكة ولا يفارق المزبلة
وهذا لا يقع على مطلوبه ولا يظفر بمحبوبه لانه يطلب ان يكتب
بلا قلم ولا مداد ولا معرفة بوضع الخط فالمداد بمثابة قصد
الهمة للشي والعلم بمثابة اليقين بحصوله ومعرفة وضع
الخط بمثابة الاعمال الصالحة للامر المقصود فمن لا يكون
على هذا الوصف لا يعرف ما هي الهمة اذ ليس لديه منها
اثر ولا يكون عنده منها خبر وشاهد من كانت افعاله مما يلايم
ما يطلبه خصوصا اذا اخذ في الجد والاجتهاد فما اسرع
ما يكون لديه نيل المراد ولقد حكي لنا عن فقير انه سمع شيخه
يقول يوما من قصد شيا وجد وجد فقال والله لاخطبن
ابنة الملك ولا بلغن فيها غاية الجد والاجتهاد فذهب الى الملك
يخطبها منه وكان الملك لبيبا عاقلا فكره ان يحرمه او يقول
له ليست بكفو لها فقال له اعلم ان مهر ابنتي جوهر يسمى بالبرمان

لا

لا توجد الا في خزاين كسرى او خاقان فقال له يا سيدي واين
معدن هذا الجوهر فقال له معدنه بحر سيلان فان جيتنا
بصداقها المطلوب مكيال من هذا النكاح المخطوب
فذهب الفقير الى البحر واخذ يغرف بقصعة منه ويفرغه
في البر فمكث على ذلك مدة لا ياكل ولا يشرب وهو معتكف
على هذا الفعل ليلا ونهارا فوقع صدقه خوف اسراف البحر
في قلوب الحيتان فاشتكت الى الله تعالى فامر الله تعالى الملك
الموكل بذلك البحر ان يذهب الى الرجل ويسأله عن حاجته فيسعفه
بمغيته بنفسه فلما سأله عن مقصده واجابه الرجل امر البحر
ان يقذف بموجه الى البر ما عنده من جنس ذلك الجوهر فامتلا
الساحل جواهر ولالي فحملها وذهب بها الى الملك ونكح
ابنته انظر يا اخي ما فعلت الهمة فلا تظن ان هذا امر
عز ساد وشي عجيب فقد شاهدنا ما جرى لنا في نفسنا ما هو اعظم
من ذلك مما لا يحد ولا يحصى والله على ما نقول وكيل ولم احلف
لك الا حرا فاعلك من مارد الانكار ان ينزع بقلبك عن سلم
الهدى ومعراج الاسرار فان القلوب اذا حال فيها الخناس
والتبس ثوب الوسواس يوشك ان تحول في مهامه الاياس فتحرم
نور اليقين بظلمة الالتباس ثم اعلم وفقك الله ان زجاجة
الهمة قبل امتلائها يكسرها كل حصاة تخالفه ويحرق ما فيها
كل هيئة منافية واما اذا امتلات واخذت حدها في البلوغ
والتهب فانها لا تحركها الرياح العواصف ولا يكسرها المطارق
والمخارق فالكيس اللبيب والعارف المصيب اذا انتهى
في هذا الامر واخذ في خوض هذا البحر لا يلتفت الى وعر

المسالك ولا يبالي بما يظهر فيها من المهالك فانما جاز باراه
بل كل ما يلقاه نزغة من العدو والشيطان ليمنعه بذلك
عن حضرة السلطان فليحذر من الالتفات ولا يبالي بما حصل
او فات فانها طريقة كثيرة الآفات محفوفة بالقواطع مشحونة
بالموانع آثارها دوامس واطلالها دوارس ولياليها طوامس
طريقها هو الصراط المستقيم وفريقها اناس يستعذبون العذاب الاليم
وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
اعلم وفقك الله ان الهمة في مبدئها الاول ومشهدها الافضل
لا تعلق لها الا بالجناب الالهي لانه نتيجة ذلك الكتاب المكتوب
ومفتاح ذلك السر المخزون فلا التفات لها فيما سواه ولا تشوق
لها الى ما عداه لان الشي لا يرجع الا الى اصله ومقتضى الهمة ليست
من غرسه الا عود نخلة وكل من تعلق بالاكوان تعلقا ما فان
تعلقه لا يسمى همة بل هما وفائدة هذا الكلام ان الهمة في نفسها
عالية المقام ليس لها مال لاسافل الانام فلا تتعلق الا بجناب
ذي الجلال والاكرام بخلاف الهم فان اسمه لتوجه القلب الى اي
محل كان اما قاصر ولما دان فاذا فهمت ما اشارت اليه العبارة
وعرفت ما عبرت عنه الاشارة فاعلم ايضا ان الهمة وان علا
مكانها وعظم شانها هي الحجاب للواقف معها فلا يرتقي حتى
يدعها والسعيد من ترفع عنها قبل معرفة اسرارها وذوق ثمارها
فانها قاطعة نافعة اعني مانعة لمن وقف مع حصولها قاطعة
لمن جفاها قبل وصولها اعني لا سبيل الا اليها ولا طريق الا عليها
ولكن لا مقام عندها ولا دعة بل ينبغي الجواز عنها بعد قطع المجاز منها
فالحقيقة من ورائها والطريقة على قضائها لان الحصر لاحق لها
والحد واثق

والحد واثق لها والله منزه عن الحد والحصر منزه عن الكشف والستر
ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم ام الكتاب والمعنى دون غيره بالخطاب
فافهم ان كنت من اولي الالباب وخلق الله منه جميع العالم كانت كل رقيقة
منه اصلا لحقيقة من حقائق الاكوان وكان بجملته مظهر الجملة الرحمن
خلق الله روحا من نور رقيقته اللاحق وسعها وسع رحمته فصير ذلك
الروح ملكا وجعل مقادير القوابل فلكا ثم وكله بايصال كل رزق مرزوق رزقه
واعطا كل ذي حق حقه لانه الرقيقة المحمدية المخلوقة من الحقيقة
الاحدية فلما استتم مقام الموكل الوكيل وقسط في اعطا كل
ذي حق حقه قسطا من برق او يكيل اذ ابا الخطاب الجميل من التمام
الجليل لسم هذا الروح ميكائيل فما هو من الازل الى الابد
يحضر المقادير ويعرف العدد ويمكل لا بما استحقه من المدد فاجلسه
الله على منبر الفضل فوق الفلك الخامس واعطاه قسطاس العدل
وقانون المقاييس ويكنى عن المنبر بالعرش المقابل وعن القسطاس
بما استحقه القوابل فتامل رموز هذه العبارات واستخرج ما فيها
من كنوز الاشارات تحظى بالحكمة وفصل الخطاب والله يقول
الحق وهو يهدي للصواب

الباب السادس والخمسون في الفكر وانه محتد يأتي الملائكة من محمد صلى الله عليه وسلم

الفكر نور في ظلام الانفس ٭ يهدي الصواب به سواد الكنس
لكن ماز لغاته يتمو اعالي ٭ وطر السحاب وعد وبل البيس
وله اصول ان يراعيها الفتى ٭ تحفظه عن قرع الخطا في الموقس
تلك الاصول على تنوع حسنها ٭ قسمان تحفظهن من لم يخنس
عقل ونقل العقل مسطورته ٭ بسبب نحن بجاذب في الانفس

2

والنقل قسم وهو ايمان الفتى ● بغيب نيرانه لم تقتبس
هذان اصلا الفكر من اهل النهى ● من لم يقس بهما يغص في الحندس
لكن ارباب العقول فاصلهم ● نظر يصح بحكم عقل اراس
لا ياخذون باصل ايمان واذ ● هو عندهم لضيا صبح مشمس
فلاجل اذا اغلطوا وذات عليهم ● عين الصواب وكل امر نفس

اعلم دفعك للصواب وعلمك من الحكمة وفصل الخطاب ان الرقيقة
الفكرية احد مفاتيح الغيب الذي لا يعلم حقيقتها الا الله فان
مفاتيح الغيوب نوعان نوع حقي ونوع خلقي فالنوع الحقي
هو حقيقة الاسما والصفات والنوع الخلقي هو معرفة تراكيب
الجوهر الفرد من الذوات اعني ذات الانسان المقابلة بوجوهه
وجود الرحمن والفكر احد تلك الوجوه بلا ريب فهو مفتاح
من مفاتيح الغيب لكنه واين ذلك النور الوضاح الذي يستدل
به الى اخذ هذا المفتاح فتفكر في خلق السموات والارض
لا فيهما وهذه اشارات لطيف معانيها وغاية في محاديها فاذا ا
اخذ الانسان في الترقي الى صور الفكر وبلغ حد سما هذا
الامر انزل الصور الروحانية الى عالم الاحساس واستخرج الامور
الكتمانية على غير قياس وعرج الى السموات وخاطب املاكها على
اختلاف اللغات وهذا العروج نوعان نوع على صراط الرحمن
من عرج على هذا الصراط المستقيم الى ان يبلغ من الفكر نقطة
مركزه العظيم وجال في سطح خط الفتوح وظفر بالتجلي
المصون الملفف بالدر المصون في كتابه المكنون الذي
لا يمسه الا المطهرون وذلك اسم ادغم بين الكاف والنون
ومسماه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وسلم

المعراج

المعراج الى هذه الرفعة هو عن الشريعة والحقيقة واما
النوع الاخر فهو السحر الاحمر المودع في الخيال والتصوير والمستور
في الحق بحبل الباطل والتزوير هو معراج الخسران وصراط الشيطان
الى مستوى الجدل لانه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا فينقلب النور نارا والغرار بوارا فان اخذه الله
بيده واخرجه بلطفه ما ابد جاره منه الى المعراج الثاني فوجد
الله عنده فعلم حسن تمييز حاوي الحق وبابه وتميز في مقعد
الصدق عن طرائق الباطل ومن يذهب دقائقه واحكم
الامر الالهي فوفاه حسابه وان اهمل في تلك النار وترك
على ذلك الغرار نفخ ناره على نبات طبائعه فاهلكها ثم طلع
دخانه الى مشام روحه الاعلى فقتلها فلا يهتدي بعدها
الى الصواب ولا يفهم معنى ام الكتاب بل كلما تلقيه اليه من
معاني الجمال او من تنزلات الكمال يذهب به الى صنيع الضلال
فيخرج به على صورة ما عنده عن الباطل فلا يمكن ان يرجع
الى الحق رجعا اولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولقد كنت غرقت
في هذا البحر الغزير وكاد يهلكني موجه في قعره الخطير
وانا يومئذ في سماع بمدينة زبيد عام تسع وتسعين وسبعمائة
وكان هذا السماع في بيت احبنا الشيخ العارف شهاب الدين
احمد الرداد وكان شيخنا استاذ الدنيا والقطب الكامل
والمحقق الفاضل ابو المعروف شرف الدين اسمعيل ابن
ابراهيم الجبرتي حاضرا يومئذ في السماع فناديت باعلى
صوتي اللهم اني اعوذ بك من العلم المهلك ادركني

المحال

سيدي ادراك فكان يراعي الشيخ في نفس السماع مراعاه
من له علي الامر الجامع صلى الله بركته الى المعراج القويم الذي
هو على الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما
في الارض الا الى الله تصير الامور لان بين المعراجين لطيفة
نكتها في لطفها عظيمة شر تبعته فلو اخذنا في بيانها او بيان
من رجع لعدم عرفانها وشرحنا حال من هلك من الاولياء في
بحارها فانطبع نوره بنورها لاحتجنا في ذلك الى بسط يكثر
مدده ويطول مدده وقصدنا الاختصار لا التطويل
والاكثار فلنرجع الي ما كنا بسبيله من الكلام في التحكم
في الفكر اعلم ان الله خلق الفكر المحمدي من نور اسمه
الهادي لكرسيه وتجلى عليه باسمه المبدي المعيد ثم نظر
اليه بعين الباعث الشهيد فلما حوي الفكر اسرار هذه الاسما
الحسنى وظهر بين العالم بلباس هذه الصفات العليا خلق
الله من فكر محمد صلى الله عليه وسلم ارواح ملائكة السموات
والاراضين وكلهم بحفظ الاسافل والاعالي فلا تزال العوالم
محفوظة ما دامت بهذه الملائكة محفوظة فاذا وصل الاجل
المعلوم وآن اوان الامر المحتوم قبض الله ارواح هذه الملائكة
وتقلع العالم الغيب بذلك القبض فالتحق الامر بعضه
ببعض وسقطت السموات بما فيها على الارض وانتقل الامر
الي الاخرة كما ينتقل الي المعاني من الالفاظ الظاهرة فافهم
هذه الاشارات وفك لغز هذه العبارات تحظى بالاسرار
المكتومة وترفع حجب الاستار الموهومة فانا اطلعت على
هذه الاسرار وسرحت في ضيا هذه الانوار منها تحت كتم
العبارات

العبارات واحفظها تحت ختم الاشارات ولا تفشها فالافشا
خيانة ومن فعل ذلك فقد حرم شنار امن الامانة ورجع الى مرتبة
العوام بعد ان كان يبلغ الملا الكرام هذا على ان افشاها لا يزيد
السامع الا ضلالا ولا يفيد المخاطب الا تقييدا واغلالا والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون في الخيال فانه يتولى جميع العوالم

ان الخيال
حياة روح العالم هو اصل ذلك واصله ان الاديم ليس الوجود
سوى خيال عند من يدري الخيال بقدرة المتعاظم والحسن
ضل بدنيه لمخيل • لكنه هو ان مصلى كحلم النائم •
فكذلك حاله ظهوره في حسنا • باق على اصله لم يتلازم
لا تغتر بالحسن فهو تخيل • وكذلك المعنى وكل العالم • وكذلك
الملكوت واللاهوت وانه • جبروت والناسوت عند العالم
لا تخزن وقدر الخيال فانه عين الحقيقة للوجود الحاكم •
لكنما اصل الخيال جميعه • فتمله هنا عند كشف •
الصارم فتنهم تصور للتعاون واخر • مقصود للهلاك ليس
الدائم • فافهم اشاراتنا وفك رموزها • لكن على اصل الكتاب
العالم • وحذار من فهم مبال عن الهدي • عما اتاك
به النبي الهاشمي ما ذاك قصدي انما قصدي الذي
جا الرسول به لعبد مكاتم • لم ابن سر رسالتي الا على •
اهل الكون لدينه كالخادم • فاذا ابدلك ما تعسر فهمه •
او كنت تفهم منه قول الغاشم • فاذكر الحال للاله
وهو علي • سكت انا كنها حدثك القاسم صلى عليه الله
ما نالد البقين • باسمه في ليل شك قائم •
اعلم

ذوفقك الله ان الخيال اصل الوجود والذات الذي فيه كمال
ظهور المعبود الا ترى الى اعتقاد لذي الحق وانه لو من الصفات
والاسماء ما هو له اين محل هذا الاعتقاد الذي ظهر الحق فيه
سبحانه وتعالى فاذا عرفت هذا ظهر لك ان الخيال
اصل جميع العوالم لان الحق هو اصل الاشياء وذلك المحل
هو الخيال فتبين ان الخيال اصل العوالم باسرها الا ترى الى
النبي صلى الله عليه وسلم كيف جعل هذا المحسوس مناما والمنام
خيال فقال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعني تظهر عليهم
الحقائق التي كانوا عليها في دار الدنيا فيعرفون انهم كانوا نياما لان
بالموت يحصل الانتباه الكلي فاذا الغفلة عن الله مستصحبة على اهل البرزخ
واهل الحشر واهل النار واهل الجنة الى ان يتجلى عليهم الحق في الكثيب
الذي يخرجون اليه اهل الجنة ليشاهدوا الحق تعالى وهذه الغفلة
هي النوم فكل العوالم اصلها خيال ولاجل هذا تعدد الخيال من غيرها
من الاشخاص فكل امة من الامم مقيدة بالخيال في اي عالم
كانت من العوالم فاهل الدنيا مثلا مقيدون بخيال معاشهم او معادهم
وكلا الامرين غفلة عن الحضور مع الله فهم نايمون والحاضر مع الله
منتبه وعلى قدر حضوره مع الله يكون انتباهه من النوم ثم اهل
البرزخ نايمون لكن اخف من نوم اهل الدنيا فهم مشغولون بما كان
منهم وما هم فيه من عذاب او نعيم وهذا نوم اهل الدنيا فهم
مشغولون بما كان منهم وما هم فيه من عذاب او نعيم وهذا نوم
لانهم ساهون اي غافلون عن الله وكذلك اهل القيمة فانهم
ولو وقفوا بين يدي الله للمحاسبة فانهم مع المحاسبة لا مع الله وهذا
نوم لانه غفلة عن الحضور لكنهم اخف نوما من اهل البرزخ لا مع ما يرد به

به

به وهذا غفلة عن الله ونوم لا انتباه لكنهم اخف نوما من اهل
الحشر فنومهم بمثابة السنة على ان كلا من اهل هذه العوالم
وان كانوا في نظر مع الحق من حيث الحق لانه اصل الوجود جميعه وهو
وهو معكم اينما كنتم لكنهم معه بالنوم لا باليقظة فلا انتباه
الا لاهل الاعراف ومن في الكثيب فقط فانهم مع الله وعلى قدر تجلي
الحق عليهم يكون الانتباه ومن حصل له من الله في دار الدنيا
بحكم التقديم ما تأخر لاهل الجنة في الكثيب فتجلى عليه الحق
فعرفه فهو يقظان ولاجل هذا اخبر سيد اهل هذا المقام ان الناس
نيام لانه يقظ وعرف فاذا عرفت ان اهل كل عالم محكوم عليهم بالنوم
فاحكم على تلك العوالم جميعها انها خيال لان النوم عالم الخيال

الا ان الوجود بلا محال ، خيال في خيال في خيال
فلا يقظان الا اهل حق ، مع الرحمن هم في كل حال
وهم متفاوتون بلا خلاف ، تيقظهم على قدر الكمال
هم الناس المشار الى علاهم ، لقصدهم دون الورى كل المعالي
تخطوا بالذات والاوطار ، تعاطوا شانهم في ذي الجلال
تخطوا بالجلال على التذاذ ، وطوبى في الملاذ بالجمال
سرت لذات وصف الله فيهم ، لهم في الذات لذات عوال

دره وفي بحر لغته سافر الغريب المسمى بروح الى ان بلغ العالم
المعبر عنه بروح فلما وصل ذلك المسمى قرع باب الحمى فقيل له
من انت ايها الطارق العاشق فقال عاشق مفارق اخرجت من
بلادكم وابعدت عن دياركم فقيدت في قيد السمك والعمق
والطول والعرض وسجنت في سجن النار والماء والهواء والارض
وقد كسرت القيد واتيت اطلب خلاصا من السجن الذي فيه

والاوصاف طرا

بقيت في الغاية الشعواء ايها العرب الكرام وليس الا انتم للاسبق المقام
قال الراوي فتبرزت الي رجل قد تكلل به الشيب وقال
اعلم ان هذا عالم الغيب وحال جزيلة العدد جميلة العدد قوية
المدد طويلة الامد ينبغي للواصل البصير اذا دخل عليهم ان تبر ايامهم
الفاخرة وتطيب بطيبهم الخاطر قلت ومن اين اجد تلك الابواب
بل واين تباع ذلك الاطياب فقال الثياب في سوق السمسمة الباقية
والاطياب من ارض الخيال الراوية وان شئت ان تعكس هذه السمسمة
تجد الثياب من نسج الخيال والطيب من ارض السمسمة فانهما اخوان
بلا ريب لهذا العالم المسمى بعالم الغيب فذهبت اولا الي ارض الكمال
وبعدها الى الخيال المسمى لبعض دخولهما بعالم الخيال فقصدته
رجلا هناك عظيم الشان رفيع المكان عزيز السلطان يسمى
روح الجبار ويكنى بروح الجنان فلما سلمت عليه وتمثلت بين
يديه اجاب محبا واثنا وترحب بي وهنا فقلت له يا سيدي يا هذا العالم
المعبر عنه بالسمسمة الباقية من ادم فقال انها اللطيفة التي
لا تفنى على الدوام والمحل الذي يكر عليه الليالي والايام خلقها الله من
هذه اللطيفة والقاها هذه الحية من خمارة العجيبة وجعلها حاكمة
على الجميع واما الكبير والرضيع قد ترجمنا عنها في الكتاب وفتحنا
في هذا الباب بحور زمرها الجمال وشهد بالحس صور الخيال
فقلت وهل لاحد سبيلا الى هذا المحل العجيب والعالم الغريب قال
نعم اذا كان وهكذا ثم فاتسعت لجوار المحال وتمكنت من مشاهدة
الحسن لمعاني الخيال وعلمت النكتة وقرات صورة سر النقطة
حينئذ تنسج من تلك المعاني ثيابا واذا لبستها فتح لك من السمسمة
بابا فقلت سيدي اني على الامر المشروط قد وثقت بحكم هذا العهد

المربوط

المربوط وعلمت بالكشف والوجود ان عالم الارواح اقرب من الحس
في الذوق والشهود فاشار بيده بعد همهمة فاذا انا بارض
السمسمة

شعر

ارض من المسك الذكي ترابها … ومن الجواهر ربعها وقبابها
اشجارها متكلمات نطق … وكذاك اورادها نغم وعبابها
جاز المحال فصار يشهد صورة … فيها وكم اروى العطاش شرابها
هي نسخة من جنة المأوى لمن … يحظى بها في الارض طاب مآبها
هي سر قدرة قادر يرزق لمن … يدري الامور ولم يغبه حسابها
ليست بسحر انما هي باوها … بل نارها وهواها وترابها
هي اصله والسحر فرع الفضا … ويجيب داعي الساحرين خطابها
يستخرج الرجل الشجاع مراده … منها فيرفع للعيون نقابها
تندو بقوة همه فعاله … لتمكن بين الورى انوابها
والناس فيها بين تاج فائز … كمل الزكوة نعم فتم نصابها
او هالك باع السعادة بالشقا … تخشى قد ساها وزاد حجابها
هي اخت ادم بل هي ابنة سره … تجمع انساب له انسابها
تعني الجميع وذلك بانه له … لطف وبالمقدور طال ركابها
هي نحلة ظهرت من الثمر الذي … هو ادم ما في سواه جنابها
فتجيبها الانسان يوما ان عصت … واذا دعى الانسان جاء جوابها
ليست حيا لا ولا حسنا ولا … غير الما قد قلت هاك صوابها

فلما دخلت هذه الارض العجيبة وتطيبت من اطياب عطرها
الغريبة ورايت فيها من العجايب والغرايب والتحف
والطرف ما لا يخطر بالبال ولا يرى في المحسوس ولا في
عالم الخيال طلبت الصعود الى عالم الغيب الموجود فاتيت

الى الشيخ الذي كان اول دال فوجدته قد رق من العبادة حتى
صار كالخلال وضعف حتى حلته من نقرضات المحال لكنه
ذوي الجنان والهمة شديد السطوة ذا العزيمة سريع العقده
والقومة كانه البدر التمام فقلت بعد ان سلمت ورد السلام
اريد الدخول الى رجال الغيب فقد جيت بالشرط وكلا رتبت
فقال هذا اوان الدخول وزمان الوصول ثم قرع الحلق
فانفتح الباب وانغلق فدخلت الى مدينة عجيبة الارض عظيمة
الطول والعرض اهلها اعرف العالم بالله ليس فيهم رجل لاه ارضها
درمكه بيضا وسماوها زبرجده خضرا عربها عرب كرام لبس جميعها
ملك الا الخضر عليه السلام فخطت رجالي لديه وجثوت
عنده بين يديه ثم اخذت بالسلام عليه فحياني بحيه الايناس
ونادمني منادمة الجليس ثم بسطني في المقام وقال هات
ما لديك من الكلام فقلت سيدي اسالك عن امرك الرفيع
وشانك المنيع الذي اختلط عليه الكلام واختبط فيه الانام
فقال اما الحقيقة العالية والرتبة المتدانية انا سر انسان
الوجود انا عين الباطن المعبود انا بديركة الحقايق انا لجة
الدقايق انا الشيخ اللاهوتي انا حافظ العالم الناسوتي
اتصور في كل معنى واظهر في كل معنى الخلق بكل صورة
وابرزانه في كل صورة وانى هو الباطن المحجب وحالي
هو الحال الغيب مسكني جبل قاف ومحلي الاعراف انا الواقف
في مجمع البحرين والغارق في نهر الاين والشارب من عين
العين انا دليل الحوت في بحر اللاهوت انا سر الكليم والحامل الفتي
انا معلم موسى الظاهر انا نقطة الاول والاخر انا القطب
الفرد

الفرد الجامع انا النور اللامع انا البدر الساطع انا القول
القاطع انا خيرة الالباب انا بغية الطلاب لا يصل اليّ ولا يدخل
عليّ الا الانسان الكامل والروح الواصل واما من عداه فيكا
نني فوق ما راه لا يعرف لي خبرا ولا يرى لي اثرا بل يتصور عنده
الاعتقاد في بعض صورة من صور الكائنات فيسميها باسمي ... العبادي
ويكتب على خده ويسمي فينظر اليه الجاهل الغر فيظن انه
المسمى بالخضر وانه مني بل اين كانه من دين اللهم الا ان
يقال انه نقطة من بحري او ساعة من دهري اذ حققته
رفيقة من رفاقي ومنهجه طريقه من طرايقي ومشهد الاعتقاد
انا ذلك النجم الفرد فقلت له ما علامة الواصل اليك والنازل
في سوحك اعليك فقال علامته في علم القدرة مرويه
ومعرفته في علم التحقيق منطوية ثم سالته عن اجناس رجال
الغيب فقال منهم من هو من بني ادم ومنهم من هو من ارواح
العالم وهم ستة اقسام مختلفون في المقام **القسم**
الاول هو الصنف الاخضر والقوم الكمل افراد
الاوليا المقتفون اثار الانبيا غابوا عن عالم الاكوان في الغيب
المسمى بمستوى الرحمن فلا يعرفون ولا يوصفون
وهم ادميون **والقسم الثاني** هم اهل المعاني والارواح
الاداني يتصور الولي بصورهم فيكلم الناس في الظاهر
والباطن بخبرهم فهم ارواح كانهم اشباح اللقوة الممكنه من
التصور في الذين سافروا من عالم الشهود ووصلوا
الى فضا غيب الوجود فصار عينهم شهادة وانفاسهم
عبادة هولاي هم اوتاد الارض القايمون لله بالسنة

والغرض القسم الثالث ملايكة الالهام والبواعث يطرقون
الاولياء ويكلمون الاصفياء لا يبرزون الى عالم الاحساس
ولا يتعرفون لعوام الناس القسم الرابع رجال المناجاة في الموقع
دايما يخرجون عن عالمهم ولا يوجدون الا في غير معالمهم يتصورون
لساير الناس في عالم الاحساس وقد يدخل اهل الصفا الى ذلك
الوادي فيخبرونهم بالمغيبات ويتحفونهم بالمكتمات
القسم الخامس رجال السباسب وهم اهل الخطوة في العالم
من الخناس بني ادم يظهرون للناس ثم يغيبون اكثرهم
ساكن هولاء في الجبال والقفار والاودية واطراف الانهار
الا من كان منهم متمكنا فانه يتخذ من المدن مسكنا نفس
مقامهم غير متشوق اليه ولا معول عليه القسم السادس
يشبهون الخواطر الا الوساوس هم المولدون من ابي الفكر وام
التصور لا يوبه الى اثر الهم ولا يتشوق الى امثالهم فهم بين
الخطا والصواب وهم اهل الكشف والحجاب والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون في الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم

وانها النور الذي خلق منه الجنة والجحيم
والجسد الذي وجد منه العذاب الاليم او النعيم شعر

انوار حسن بدت في القلب لامعة ، مسرات وهي الشمس طالعة
للخلق فيها ظهور غير عارفة ، وليس تخفى التجليات ساطعة
والقلب فيه قوى تدعى مصورة ، لكنها حوت الاثر جامعة
اصبحت لجنان خالد جنة فغدت ، للفكر في ساحة التخيل
تستخرج الثمر الحالي وجا مضغه ، من حبة هي فوق الغصن يانعة

لم يبد رما قد حوت من صنع صانعها ، سوى حكم اتت الخلق طايعة
مخلوقة وهي مراة لخالقها ، قريبة قد علت في الحكم شاسعة
لكنما عجزها من كونها خلقت ، في النفس معتقة في الامر خاضعة
لا تكسب المرا الا فرحة وله ، في ظاهر الصحو احزان متابعة
لم يغتر كل ذي عقل بزينتها ، ولا يولع فيها منه والغ
لو انها دخلت حب الكنة سرا ، ها وهي واصلة في الناس كالمعة
وذا الحديث فغير فوق نكتتها ، الغني القشور فلبست منكرا نفعة
واللب في النفس مثل الدر في صدف ، كالشعر منه عيون السحر يا بعة
فانظر الى حكم قد جيئت بكلم ، في ذي منكتم كالشمس لامعة

اعلم وفقك لمعرفته وجعلك من اهل قربه ان الله خلق
الصورة المحمدية من نور اسمه البديع القادر ونظر اليها
باسمه المنان القاهر ثم تجلى عليها بوصفه اللطيف الغافر
فعند ذلك تصدعت لذلك التجلي صدعين فصارت كانها
قسمت نصفين فخلق الله الجنة من نصفها المقابل لليمين وجعلها
دار السعادة للمتقين ثم خلق النار من نصفها المقابل للشمال
وجعلها دار الشقاوة والضلال وكان القسم الذي خلق منه الجنان
هو المنظور اليه باسمه المنان وهو اليس تجلي اللطيف محل كل
كريم عند الله وشريف والقسم الذي خلق منه النار هو المنظور
اليه باسمه القاهر وهو سر تجلي الغافر يبشر بقبول اهلها الى الخير
في الاخر كما قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن النار الجبار يضع فيها
قدمه فيقول قط قط ثم ينبت فيها شجر الجرجير وسر هذا الحديث
هو ان الله تعالى كلما خلق لاهل النار عذابا خلق لهم قوة على
حمل ذلك العذاب والا لهلكوا وانعدموا واستراحوا من

العذاب فلا بد ان يخلق لهم قوة على حمل ما انزله بهم ليذوقوا
عقابه وهو قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب فيتبدل الجلود يتجدد لهم قوى لم تكن
عندهم فيقولون في انفسهم لعله يعذبنا بما هو كيت وكيت
لاستشرافهم على ما جعله فابليتهم تلك القوة من حمل العذاب
فيوجده الله عندهم فيتحاملون بذلك ويعذبون به فكشفهم
الذي وقع في انفسهم هو بمثابة البشائر لهم العذاب لكن
اهانة على اهانة كما ان اهل الجنة ايضا يبشرون بنعيمهم
قبل وقوعهم فيه ثم ان اهل النار اذا زال عنهم عذاب يتجدد
عندهم غيره لا النزول عنهم القوة الاولى لانها موهوبة بيد المنة
فلا يسترجع الحق في هبته والعذاب نازل بهم بيد القهر
فله ان يرفعه ويجعل غيره ثم لا يزالون يزدادون قوة بقوة حتى
ينتهون الى ان يظهر فيهم بقوى اثر تلك القوى قوة الالهية فاذا
ظهرت فيهم تلك القوة الالهية جرى بهم الى ان يضع الجبار قدمه
فيها لان صفات الحق لا تظهر في احد فيشقى بعدها ثم اعلم ان الجبار
انما يظهر عليهم من حيث تلك القوة الالهية الى كشفها الاسم المناسبة
التي هي نسبة الوصلة في كل شيء فيضع قدم التجبر على النار
فيذل وتخضع لقوته سبحانه وتعالى وتقول عند ذلك
قط قط وهذا كلام حال الذلة تحت قهر العزة عبر عنه بهذا
اللفظ فيزول   واعلم انه لما كانت النار غير اصلية في الوجود
زالت اخر الامر وسر هذا هو ان الصفة التي خلقت منه مسبوق
والمسبوق فرع عليه الا ترى كيف لما كانت الرحمة اصلا انسحب حكمها
من اول الوجود الى اخره ولم يكن الغضب منسحبا من اول

الوجود

الوجود لان ايجاد المخلوق من العدم رحمة به لا غضب عليه
لانه لم يات بذنب حتى يستوجب به الغضب الا تراه قال سبحانه
ورحمتي وسعت كل شيء لانه لا شيء اوجد الاشيا رحمة ومنة فلهذه
النكتة لم ينسحب الغضب ايضا الى اخر الوجود والسر في هذا
ان الرحمة صفة ذاتية له سبحانه والغضب صفة ليست بذاتية
الا ترى ليسمى بالرحمن الرحيم ولا يسمى بالغضبان ولا بالمغضوب
لان الغضب صفة اوجبها العدل والعدل لا يكون الا الحكم بين
امرين فاسمه العادل اسم صفة واسم الرحمن اسم ذات الا ترى
الغفار الذي هو اول مظاهر النعمة التي اوجبتها الرحمة كيف
وردت فيه ثلاث صيغ فقيل الغافر والغفار والغفور واسمه
القاهر الذي اول مظاهر النعمة التي اوجبها العدل لا يوجد
فيه الا صيغتان القاهر والقهار ولم يرد القهور وكل هذا اسر
سبق الرحمة الغضب   ثم اعلم ان النار لما كان امرها عارضا
في الوجود جاز زوالها والا لكان مستحيلا ولبس زوالها الا زوال
الاحراق عنها وبذهاب الاحراق تذهب ملايكتها ترد ملايكة
وبذهاب ملائكتها
النعيم فينبت بورود ملايكة النعيم في محلها شجر الجرجير
وهو خضرة واحسن لون في الجنة الخضرة فانعكس ما كان جحيما
الى ان صار نعيما كما في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام حيث
قال الحق لناره كوني بردا وسلاما فصارت رياحين وجنات
ومحلها باق على ما هو عليه ولكن ذهبت النار وان شئت قلت
لم تذهب النار ولكن انتقل من العذاب الى الرحمة فكذلك الجحيم
يوم القيمة وان شئت قلت انها تزول مطلقا بعد وضع الجبار
فيها قدمه فهي زايلة وان شئت قلت انها على حالها باقية ولكن

انتقل من العذاب اهلها الي الراحة فهو كذلك وبنا سبها في الدنيا
الطبيعة النفسانية فمن تزكي في جذبه الي الحق بالمجاهدات
والرياضات فان قلت ان الطبيعة النفسانية قد فقدت
مطلقا صدقت وان قلت انها مستورة تحت التزكية
الالهية كنت صادقا في ذلك ثم نسبة المجاهدات والرياضات
وما يقاسيه اهل الله من المشقة في ذلك بمثابة عذاب النار
واهوالها يوم القيمة ولنسبة تنوع عذابها وزيادته
ونقصانه لنسبة قوة تمكن المجاهدات والرياضات والمخالفات
فيمن تمكنت الطبيعة النفسانية منه حتى انها لا تزول
الا بعد تعب كثير بخلاف من لا يتمكن منه الطبيعات كل
التمكن فهو كمن عذب ادني عذاب واخرج من النار الي
الجنة ولقد اخبرني الروح الذي اتاني بهذه العلوم
ان تلك الامور التي زالت بدوام المجاهدات والرياضات
والمخالفات هي حظ اهل الله تعالي من قوله وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا فلا يجدون بعدها على نار جهنم
لطفا من الله بهم وعناية لئلا يعذب عبده بعذابين ولا
يهوله بهولين اقام له هذه المشاق التي تحصل عليه في الدنيا
عوضا من عذاب غيره في الاخره ويدل على ما قلناه الحديث
المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحما حظ كل مومن من
النار فاذا كانت الحما تقوم مقام النار فكيف لك بالمجاهدات
والرياضات والمخالفات التي هي اشد من كل شديد الي
ان يتزكي النفس فلاجل ذلك سماها النبي صلى الله عليه وسلم
بالجهاد الاكبر وسمى الضرب بالسيوف جهادا اصغر ولا خفا

ان

ان الحما اسهل من ملاقاة العدو والضرب والطعن والحرب
وجميع ذلك جهادا صغير في جنب المجاهدات والمخالفات
التي يقاسيها اهل الله واعلم ان الله لما خلق النار من
اسمه القهار جعلها مظهر الجلال فتجلى عليها بسبع تجليات
فصارت معاني تلك التجليات ابوابا لها التجلي الاول
تجلي عليها باسمه المنتقم فانفتح فيها واد له ثلثماية وستون
الف درك بعضها تحت بعض تسمى لظى خلق الله باب
هذا الوادي من ظلمة المعصية والذنب وهو الجرم فهو محل
اهل المعصية والذنب الذي ليس لمخلوق فيه حق وهو امر
بين الله وعبده كالكذب والزنا واللواط وشرب الخمر وترك
الاوامر المفروضة والتسهيل في حرمات الله فهولاء هم
المجرمون قال الله تعالى يود المجرم لو يفتدي من عذاب
يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه
ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة
للشوى تدعوا من ادبر وتولى عن ذكره وجمع فاوعى
يعني عن الذنب والمعصية عذاب اهل هذه الطبقة
اليم وهو مع شدته اخف من عذاب جميع اهل الطبقات
التجلي الثاني تجلى عليها باسمه العادل فانفتح فيها
واد يسمى جحيما له تسعماية الف وعشرون درك بعضها
تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من الفجور
وهو التعشق والتعصب وطلب الباطل والطغيان
فهو مسكن الذين طغوا في الارض بغير الحق على عباد
الله فاخذوا اموالهم وسفكوا دماهم واكلوا من اموال

يعني ادبر عن طاعة الله وتولى

الناس بالسب والغيبة وامثال ذلك وهذا الوادي تحت
ذلك الوادي الاول وطبقاته ضعف طباقها قال الله تعالى وان
الفجار لفي جحيم والفجار هم الكاذبون في ايمانهم لنصر الطاغوت
الضالون المعتدون على الناس فالجحيم مسكن الظالمين
الذين يظلمون الناس بغير حق فهي محل اهل الحقوق
وعذاب اهل هذه الطبقة اشد من الاولى ٥ التجلي الثالث
تجلى عليها باسمه الشديد فانفتح فيها واد يسمى العسير
له الف الف واربعماية الف واربعون الف درك بعضها
تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من البخل وطلب
التكثر من المال ومن الحقد والحسد والشهوة وحب الدنيا
وامثال ذلك فهو مسكن من كانت فيه خصلة من هذه الخصال
وهذا الوادي تحت الاول وعذابه اشد منه باضعاف
مضاعفة ٥ التجلي الرابع تجلى عليها بصفة الغضب
فانفتح منها واد يسمى الهاوية هو اسفل دركات النار
له الفا الف وثمانماية الف وثمانون الف درك بعضها
تحت بعض يهوي الرجل بين كل دركين احقابا بعدد
ساعات الدنيا فيعصي ولم يبلغ الدرك الثاني
خلق الله باب هذا الوادي من الربا والنفاق والدعاوي
الكاذبة وامثال ذلك فكل من كانت فيه خصلة من
هذه الخصال مكث فيها قال الله تعالى ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار ولهذا سميت الهاوية وهذه الطبقة
اشد عذابا من الطبقة التي قبلها باضعاف كثيرة ٥
التجلي الخامس تجلى عليها باسمه المذل فانفتح منها
واد

الحطمة

واد يسمى سقر له خمسة الاف الف وسبعماية الف الف
وستون الف الف بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي
من التكبر فيه اذل الفراعنة والجبابرة الذين طلبوا الاستعلا
بغير حق لان الحق تعالى غيور من ادعى صفة من صفاته واسما
من اسمائه بغير حق عكسه عليه فعذبه بضده يوم القيامة
وهو يري لما تكبروا في الارض ولبسوا صفة الحق بغير حق
عذبهم باسمه المذل قال الله تعالى ثم ادبر اي عن عبادة الله
والنوم النفع تحت سلطان واستكبر طلب التكبر واراد ان لا يعبد
فقال ان هذا الا قول البشر حتى لا يلزمه الايمان به ساصليه
سقر التجلي السادس تجلى عليها باسمه ذي البطش
فانفتح منها واد يسمى السعير له احد عشر الف الف وخمسماية
الف وعشرون الف الف درك بين كل دركين درك احقابا
بعدد انفاس اهل الدنيا خلق الله باب هذه الطبقة
من الشيطنة وهي نار تصعد من دخان النفس لشرار الطبيعة
فتحدث منها الفتن والغضب والشهوة والمكر والالحاد
وامثال ذلك فمسكن هذه الطبقة من كانت فيه خصلة
من هذه الخصال ويسكن معه الشياطين فيها قال
الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين اي النجوم واعتدنا
لهم عذاب السعير التجلي السابع تجلى عليها باسمه
ذو العقاب الاليم فانفتح منها واد يسمى جهنم ودركاتها
ثلاثة وعشرون الف الف درك واربعون الف درك بين
كل دركين درك احقابا لا نفاد ان تناهي الا في القدرة واما
على ترتيب الحكمة فلا وهو لان القدرة قد تبرز ما لا يتناهى

نار تتوقد

متناهيا ونظهر الشي لبسيط المتناهي بلا نهاية وكل احوال
الجنة واكثرها من طريق القدرة لان الدنيا دار الحكمة
والاخرى القدرة حتى ان الحال الواحد من احوال اهل النار واهل
الجنة يجدها صاحبها منسحبا من الازل الي الابد ولا يجد لذلك
من لحظة اولا فيكون فيه مثلا بقدر ما بين الازل الي الابد وهو
ان سر واحد ووقت واحد غير متعدد ثم ينتقل منه الي غيره كما
يريده الله تعالى وهذا سر غريب لا يكاد العقل ان يقبله بل
لا يطيقه لان العقل منوط بالحكمة والكشف منوط بالقدرة
فلا يعرفه الا صاحب كشف ثم ان الله تعالى خلق باب
هذه الطبقة من الكفر والشرك فقال ان الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم لا يتناهى امر عذابهم
وهذا معنى قوله يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل
من مزيد لعدم التناهي واعلم ان اهل كل طبقة لا يخرجون
جميع دركات تلك الطبقة فمنهم من يسهل الله عليه خوضها
ومنهم من يعسر عليه فاذا قطع الرجل جميع الدركات حينئذ يضع
الجبار قدمه في النار فيكون ما سبق بيانه في الحديث وهنا
سر لطيف يقتضي وضع الجبار قدمه في حق كل مرة ثم في
كل طبقة على ان جميع تلك التعددات مرة واحدة ويوم واحد
لكن اظهرت القدرة هذا التعدد وهذا الفرق في الزمان
الواحد من اهل النار وهذا امر يحار فيه العقل ولا يدركه
الا عن كشف الهي ثم اعلم ان الله جعل مالكا خازن هذه الابواب
مظهر الشدة لان عنده اسم شديد القوة وانظر الي جميع
تجلي الله به على جهنم تجد فيه الشدة فلهذا كان لمالك السلطنة

بجا

في جميع طبقات جهنم وكان خازن جميعها ثم ملائكة العذاب زبانية
من حقيقة الشدة قال الله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد ونفس
اسم مالك مشتق من الملك وهو الشدة ثم اعلم ان اهل النار قد ينتقلون
من طبقة الى غيرها فينتقل الاعلى الى الطبقة الادنى تخفيفا
وقد ينتقل الادنى الى الاعلى تشديدا في عذابه كل ذلك على
قدر ما يريده الله تعالى لاهل العذاب من الزيادة والنقصان
وان في النار ما لا يحصى من العجائب ولو اخذنا في ذكر اهل الطبقات
وتنوعهم في كل دركة او لو وصفنا الملائكة الموكلة بهم وانواع عذابهم
او لو شرعنا في بيان من كان مؤمنا فوقع من غير جرم ظاهر وذلك
من قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة او لو تحدثنا
بشان القوم الذين يعدهم من اهل الطبقات كيف تعلقت القدرة
الي ما لا يدركه المومنون في كتابهم من التحقق بالحقائق الالهية
ولقد اجتمعت بافلاطون الذي يعده اهل الظاهر كافرا [illegible]
وقد ملا العالم الغيبي نورا وبهجة ورايت له مكانا ما رايته للاحاد من
الاولياء فقلت له من انت فقال انا قطب الزمان وواحد الاوان
ولكم رأينا مثل هذا من عجائب وغرائب ليس من شرطها ان تفشى
وقد رمزنا لك في هذا الباب اسرارا وكثيرة ما كان يسعنا ان نتكلم
بها بغير هذا اللسان فالق المعنى من الخطاب وخذ اللباب ان
كنت من اولي الالباب فان هذه الاوراق جمعت علوما لا يحتاج
في معرفة اهل النار بعد فهمها الى غيرها فلا حاجة لنا في ذكر
انواع العذاب وصفة اهوال ملائكتها فالي الكتب مشحونة
بذلك فليكتف من زيادة البسط ثم اعلم ان لاهل
النار لذة فيها تشبه لذة المضاربة والمحاربة عند من خلق

لذلك فانا راينا كثيرا من الناس يتلذذون بالمحاربة والمضاربة
وهم عارفون انهم يتالمون بذلك ولكن الربوبية الكامنة التي هي في
النفس تحملهم على خوض ذلك ثم ان لهم لذة اخرى اشبه لذة من
به جرب فيحكه وهو وان كان يتالم من جلد نفسه يلتذ بذلك
الحك فهو بين عذاب ولذة ولهم لذة اخرى تشبه لذة الجاهل
المستغني برايه ولو اخطا شاله فيما قد شاهدناه ورايت رجلا
بالهند في بلدة تسمى كوشي سنة تسعين وسبعمائة كان عمد الى
ثلاثة رجال من اكابر الناس فقتلهم متفرقين كان اذا قتل واحدا
هرب الى الاخر فقتله حتى استوفى الثلاثة الانفار فلما
قبض وجيء به ليضرب عنقه تقدمت اليه فقلت ما ذا صنعت
فقال اسكت يا فلان والله لقد صنعت شيئا وهو يعظم امر نفسه
فوجدته في لذة ولعمري بما الجنة التي قبلها يمثلها على انه في حالة
ما فعل به من الضرب والاسر وما هو بصدده مما سيفعل من القتل
والصلب كان ملتذا في نفسه بهذه اللذة العظيمة وليس
لاهل النار لذة اخرى تشبه لذة العاقل بعقله عند تخطيئته
الجاهل الذي وافقته الاقدار ومساعدة تقلب الليل والنهار
فهو وان كان لا يستحسن الامور التي حصلت للجاهل لا يرضى بحالته
ولا يضع ما صنع الجاهل بما حصل به تلك السعادة بل يبقى خائضا
في بحار شقاوته ولا يزال الرياسة لنفسه باقيا على ما تقتضيه عقله
وفكره ملتذا بحاله لنفسه مشتغلا عن حالة الجاهل فهم لذات
مختلفة حتى اني لتجتمعت بجماعة منهم في اشد العذاب من
النار فرايتهم في تلك الحالة والجنة تعرض عليهم وهم كارهون
لها هذا حال طائفة ورايت طائفة بعكس هولاء يتمنون تنسما
من

من انغماس الجنة او شربة من مائها فلا يوافقهم القدر في ذلك
وهم الذين قال الله عنهم انهم يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا من
الماء او مما رزقكم الله يعني الطعام قالوا ان الله حرمهما على الكافرين
ثم اعلم ان جميع ما ذكرناه ليس بمنسحب على اهل النار بل هم
انواع واجناس فمنهم الملتذ في عذابه ومنهم من عذابه ... ومنهم من
عذابه محض ليس فيه لذة البتة بل في اشد ما يكون من التعذيب
في انفسهم ومنهم من اداه الى العذاب وفور عقله الذي كان
له في دار الدنيا ومنهم من اداه الى العذاب وفور جهله فيها
ومنهم من اداه الى العذاب عقايده ومنهم من اداه
اليها اعماله ومنهم من اداه اليها كلام الناس في حقه بشيء لم يكن فيه
ومنهم من اداه اليها كلامهم بما فيه من القبايح او من المحاسن
او بما ليس فيه من المساوي او امر اهل النار غريب جدا وهو سر
قوله هولاء الى النار ولا ابالي وهولاء الى الجنة ولا ابالي
ثم اعلم ان من اهل الجنة ادخلهم دار الشقاوة ليتجلى
عليهم فيها فيكونون محل نظره من الاشقياء وهذا سر غريب
وامر عجيب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

فصل

نذكر فيه القسم الثاني من الصورة المحمدية وهو القسم الذي
نظر الله اليه باسمه المنان فخلق منه انواع الجنان ثم تجلى امرنا
باسمه اللطيف فجعلها لكل كريم عنده وشريف اعلم ان الجنان
على ثمان طباق وكل طبقة فيها جنات كثيرة وفي كل جنة درجات لا تحصى
فالطبقة الاولى تسمى جنة السلام وتسمى جنة المجازاة
خلق الله فيها باب هذه الجنة من الاعمال الصالحة تجلى الله فيها
لاهلها باسمه الحسيب فصارت جزا محضا وقوله عليه السلام

لا يدخل احد الجنة بعمله انما اراد جنة المواهب واما جنة المجازاة
فهي بالاعمال قال الله تعالى في حق اهل هذه الجنة فان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى لا يدخل احد هذه
الجنة الا بالاعمال فمن لا عمل له لا دخول له فيها وتسمى هذه الجنة
باليسرى قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى وتسمية حصولها تغليبا من الاعمال المبرورة
فهي ميسرة لمن يسرها الله عليه

الطبقة الثانية

هي فوق الطبقة الاولى واعلى منها تسمى جنة الخلد وجنة
المكاسب ان جنة المجازاة تقدر الاعمال فلها مقابلة
وجنة المكاسب ربح محض لانها نتائج العقائد والظنون
الحسنة بالله ليس فيها شيء على طريق المجازاة بالاعمال
البدنية تجلى الله على اهل هذه الجنة باسمه البديع فظهرت
لاهل العقائد الحسنة ما لم تكن تامله ابتداعا الهيا فباب
هذه الجنة يتفاوت من العقائد والظنون بالله والرجا لا يدخل
هذه الجنة الا من كانت فيه هذه المذكورات ومن لم
يكن فيه شيء من هولاء لا يدخلها وسميت هذه الجنة بجنة
المكاسب لان ما تضاده وهو الخسران ايضا نتيجة
الظنون الردية بالله تعالى قال سبحانه وتعالى وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
واهل الظنون الردية هم في نار الخسارة واهل الظنون
الحسنة بالله هم في جنة المكاسب

الطبقة الثالثة

تسمى جنة المواهب وهذه الطبقة اعلى من اللواتي
قبلها لان مواهب الحق تعالى لا تتناهى فيهب من لا عمل

له

له ولا عقيدة اكثر ممن له اعمال كثير ممن له اعمال كثيرة
وعقايد وغير ذلك رايت في هذه الجنة اقواما من كل
ملة وطايفة ومن كل جنس من اجناس بني ادم حتى
ان اهل العقايد والاعمال اذا اعطاهم الله من باب
الموهبة دخلوا هذه الجنة تجلى الله في اهلها باسمه
الوهاب فلا يدخلها احد الا بموهبة الله تعالى وهي الجنة
التي قال عليه السلام انها لا يدخلها احد بعمله فقالوا له ولا
انت فقال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته هذه الجنة اكبر الجنان
واوسعها هي سر قوله ورحمتي وسعت كل شيء حتى انه لم يبق احد
من النوع الانساني الا وجوزت الحقايق ان يكون له نصيب
من هذه الجنة في يوم ما من ايام الله تعالى هذا الذي جوزته الحقايق
من حيث الامكان الذهني واما ما شاهدناه فانا وجدنا في هذه
الجنة من كل نوع من انواع اهل الملل والنحل المختلفة طايفة
لا كلها ولا اكثرها بل من كل ملة بخلاف جنة المجازاة فانها
مخصوصة بالاعمال الصالحة لا يدخلها الا اهلها واوسع منها
جنة المكاسب لان الربح قريب من الجزا اذ لا بد من راس المال
حتى يبنى عليه الربح فراس مال اهل الجنة اعني جنة المواهب
فانها اوسع الجنان جميعها اعني انها اوسع مما فوقها وهذه المسماة
في القران بجنة المأوى لان الرحمة مأوى الجميع قال الله تعالى اما
اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا
يعملون ولم يقل جزاء لكون تنبيها على انه يدخلهم جنة المواهب
لا جنة المجازاة ولا جنة المكاسب فهو نزل لهم وقرى من خزاين
الحق والجود والموهبة غير مختصة بمن عمل الصالحات او لم يعمل

فانهم **الطبقة الرابعة** تسمى جنة الاستحقاق وجنة النعيم وجنة
الفطرة وهذه الطبقة اعلى من اللواتي قبلها فانها لا لمجازاة ولا
موهبة بل هي لاقوام مخصوصة اقتضت حقائقهم التي خلقهم الله عليها
ان يدخلوا هذه بطريق الاستحقاق الاصلي وهم طايفة من عباده
خرجوا من الدنيا وارواحهم باقية على الفطرة الاصلية فمنهم
من عاش جميع عمره في الدنيا وهو على الفطرة واكثرها ولاي بها البله
ومجانين والاطفال ومنهم من تزكي بالاعمال الصالحة والمجاهدة
والرياضة والمعاملة الحسنة مع الله فرجعت روحه من حضيض البشرية
الى الفطرة الاصلية فالفطرة الاصلية قوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم والدنس البشري قوله ثم رددناه اسفل سافلين وهولاء
هم الذين تزكوا هم الممنون بقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون يعني يدخلون هذه الجنة المسماة بجنة الا
ستحقاق فهي لهم حق من غير ان يكون موهوبا ممنونا او مكسوبا بمجازاة
بطريق الاعمال او غيرها فهولاء اعني من تزكي حتى رجع الى الفطرة هو
الاصلية هم المسمون بالابرار قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم
وسر هذا ان الله تجلى في اهلها باسمه الحق فامتنع من يدخلها الا من
يستحقها بطريق الاصالة والفطرة التي فطره الله عليها فمنهم من دا
الدنيا اليها ومنهم من عذب بالنار حتى انتفت جنايته ورجع الى الفطرة
ثم استحقها فدخلها بعد دخول النار وسقف هذه الجنة هو العرش
بخلاف الجنان المتقدم ذكرها فان الاعلى منهن سقف الادنى فجنة
السلام سقفها جنة الخلد وجنة الخلد سقفها جنة المأوى وجنة المأوى
سقفها هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق وجنة الفطرة وجنة
النعيم وهي فليس لها سقف الا العرش **الطبقة الخامسة** تسمى بالفردوس

وهي

وهي جنة المعارف ارضها متسع شديد الاتساع وكلما ارتفع الانسان
فيها ضاقت حتى ان اعلاه مكان فيها اضيق من سم الخياط لا يوجد فيها
شجر ولا نهر ولا قصور ولا حور ولا عين الا اذا نظر اهلها الى ما تحتهم
فاشرفوا في احد الجنان التي تحتهم فراو تلك الاشيا المذكورة من
الحور والقصور والولدان واما في جنة المعارف فلا يجدون
شيا من ذلك وكذلك ما فوقها وهذه الجنة على باب العرش وسقفها
سقف الباب فاهل هذه الجنة في مشاهدة دايمة فهم الشهدا اعني
شهدا الجمال والمحاسن الالهي قتلوا في محبة الله بسيف الغنا عن نفوسهم
فلا يشهدون الا محبوبهم وهذه الجنة هي المسماة بالوسيلة لان المعارف
وسيلة العارف الى معروفه واهل هذه الجنة اقل من اهل جميع الجنان
المتقدمة وكلما علت الطبقات من هذه الجنة كان كذلك ∴
الطبقة السادسة تسمى بالفضيلة واهلها هم الصديقون
الذين اثنى الله عليهم بانهم عند مليك مقتدر وهذه الجنة
هي جنة الاسماء وهي منبسطة على درجات العرش كل طايفة من اهل
هذه الطبقة على درجة من درجات العرش اهلها اقل عددا من
اهل جنة المعارف ولكن اعلا مكانة عند الله تعالى وهولاء يسمون
اهل اللذة الالهية **الطبقة السابعة** تسمى بالدرجة
الرفيعة هي جنة الصفات من حيث الاسم وهي جنة الذات من
حيث الرسم ارضها باطن العرش واهلها يسمون اهل التحقيق
بالحقائق الالهية وهم اقل عددا من الطبقة التي مضى ذكرها
واهلها هم المقربون اهل الخلافة الالهية وهولاء هم المتمكنون
وذو العزم في التحقيق الالهي رايت ابراهيم الخليل عليه السلام
قايما في يمين هذا المحل ناظرا في وسطه ورايت طايفة من الرسل

والاوليا في جانبه الايسر شاخصين بابصارهم الى وسط هذا المحل
ورايت محمدا صلى الله عليه وسلم في وسطه شاخصا ببصره الى
الى سقف العرش طالبا المقام المحمود الذي وعده الله به ؛ ؛ ؛
الطبقة الثامنة تسمى المقام المحمود وهي جنة الذات
ارضها سقف العرش ليس لها لاحد طريق وكل من اهل جنة
الصفات طالب للوصول اليها يزعم انها معقوده باسمه دون
غيره وزعم الكل حق ولكن هي لمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله
ان المقام المحمود اعلى مكان في الجنة وانها لا تكون الا لرجل اخبر
ان الله وعده بها فانا نؤمن ونصدق بما قاله فانه لا ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى فصل واعلم ان الصورة
المحمدية لما خلق الله منها الجنة والنار وما فيهما من نعيم المومنين
وعذاب الكافرين خلق الله تعالى صورة ادم عليه السلام نسخة
من تلك الصورة المحمدية فلما نزل ادم من الجنة ذهب حياة صورة
لمفارقته عالم الارواح الا ترى ادم عليه السلام كيف لما كان في الجنة
لا يتصور شيا في نفسه الا يوجده الله تعالى في حسه وجميع من يدخل
الجنة يتم له ذلك ولما نزل ادم الى دار الدنيا لم يبق له ذلك لان
حياة الصورة في الجنة كان بنفسها وحياتها في الدنيا
بالروح فهي ميتة لاهل الدين الا من احياه الله تعالى بعنايته
الابدية وتطر اليه بما نظر به الى ذاته وتحقق باسمائه وصفاته
فانه يكون له من القدرة في دار الدنيا ما يكون لاهل الجنة
في الدار الاخرى فلا يتصور شيا في نفسه الا يوجده الله تعالى
في حسه فافهم ما اشرنا اليه لك في هذا الباب فانه من عرف
ما ذكرناه فيه ظهر لديه ما يكتمه عنه الوجود ويخفيه والله

يقول

يقول الحق ويثبته ولا ينفيه الباب
التاسع والخمسون في النفس وانها
محتد ابليس ومن تبعه من الشياطين
اهل التلبيس شعر

النفس سر الرب وهي الذات ؛ فلها بها في ذاتها الذات
مخلوقة من نور وصف ربوبة ؛ فلها اذا التكم ربوبيات
ظهرت بكل تعظم وتكبر ؛ اذ هن اخلاق لها وصفات
لم ترض بالتحجير كون امامها ؛ من فوقه ولها هناك ثبات
وجميع انوار نزلن تبسن ما ؛ قد كن فيه وغيرها النزلات
فتعقلن الا النفس لم تعقل ولا ؛ نسيت رياستها وذاك ثبات

اعلم ايدك الله بروح منه ولا اخلاك في وقت عنه ان
الحق تعالى لما خلق محمدا صلى الله عليه وسلم من كماله
وجعله مظهر الجماله وجلاله خلق كل شي حقيقته في محمد
من حقايق اسمايه وصفاته وخلق نفس محمد صلى الله
عليه وسلم من نفسه وليست النفس الا ذات الشي
وقد بينا فيما مضى خلق بعض الحقايق المحمديه صلى الله
عليه وسلم من حقايقه تعالى كما مضى في العقل والوهم واشارة
وسياتي بيان ما بقي ثم لما خلق الله محمد صلى الله عليه
وسلم على ما وصفناه خلق نفس ادم عليه السلام نسخة
من نفس محمد صلى الله عليه وسلم فلهذا اللطيفة لما
منعت من اكل الحبة في الجنة اكلتها لانها مخلوقة
من ذات الربوبيه وليس من شان الربوبيه الدخول تحت

الحجر ثم انسحب عليها هذا الحكم في دار الدنيا وفي الاخرى فلا
تمنع لكن شي الا وتطلب اثباته بهذه الطريقة سوا كان
ما منعت عنه سببا لسعادتها ام سببا لشقاوتها لانها لا تابى
الشي طلبا للسعادة او للشقاوة بل انما تابيه لمجرد ما هو عليه
ذاتها من الربوبية الاصلية الا ترى الحبة التي اكلتها
في الجنة كيف حملها عدم المبالاة حتى انتهى عالمة بانها شغفها
للاخبار الالهي حيث قال ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
وليست الحبة الا الظلمة الطبيعة فكانت الحبة المخلوقة من
الجنة مثلا نصبه الحق لها بالظلمة الطبيعة فمنعها من
اكلها لعلمه انها اذا عصيت استحقت النزول الى دار ظلمة
الطبايع فتشقى لانها الشجرة الملعونة في القرآن فمن اتاها
لعن اي طرد فلما اتته طردت من القرب الالهي الروحي الى
البعد الجسماني فليس النزول الا هذا وهو انصراف وجهها
من العالم العلوي الذي هو منزه عن القيد والحصر الى العالم
السفلي الطبيعي الذي هو تحت الاسر

لعله سبب

فصل

اعلم ان النفس لما منعت عن اكل هذه الحبة وكان من شانها عدم
التحجير التبس الامر عليها بين ما تعلمه لذاتها من سعادة الربوبية
وبين الاخبار الالهي بان اكل الحبة تشقيها فاعتمدت على
علمها من نفسها ولم تقف مع الاخبار الالهي لعلة محبتها
للاكل وهذا موضع الالتباس لجميع العالمين فكل من
شقي انما شقي بهذا الالتباس الذي شغفت النفس به
اول وهلة فكانت الامم تعتمد على علمها الحاصل لها من حيث
العقل وخبر المثل وتترك الاخبارات الالهية المصرحة الواضحة

مع

مع البراهين القاطعة بصدق الرسل المعصوم بها فلذلك
الجمع وسر هذا ان النفس هلكت به اول مرة وهي الاصل
لان كلهم مخلوقون منها لقوله تعالى خلقكم من نفس
واحدة فسرى بها الفرع فهلك الجميع الا الاحاد وهذا سر قوله
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني امنوا بالاخبار
الالهي فتركوا ما يعلمونه وعملوا الصالحات وهي التي امروا
بها من ترك المعاصي وفعل الطاعات وليست المعاصي الا
مقتضيات الظلمة الطبيعة وليست الطاعات الا مقتضيات
الروحية **واعلم** ان النفس لم تقع في الالتباس الا بسببه لاكل
والانفعالي الحقيقة تعتمد على الشخص على علم المحجر جائز اذا كان
احدهما منافيا للاخر ولم يكن لما اخبرها الحق تعالى منافيا
لعلمها لان النفس تعلم بالقابلية الاصلية سر ما تقتضيه
الظلمة الطبيعة المضروب عنها بالمثال بالحبة وتعلم
ان اتيان الطبايع مظلمة الارض والروح مشتغلة بهما
وتعلم انه ليس من شان الربوبية اتيان الاشيا المقتضية
للتقديس الذاتي والتنزيه الالهي وليس ما اخبرها
الحق تعالى الا عين ما علمته من نفسها لكن دسيسة الا
كل التي يقتضيها الامر المحكوم والمقدر المحتوم التبس عليها
الامر حتى رات ان تلك الحبة مفوتة للربوبية التي هي عليه
وهو الذي قال لها ابليس المخلوق منها من حقيقة التلبيس ما
منعكما ربكما انتما بالاكل من هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
لان الملك لا تحجير عليه فان امتنعتما دخلتما تحت التحجير

او تكونا من الخالدين لانكما اذا لم تقبلا الحجر في الاكل لم تخرجا
من الجنة باخراج احد بكما لانكما قد اثبتما بما تقتضيه
الربوبية وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فلبست المقاسمة
الايضاح ما تدعيه بالحجة القاطعة والبراهين الساطعة كما فعل
ان ثم الامم ايضا وجميع من هلك انما هلك بدسيسة نفسانية لان
الرسل انما اتت الى الخلق بالامور المعقوله من ايضاح الامور المجهوله
كاثبات الصانع بدليل المصنوع واثبات الاقتدار بدليل الصنعة
واثبات القيامة بدليل الاحيا الاول حيث قال تعالى قل يحييها
الذي انشاها اول مرة وامثال هذا كثير ثم اظهروا المعجزات
القاطعة واتوا بالايات القامعة ولم يتركوا نوعا من خرق
العوايد الذي لا يقدر عليه المخلوق ابد الابدا الا عن قدرة
الهية كاحيا الميت وابرا الاكمه والابرص وفلق البحر وامثال
ذلك فما منع من امتنع عن الانقياد للرسل الا الدسايس فمنهم
من قال اخشى ان تعايرني العرب باستسلامي لاصغر مني
ومنهم من قال حرقوه وانصروا الهتكم ، ومنهم من قال
اتريدوا ان نترك ما يعبد اباونا فما منهم من منعه الا دسيسة
نفسانية والا فالاعتبارات الالهية كانت موافقة لما هو
عندهم كما قال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين
بايات الله يجحدون وكل هذا سببه التباس الامر على النفس
بدسيسة الاكل بلبس ما اقتضاه الامر الالهي والشان
الذاتي **فصل** اعلم ان الله لما خلق النفس المحمدية
من ذاته وذات الحق جامعة للضدين فخلق الملايكة
العالين من حيث صفات الجلال والنور والهدي
والجمال

من

من نفس محمد صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه وخلق ابليس واتباعه
من حيث صفات الجلال والظلمة والضلال عن نفس محمد صلى الله عليه وسلم
وكان اسمه عزازيل قد عبد الله تعالى قبل ان يخلق الخلق بكذا كذا الف سنة وكان
الحق قد قال له يا عزازيل لا تعبد غيري فلما خلق الله ادم عليه السلام وامر
الملايكة بالسجود التبس الامر على ابليس وظن انه لو سجد لادم كان عابدا لغير الله
ولم يعلم انه من سجد بامر الله فقد سجد لله فلهذا امتنع وما سمي ابليس الا
لكنه هذا التلبيس الذي وقع فيه فافهم والا فاسمه قبل ذلك عزازيل
وكنيته ابو مرة فلما قال له الحق تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
ام كنت من العالين والعالون هم الملايكة المخلوقون من النور الالهي
كالملك المسمى بالنون وامثاله وباقي الملايكة مخلوقون من الغمام وهم
المامورون بالسجود لادم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين هذا الجواب يدل على ان ابليس من اعلم الخلق باداب الحضرة واعرفهم
بالسوال وما يقتضيه من الجواب لان الحق لم يساله عن سبب المانع ولو كان
كذلك لكان صيغته لم امتنعت ان تسجد لما خلقت بيدي لكن ساله عن
حقيقة ماهية المانع فتكلم على سر الامر فقال لاني خير منه يعني لان الحقيقة
النارية وهي الظلمة الطبيعة التي خلقتني منها خير من الحقيقة الطينية
التي خلقته منها فلهذا السبب اقتضى تحقيقها الا التسفل الا ترى انك
اذا اخذت الشمعة فنكست براسها الى تحت لا يرجع اللهبة الا الى فوقها
بخلاف الطين فانك لو اخذت كفا من تراب ورميت به الى فوق رجع
هابطا اسرع من صعوده لما تقتضيه الحقايق فلذلك قال
ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولم يرد
على ذلك لعلمه ان الله مطلع على سره ولعلمه ان المقام مقام قبض
لا مقام بسط فلو كان مقام بسط لقال بعد ذلك واعتذر على ما

امرتني ان لا اعبد غيرك ولكن لما راى المحل محل عتاب تادب وعلم
من ذلك العتاب ان الامر قد التبس عليه في الاصل لان الحق دعاه بابليس
وهو مشتق من الالتباس ولم يكن يدعى قبل ذلك بهذا الاسم فتحقق
بان الامر مفروغ منه عنه ولم يجزع ولم يندم ولم يتب ولم يطلب المغفرة
لعلمه ان الله لا يفعل الا ما يريد وانما يريده الله هو الذي يقتضيه
الحقايق فلا سبيل الى تغيرها ولا الى تبديلها فطرده الحق من حضرة
القرب الى حضيض البعد الطبيعي وقال اخرج منها فانك رجيم
اي من الحضرة العليا الى المراكز السفلى اذ الطرح الشي من العلو الى السفل
وان عليك لعنتي الى يوم الدين واللعنة هي الايحاش والطرد قال

قال الشاعر

دعوت به القطا ونفيت عنه ۞ مقام الذئب كالرجل اللعين يعني
الرجل الموحش وهو شاك ينصبونه في الزرع يشبه الرجل ليستوحش وينفر
منه الوحش صح
منه الطير فينطرد بذلك ويسلم الثمر وقوله تعالى لابليس وان
عليك لعنتي اي لا غيرك لان الحروف الجارة والناصبة اذا تقدمت
افادت الحصر كقولهم على زيد الدرهم اي لا على غيره وكقوله اياك
نعبد واياك نستعين اي لا غيرك نعبد ولا نستعين فلم يلعن الحق
احدا الا ابليس وما ورد من اللعنة على الظالمين والفاسقين وغيرهم
فكل ذلك بطريق الاتباع له فاللعنة بالاصالة على ابليس وبطريق
التفريع على غيره وقوله الى يوم الدين حصر فاذا انقضى يوم الدين
فلا لعنة عليه لارتفاع حكم الظلمة الطبيعية في يوم الدين
وقد مضى تفسير يوم الدين في الباب الموفي اربعين من هذا
الكتاب فلا يلعن ابليس اي لا يطرد من الحضرة الا الى يوم الدين
لاجل ما يقتضيه اصله وهي الموانع الطبيعية التي تمنع الروح عن

التحقق

التحقق بالحقايق الالهيه واما بعد ذلك فان الطبايع تكون لها
من جملة الكمالات فلا لعنة بل قرب محض فحينئذ يرجع ابليس الى ما كان
عليه عند الله من القرب الالهي وذلك بعد زوال جهنم لان كل شي
خلقه الله تعالى لا بد ان يرجع الى ما كان عليه هذا الاصل مقطوع به
فافهم قيل ان ابليس لما لعن هاج وهام لشدة الفرح حتى ملا العالم
بنفسه فقيل له اتضع هكذا وقد طردت من الحضرة فقال هي خلعة
افردني الحق بها لا يلبسها ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم انه نادى الحق كما اخبر
عنه سبحانه رب فانظرني الى يوم يبعثون لعلمه ان ذلك ممكن فان الظلمة
الطبيعية التي هي محتده باقية في الوجود الى ان يبعث الله اهلها
فيتخلصون من ظلمة الطبيعة التي هي محتده باقية في الوجود الى ان يبعث
الله اهلها فيتخلصون الى نور الربوبية فاجابه الحق واكد بان قال له فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وذلك رجوع امر الوجود الى حضرة
الملك المعبود وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين لانه يعلم ان الكل تحت
حكم الطبيعة وان الاقباض الظلمانية تمنع عن الصعود الى الحضرة
الاقتضاءات صح
النورانية الا عبادك منهم المخلصين يعني الذين اخلصوا من ظلمة
الطبايع وكثافة الموانع بمجاهداتهم يعني باقامة الناموس الالهي في الوجود
الادمي فان كان المخلص صيغة المفعول كان الامر بالنسبة الى الحقيقة
الالهية يعني اخلصهم الله بجذبهم اليه وان كان بصيغة الفاعل كان
بالنسبة الى الحقيقة العبدية يعني تخلصوا بالاعمال المزكية كالمجاهدات
والرياضات والمخالفات وامثال ذلك فلما تكلم بهذا الكلام اجابه الحق
فقال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
لما تكلم ابليس عليه اللعنة من حيث ما تقتضيه الحقايق اجابه
الحق تعالى من حيث ما تكلم به ابليس بحكم الهمة وذلك ان الظلمة

الطبيعية تسلط بها ابليس عليهم واقسم انه مغويهم عينهم هي عينهم الغايبة
لهم الى النار بل هي عين النار لان الطبيعة المظلمة هي النار التي
يبسطها الله على قلوب الفاسدين فلا يتبع ابليس احدا الا من جهتها
ومن دخلها فقد دخل النار فانظر الى هذه الحكمة الالهية كيف
ابرزها الله تعالى برقيق اشارة ودقيق عبارة ليفهمه من يسمع
القول فيتبع احسنه فافهم ان كنت ممن يفهم فديت من يعقل
ما رمزت اليه فديت من يعلم **فصل** وبعد ان شرعنا
في الكلام على الحقيقة الابليسية لا بد ان نتكلم على مظاهره
وتنوعاته والالة التي يستعين بها على الخلايق وانبثاث شياطينه
وحفدته وما هو خيله ورجله الذي ذكرهم الله تعالى في كتابه
العزيز حيث قال واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال
والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا **واعلم** ان ابليس له في الوجود
الجود تسعة وتسعين مظهرا على عدد اسماء الله الحسنى وله
تنوعات في تلك المظاهر لا تحصى عددها ويطول علينا استيفاء
شرح مظاهر جميعها فلنكتفي منها على سبع مظاهر هي امهات
جميع تلك المظاهر كما ان السبعة النفسية من اسماء الله تعالى امهات
جميع اسمائه الحسنى وهذا امر عجيب وذلك نكتة سرانجا بين النفس
الموجوده من ذات الله تعالى فافهم هذه الاشارة ولا تغفل عن
هذه العبارات **واعلم** ان مظاهره المذكورة هي هذه السبعة
المظهر الاول هي الدنيا وما بنيت عليه كالكواكب والافلاك
والاستقصات والعناصر وغير ذلك **اعلم** ان ابليس لا يختص
مظهره باحد دون احد ولكن غالبا يظهر لكل طائفة بما هو
سنوي اليه ثم انه اذا ظهر على طائفة بمظهر لا يستقر عليه بل

لا يزال يتنوع له في كل المظاهر حتى يسد عليه الابواب
ولا يترك له طريقا الى الرجوع ولكنا لا نذكر من مظاهره في كل
طائفة الا ما هو الاغلب عليها ونترك الباقي فانه يفعل بهم ما يفعل
بغيرهم في المظاهر الباقية فظهوره على اهل الشرك في الدنيا وما بنيت
عليه كالعناصر والافلاك والاستقصات والاقانيم فيظهر لهم بهذه
المظاهر للكفار والمشركين فيغويهم او لا بزينة الدنيا وزخارفها
حتى ان يذهب بعقولهم ويعمي قلوبهم وبصرهم ثم يدلهم على اسرار الكواكب
واصول العناصر وامثال ذلك فيقول لهم هؤلاء هم الفعالون في الوجود
فيعبدون لما يرون من صحة احكام الكواكب ولما يرونه من تربية
الشمس بحرارتها لاجسام الوجود ولما ينظرونه من نزول المطر على
حساب الوجود ولما ينظرونه من نزول المطر على حساب
الطوالع والغوارب فلا يختلج لهم خاطر في ربوبية الكواكب
فاذا قد احكم فيهم هذه الاصول تركهم كالبهائم لا يسعون الا المآكل
والمشرب ولا يحسون نهايته ولا غيرها فيقتل بعضهم بعضا وينهب
بعضهم بعضا قد غرقوا في بحار ظلمة الطبايع فلا خلاص لهم ابدا
ابدا وكذلك يفعل باهل العناصر فيقول لهم الا ترون ان الجسم
مركب من الجوهر والجوهر مركب من حرارة وبرودة ورطوبة
ويبوسة فهؤلاء هم الالهة التي ترتب الوجود عليهم وهم الفعالون
في العالم ثم يفعل بهم ما فعل بالاول وكذلك عبدة النار فانه
يقول لهم الا ترون ان الوجود منقسم من ظلمة ونور فالظلمة
اله يسمى اهرمن والنور اله يسمى يزدان والنار اصل النور
فيعبدونها ثم يفعل ما فعل بالاول وهكذا يفعل بجميع المشركين
المظهر الثاني هي الطبيعة في الشهوات واللذات

الافلاك و

يظهر فيه للسالكين العوام فيغويهم اولا بمحبة الامور الشهوانية والرغبة الى اللذات
الحيوانية مما اقتضته الطبيعة الظلمانية حتى يحملهم فعند
ذلك يظهر لهم الدنيا ويخبرهم بان هذه الامور المطلوبة لا تحصل
الا بالدنيا فيتمكن في حبها ويجتهدون في طلبها فاذا فعل بهم هذا
تركهم فانه لا يحتاج معهم بعد هذا الى علاج فصاروا اتباعه لا يعصونه
في شي يامرهم لمقارنة الجهل حب الدنيا فلو امرهم بالكفر لكفروا والجنيد
يدخل عليهم بالشك والوسواس في الامور المغيبة التي اخبر الله عنها
فيوقعهم في الالحاد ثم الاسر **المظهر الثالث** يظهر في اعمال
الصالحين فيزين لهم ما يصنعونه ليدخل عليهم العجب فاذا دخل
عليهم العجب بنفوسهم واعمالهم غرهم بما هم عليه فلا يتنكرون من
عالم النصيحة فاذا صاروا عنده بهذه المثابة قال لهم يكفي
لو عمل غيركم عشر معشار ما تعملون لنجا فتغافلوا في الاعمال واخذوا في
الاستراحات فاستعظموا انفسهم واستحقروا بالناس ثم اكسبتهم
هذه الاشياء بئس ما كانوا عليه من سوء الخلق وسوء الظن
بالغير فانقلبوا الى الغيبة وربما يدخل عليهم المعاصي واحدة
بعد اخرى يقول لهم افعلوا ما شئتم فان الله غفور رحيم والله ما يعذب
احدا ان الله يستحي من شيبة ان الله كريم حاشا الكريم ان يطالب
بحقه وامثال ذلك حتى ينقلهم عما كانوا عليه من الصلاح الى الفسق
وعند ذلك يحل بهم البلاء والعياذ بالله منه **المظهر
الرابع** النيات وتفاصيل الاعمال يظهر فيها على الشهداء فيفسد
نياتهم ليفسد اعمالهم فبينما العامل منهم يعمل شيئا يدس عليه شيطانا
في خاطره يقول له الحسن عملك فالعاملين يرونك لعلهم يعتقدون
بك هذا ادناه يقدر ان يجعله رياء وسمعة ليقال فلان كذا وكذا فانه
يدخل عليه من حيث الخير ثم ياتي اليه وهو في عمل مثلا كقراءة
القرآن

القرآن فيقول هل لا تحج الى بيت الله الحرام وتقرأ في طريقك ما شئت
فتجمع بين اجري الحج والقراءة حتى يخرجه الى الطريق فيقول
لو كنت مثل الناس انت الان مسافر ما عليك قراءة فيترك القراءة وبسبب
ذلك قد يفوته الفرائض المفروضة المكتوبة وقد لا يبلغ الحج وقد
يشغله عن جميع مناسكه بطلب القوت وقد يورثه بذلك
البخل وسوء الخلق وضيق الصدر وامثال ذلك من هذا كثير فانه
من لا يقدر ان يفسد عليه عمله يدخل عليه عملا افضل مما هو عليه
حتى يخرجه من العمل الاول ولا يتركه في الثاني **المظهر الخامس**
العلم يظهر فيه للعلماء واسهل ما على ابليس ان يغوي بالعلم
قيل انه يقول والله لالف عالم عندي اسهل من امي قوي الايمان
فانه يتحير في اغوائه بخلاف العالم فانه يقول له ويستدل
عليه بما يعلمه العالم انه حق فيتبعه فيغويه بذلك مثلا
ياتي اليه بالعلم في محل شهوته فيقول له اعقد لهذه على مذهب
داود وهو حنفي او على مذهب ابي حنيفة بغير ولي وهو شافعي
حتى اذا فعل ذلك وطالبته الزوجة بالمهر والنفقة والكسوة
قال له احلف لانك ستطلقها ان كنت وتفعل لها ما هو كذا وكذا ولو
كنت لم تفعل فانه يجوز للرجل ان يحلف لامرأته حتى يرضيها ولو كذبا
فاذا طالت المدة ورفعته الى الحاكم يقول له انكرها زوجتك فان هذا
العقد غير جائز في مذهبك فليست لك بزوجة فلا تحتاج الى
نفقة ولا الى غيرها فيحلف ويمضي وانواع هذا كثير لا تحصر وليس
له حد بل لا يسلم منه الا الآحاد الرجال الافراد **المظهر
السادس** يظهر في العادات وطلب الراحات على المريدين الصا
دقين فيأخذهم الى ظلمة الطبع من حيث العادة وطلب الراحة

حتى يسلبهم قوة الهمم في الطلب وشره الرغبة في الارادة فاذا
عدموا ذلك رجعوا الى نفوسهم فصنع بهم ماهو صانع لغيرهم ممن
ليست له ارادة فلا يخشى على المريدين من شي اعظم مما يخشى عليهم
من طلب الراحات والركون الى العادات المظهر السابع المعارف
المعارف الالهية يظهر فيها على الصديقين والاوليا والعارفين الامن
حفظه الله تعالى واما المغرورون فيأتيهم من سبيل تاويل
ما يظهر عليهم به في الحقيقة الالهية فيقول لهم ابليس ان الله حو حقيقة
الوجود جميعه وانتم من جملة الوجود والحق حقيقتكم فيقولون
نعم فيقول تتعبون انفسكم بهذه الاعمال التي تعانونها وهي
المعاملة فيتركون الاعمال فاذا تركوا الاعمال الصالحة قال
لهم افعلوا ما شيتم لان الله تعالى حقيقتكم فانتم هو وهو لا يسال
عما يفعل فيزنون ويسرقون ويشربون الخمر حتى يأول بهم
ذلك الى ان يخلعوا ربقة الايمان من اعناقهم بالتزندق والالحاد فمنهم
من يقول بالاتحاد ومنهم من يدعي في ذلك الافراد ثم اذا طولبوا
بالقصاص وسئلوا عن منكراتهم التي فعلوا يقول لهم انكروه ولا
تمكنوا من انفسكم فانكم ما فعلتم شيا وما الفاعل الا الله وانتم
انتم ما انتم هو اعتقادا للناس واليمين على نية المستحلف فيحلفون
انهم لم يصنعوا شيا وقد يناجيهم في لباس الحق فيقول
لاحدهم اني انا الله وقد ابحت لك المحرمات فاصنع ما شئت
او فافعل كذا وكذا من المحظورات والزمتك عليك فيفعله وكل
هذا لا يكون غلطا الا اذا كان ابليس هو الظاهر عليهم والا فالحق
سبحانه بينه وبين عباده من المخصوصات والاسرار
ما هو اعظم من ذلك ولمواجيد الحق علامات عند اهله غير منكورة

وانما

وانما تلتبس الاشيا على من لا معرفة له بها مع عدم العلم بالاصول
والا فمثل هذه الاشيا لا تكاد تخفى على من له معرفة بالاصول
الا ترى الى حكاية سيدي الشيخ عبد القادر لما قيل له وهو في البادية
يا عبد القادر اني انا الله وقد ابحت لك المحرمات فاصنع ما شيت
قال كذبت انك شيطان فلما سيل عن ذلك وقيل له بما علمت
انه شيطان فقال لقول الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشا فلما
امرني هذا اللعين علمت انه شيطان يريد ان يغويني على ان نقص
مثل هذا قد جرى لعباد الله مع الحق كما جرى لاهل بدر وغيرهم
وهذا انعام لا انكره اخذ الوقت من يد ابني طرفا منه وكنت
محقا فنقلني الحق منه ببركة سيدي وشيخي استاد الدنيا
شرف الدين سيد الاوليا المحققين الى المعرفة اسمعيل ابن ابرهيم
الجبرتي فلقد اعانني وانا في تلك الحالة بعناية ربانية مويدا
بنفحات رحمانية الى ان نظر الحق بعينه عبده فجعله ممن
عنده فنعم السيد الفاضل ونعم الشيخ الكامل وفيه قلت
هذه القصيدة من جملة قصايد كثيرة

اوفى المحب قراره محبوبه … بشراه يا بشراه ذا مطلوبه
قدم الحبيب لعبده هجرا بالها … من فرحة داوي السقيم طبيبه
يا قدره العسال هل هذا الغنى … بيتادم باردف انت كثيبه
وبخاله المسكي يخبث عن لثغا … لكن هذا اني للسلافه طيبه
ابرود ثغرك الاقاح ولولو … نظمت على مرجان فيه حبوبه
اي شعر ليلك هل يضي صباحه … اي خد يومك هل عشيه غروبه
اسنة ام اسهم تلك المعا … انتصب قلبي ام فداك نصيبه
اقسي حاجبه الي كم قسوة … هب انني هدف السنا نصيبه

يا ايها الواشون لا كان الوشا ۵ يا ايها الرقبا ميت رقيبه
لله تعقدكما عدمت لقاكما ۵ لولاكما ضم الحبيب حبيبه
افلستما ترياه يرسل نشره ۵ سحرا فيحيي المستهام هبوبه
انا من يجم بغيبه نعم الدما ۵ خوف الرقيب فلا يبين قريبه
لو انس لصبحا انسته بالسنا ۵ حتى اجتوني حوض الدجا كروبه
ركب الاسنه والدوابل شرع ۵ ما صده عن حي سي خطوبه
كادت غايب عزمه تكبوا بها ۵ فاشد منها بالعنان نجيبه
وطرقت سعدي والسهام كانها ۵ لتسان صلف برقه مسكوبه
حتى اناخت مطيتي بمنازل ۵ لم يدع الا بالاهل غريبه
دار بها السعاد عنقا مغرب ۵ عنقاوه فوق السماك تربيه
دار بها حل المكارم والعلا ۵ والجود جود فنابها وخصيبه
دار بها اسمعيل اسما من سما ۵ اسما واسمى وسمه ولنسيبه
ملك الصفات وكامل الذات الذي ۵ فاح السماك لعطره وجنوبه
ملكت ملوك الدست تحت لوابه ۵ ما بينما مرهوبه وسليبه
اسد دم الاساد غمد حسامه ۵ لينشرو في فخ النسور خليبه
بحر لالي التاج من امواجه ۵ فوق الروس على الملوك وهيبه
قطب الحقيقة محور الشرع الضيا ۵ فلك الولا محيطه وعجيبه
ولخو التمكن من صفات كمالها ۵ خز الرقاب دونهن رقيبه
لله درك من مليك واهب ۵ بل ناهب يدعي ويحمي دينه
ويعز يا الملك العظيم من ابتغى ۵ ويذل من هو شانه وحسيبه
يا ابن ابراهيم يا بحر الندى ۵ يا ذا الجبرتي الجبور طبيبه
العبد عبدك الجبلي كنك غناية ۵ صاغه صبغ المحب حبيبه
انت الكريم بغير شك وهو ذا ۵ عبد الكريم ومنك يرجو اطيبه

والسامعون

والسامعون وناشدوه وكلهم ۵ اصناف جودك اذ اعم سكوبه
ما انت يا عين الدنا بالمتعجب ۵ الا الحرام وقد تنشر طيبه
فتسامحكم ان الشاعر والذي ۵ من اجله هجر المنام كئيبه
ما حب قلبي قط شيئا غيركم ۵ كلا وليس سواكم مطلوبه

ويكفي هذا القدر من بيان امر ابليس وتنوعه في مظاهره والا فلو اخذنا في بيان تنوعه في مظهر واحد من هذه السبعة لكماله ملانا مجلدات كثيرة مثلا كما يظهر لاعلا الطبقات وهي طبقة العارفين فضلا عن الادنى فانه يقدر بان يظهر على الادنى بكل ما يظهر به على الاعلى ولا عكس فياتي لبعض العارفين ويظهر عليهم تارة من حيث الاسم الالهي وتارة من حيث الوصف فتارة من حيث الذات وتارة من حيث العرش وتارة من حيث الكرسي وتارة من حيث اللوح وتارة من حيث القلم وتارة من حيث العما وتارة من حيث الالوهة ويظهر عليهم في كل مظهر الهي ووصف علي فلا يعرفه الا الاحاد الاوليا فاذا عرفه الولي صار ما كان يريد ان يغويه به هداية في حق العارف يتقرب به الى الحضرة الالهية هكذا الابد يفعل بالولي حتى يصل الاجل المحتوم والامر المحكوم فيتحقق الولي بالحقايق الالهية ويتغلب فيها بحكم التمكين فينقطع حكم ابليس حينئذ اذ ذاك في حقه يوم الدين اذ ليس يوم الدين الا القيمة والعارف اذا فني في الله الفنا الثالث وامتحق واسحق فقد حلت به قيامته الصغرى فذلك له يوم الدين فلنكتف من ايضاح هذا الامر اذ لا سبيل الى افشا هذا السر ثم اعلم ان الشياطين اولاد ابليس عليه اللعنة وذلك انه لما تمكن من النفس الطبيعية انكح الناس

الشهوانية من الفؤاد في العادات الحيوانية فتوالدت لذلك
الشياطين كما يتولد الشرر من النار والنبات من الارض
فصرن ذريته واتباعه يخطرون في القلب مثل الخواطر النفسانية
بعضهم يغوي الناس فهم الوسواس الخناس وهذا مشاركته
لبني ادم حيث قال وشاركهم في الاموال والاولاد فمن
هولاء من تغلب عليه الطبيعة النارية فيكون ملتحقا
بالارواح العنصرية ومنهم من تغلب عليه الطبيعة النباتية
الحيوانية فيبرز في صورة بني ادم وهو شيطان محض وذلك
قوله تعالى شياطين الانس والجن وهولاء البارزون في صور بني
ادم هم جبلة لانهم اقوى من الشياطين الملحقة بالارواح فهولاء اصول
الفتن كلها في الدنيا وهولاء يكثر فروعه وهم رجله قال الله تعالى
واجلب عليهم بخيلك ورجلك ثم ان الاية اقواها العقل فهو بمثابة
السيف لا يتعطل الا به ثم الشهوة وهو بمثابة السهم يصيب
به المقاتل ثم الرياسة وهي بمثابة الحصون والقلاع يمنع
بها من ان يزول ثم الجهل وهو بمثابة الراكب فيسير بالجهل كثير
لشياتهم الاشعار والامثال والجنود والملاهي وامثال ذلك
لو كما في الات الحرب واما النساء فهن ثوابه وحبائله يصيدهم بهن كما
يشاء فليس في عدده شيء اقرب فعلا من النساء فهذه الالة التي
تقاتل بها وله الات كثيرة ومواسم فمن جملة مواسمه الليل ومواضع
النهر وقت النزاع وامثال ذلك وهنا الغور شديد لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد

فصل

ثم اعلم ان النفس تسمى في الاصطلاح على خمسة اضرب نفس
حيوانية ونفس امارة ونفس ملهمة ونفس لوامة ونفس مطمئنة

وكلها

عليهم

وكلها اسما الروح اذ ليس حقيقة النفس الا الروح وليس حقيقة
الروح الا الحق فافهم فالنفس الحيوانية تسمى بها الروح باعتبار تدبيرها
للبدن فقط واما الفلسفيون فالنفس الحيوانية عندهم هو
الدم الجاري في العروق وليس هذا بمذهبنا ثم النفس الامارة
تسمى به لاعتبار ما تاتيه من المقتضيات الطبيعية الشهوانية
بالانهماك في الملذوذات الحيوانية وعدم المبالات بالاوامر
والنواهي ثم النفس الملهمة تسمى به لاعتبار ما يلهمها
الله تعالى من الخير فكل ما تفعله النفس من الخير هو بالالهام
الالهي وكل ما تفعله من الشر هو بالاقتضا الطبيعي وذلك الاقتضا
منها بمثابة الامر لها بالفعل فكانها هي الامارة لنفسها بفعل تلك
المقتضيات فلهذا سميت امارة وللالهام الالهي سميت ملهمة
ثم النفس اللوامة سميت لاعتبار اخذها في الرجوع والاقلاع فكانها
لما تركتها تلوم نفسها عن الخوض في تلك المهالك ~~فتلك المهالك هي~~
فلهذا سميت لوامة ثم النفس المطمئنة سميت به لاعتبار سكونها الى الحق
واطمينانها به وذلك اذا انقطعت الافعال المذمومة راسا والخواطر
المذمومة مطلقا فانه متى لم تنقطع عنها الخواطر المذمومة لا تسمى
مطمئنة بل هي لوامة فاذا انقطعت الخواطر المذمومة مطلقا تسمى
مطمئنة ثم اذا ظهر على جسدها الاثار الروحية من طي الارض
وعلم الغيب وامثال ذلك فليس لها اسم الا الروح ثم
اذا انقطعت الخواطر المحمودة كما انقطعت المذمومة واتصفت
بالاوصاف الالهية وتحقق بالحقائق الذاتية فاسم العارف
اسم معروفه وصفاته صفاته وذاته ذاته والله اعلم

باب السبعون في الانسان الكامل وانه

محمدا صلى الله عليه وسلم وانه مقابل للحق والخلق اعلم ان هذا
الباب عمدة ابواب الكتاب بل جميع الكتاب من اوله الى اخره
شرح هذا الباب فافهم معنى الخطاب ثم ان افراد النوع الا
نساني كل واحد منهم نسخة للاخر بكماله لا ينعقد في احد منهم مما في
الاخر شيا الا بحسب العارض كمن تقطع يده او رجله وكخلق العمي
لما عرض له في بطن امه ومتى لم يحصل العارض فهم كمراة اتي تتقابلا
تلك توجد في كل واحدة ما في الاخرى ولكن منهم من تكون الاشيا
فيه بالفعل فهم الكمل من الانبيا والاوليا ثم انهم اتتفا وتون في الكمال
والاكمل ولم يتعين احد منهم بما تعين به محمد صلى الله عليه وسلم
في هذا الوجود الكامل الذي قطع بانفراده فيه شهدت له بذلك الخلافة
واحواله وافعاله وبعض اقواله فهو الانسان الكامل والباقون من الا
نبيا والاوليا الكمل صلوات الله عليهم فملحقون به لحوق الكامل بالاكمل
وينسبون اليه انتساب الفاضل الى الافضل ولكن مطلق لفظ الا
نسان الكامل حيث وقع من مولفاتي انما اريد به محمدا صلى الله عليه وسلم
تادبا لمقامه الاعلى ومحله الاكمل الاسنى ولي في هذه التسمية اشارات
ولا يجوز اسناد تلك العبارات الا باسم محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الانسان
الكامل بالاتفاق وليس لاحد من الكمل كماله عند الخلق والخلاق ذ نيه
قلت هذه القصيدة المسماة بالدرة الوحيدة في الحجة
السعيدة وهي هذه

قلب اطاع الوجد فيه جنانه ۰ وعصى العواذل سره ولسانه
عقد العقيق من العيون لانه ۰ فقد العقيق ومن هم اعيانه
الف السهاد وما سها فكانما ۰ نظم السها في هدبه انسانه
يبكي على بعد الديار بمدمع ۰ سال عنه سلعا كم روت غدرانه
محبينه

محبينه رعد ونار زفيره ۰ برق ومزن التحف اجفانه
قد كان بحر الدمع يقذف دره ۰ حتى نفدن وقد بدا مرجانه
ولئن تداعا فوق ايك طاير ۰ داعا الحمام بانه خفقانه
ويزيده شجوا حنين مطيه ۰ وقلت لها عن الجمال ركبانه
يا سايق العيس المصمم في السرى ۰ قف للذي نجد واكما اسجانه
بلغ احاديثا رويتهم المعنى ۰ اذ عنعنته مسلسلا فيضانه
بلغ سند الهم صعني وما صح من ۰ متواتر الخبر الذي جرى بانه
يرويه عن عبراته عن مقلتي ۰ عن اضلعي عن ما روت نيرانه
عن مهجتي عن شجوها عن خاطري عن عشقه عما حواه جنانه
عن ذلك العهد القديم عن الهوى ۰ عمن هم هوا روحي وهم سكانه
واسال سلمى احبتي تتلطف ۰ المستحين عندهم وهم سلطانه
واستنجد العرب الكرام تعطفا ۰ لمضيم في هجرهم ازمانه
لا يوحشننا غيرهم وعلوهم ۰ تلك الديار لو قد هلا اوطانه
كلا ولا ينسى الحديث بخيرهم ۰ قصص الصبابة لم يزل قرانه
ما انسوا المخلوع عن ابصارهم ۰ بل النسوه بانهم خلانه
فلقد كنت اعهد منهم حفظ الوداد ۰ فليت شعري هل هموا اخوانه
ولقد اتزه عن جنايه عهدنا ۰ شان الحبيب وان يكن هو شانه
حيا الاله احبتي وسقاهم ۰ غيثا يجود بوبله تسكابه
يحيي به الربع الخصيب ولم يزل ۰ حيا نمس بورقه اغصانه
عجبا لذاك الحي كيف بهم ۰ قحط السنين واحمد انسانه
او كيف نظما وفيه ولد بهم ۰ بحر يموج بدره طفحانه
شمس على قطب الكمال مضيئة ۰ بدر على فلك العلا سريانه
اوج التعاظم مركز العز الذي ۰ لرحى العلا من حوله دورانه

مآلك وفوق الحضرة العليا علي * العرش المجيد مُمكّنا امكانه
لبس الوجود باسمه ان حققوا * الاحيا بالخفية دنانه
والكل فيه ومنه كان وعنده * يفنى الدهور ولم تزل ازمانه
فالخلق تحت سماء علاه كخردل * والامر مبرمه هناك لسانه
والامر يجمعه عليه كخاتم * في اصبع منه لبعض اكوانه
والملك والملكوت في نياره * كالقطر بل من فوق ذاك مكانه
وتطيعه الاملاك من فوق السما * واللوح ينفذ ما قضاه بنانه
ولكم دعا بالنخلة الصما فجاءت * مثل ما جاءت له وتكلمت عن كانه
ناهيك شق البدر منه باصبع * والبدر اعلى ان يدل قرانه
شهدت بكلمته الكيان وحرمته * تكون الشاهدين كيانه
هو نقطة التحقيق وهو محيطه * هو مركز التشريف وهو معانه
هو در بحر الالوهة وخضمها * هو سيف رض عهوده ونعانه
هو قافه هو نونه هو طوره * هو نوره هو ناره هو رانه
هو هاوه هو واوه هو باوه * هو سينه والعين بل انسانه
عنق اللوا محمد وتنابه * فالدهر دهره والاوان اوانه
وله الوساطة وهي عز وسناه * هي كلفتي بتجلي ترجمانه
وله المقام وذلك المحمود ما * لم يدر من شان تعالى شانه
ميكال الطيشة موجة من بحره * وكذاك روح امينه وامانه
وبقية الاملاك من مائة * كالثلج يعقد الصبا وخزانه
والعرش والكرسي ثم المشتهى * علاه ثم نجاه ومكانه
وطوى السموات العلى لعروجه * طي السجل كمدرج وكتابه
انبا عن الماضي وعن مستقبل * كشف القناع وكم اضاء زمانه
واتت يداه بمال قيصر ففرقها * وكسرى ساقط ايوانه
واتت يداه بمال قيصرة ففرقها * وكسرى ساقط ايوانه

و

ولكم لها خلق يضي بنورها * يهدى به بذكره الهدى جرانه
ولكم فظهر في الزكي فاشتفا * حتى ارتقى ما لا يرام عيانه
انبا عن الاسرار اعلانا ولم * تفتش السريرة او دعا اعلانه
تنظم الدراري في عقود حديثه * منتثرات فوقها عقيانه
حتى يبلغ في الامانة حقها * من غير هتك رايه خوانه
الله حسبي ما لاحد منتهى * ومنحه قد جا نا فرقانه
حاشاه لم يدرك لاحمد غاية * اذ كل غاية النهى بدايته
صلى عليه الله مها زمزمت * كل على معنى ترنح بانه
والآل والاصحاب والانسان وال * اقطاب قوم في العلى اخوانه

اعلم حفظك الله ان الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود من اوله الى آخره وهو واحد منذ كان الوجود الى ابد الابدين ثم له تنوع في ملابس ويظهر في كنائس فيسمى به باعتبار لباس ولا يسمى به باعتبار لباس آخر فاسمه الاصلي الذي هو له محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخرى اسامي وله في كل زمان اسم ما يليق بلباسه في ذلك الزمان فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخي شرف الدين اسمعيل الجبرتي فكنت اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه الشيخ وهذا من جملة مشاهد شهدته فيها بزبيد لسنة ست وتسعين وسبعمائة وسر هذا الامر تمكنه صلى الله عليه وسلم من التصور بكل صورة فالاديب اذا رآه في الصورة المحمدية التي كان عليها في حياته فانه يسميه باسمه واذا رآه في صورة ما من الصور وعلم انه محمد فلا

بسمه الا باسم تلك الصورة فلا يوقع ذلك الاسم الا على الحقيقة
المحمدية الا تراه صلى الله عليه وسلم لما ظهر في صورة الشبلي رضي الله
عنه قال الشبلي لتلميذه اشهد اني رسول الله وكان التلميذ
صاحب كشف فعرفه وقال اشهد انك رسول الله وهذا
امر غير منكور وهو كما يرى النائم فلانا في صورة فلان واقل مراتب
الكشف ان يسوغ به في اليقظة ما يسوغ في النوم لكن بين النوم
لكن بين النوم والكشف فرق وهو ان الصورة التي يرى فيها محمد
صلى الله عليه وسلم في النوم لا يوقع اسمها في اليقظة على الحقيقة
المحمدية لان عالم المثال تقع فيه التعبير فيعبر عن الحقيقة المحمدية
انها متجلية المحمدية ويجب عليك ان تتادب مع صاحب تلك
الصورة تادبك مع محمد صلى الله عليه وسلم لما اعطاك الكشف
ان محمدا صلى الله عليه وسلم متصور بهذه الصورة فلا يجوز
لك بعد شهود محمد فيها ان تعاملها بما كنت تعاملها به من قبل
ثم اياك ان تتوهم شيئا في قولي من مذهب التناسخ وحاشا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك مرادي بل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم له من التمكين في الصور بكل صورة حتى يتجلى في
هذه الصورة وقد جرت سنته انه لا يزال يتصور في كل
زمان بصورة اكملهم لتعلي شانهم وتقيم ميلانهم فهم خلفاؤه
في الظاهر وهو في الباطن حقيقتهم واعلم ان الانسان
الكامل مقابل لجميع الحقائق الوجودية بنفسه فيقابل
الحقائق العلوية بلطافته ويقابل الحقائق السفلية بكثافته
يقابل العرش بقلبه قال عليه السلام قلب المؤمن عرش الله
ويقابل الكرسي بانيته ويقابل سدرة المنتهى بمقامه

الكرسي

ويقابل

219

ويقابل القلم الاعلى بعقله ويقابل اللوح المحفوظ بنفسه
ويقابل العناصر بطبعه ويقابل الهيولى بقابليته ويقابل
الهباء بهيكله ويقابل الفلك الاطلس برايه ويقابل
الفلك المكوكب بمدركته ويقابل السما السابع بهمته
ويقابل الثاني بفكره ويقابل السما الدنيا بحافظته
ثم يقابل زحل بالقوى اللامسه ويقابل المشتري بالقوى
اللامسه ويقابل المشتري بالقوى الدافعه ويقابل المريخ بالقوى
المحركه ويقابل الشمس بالقوى الناظرة ويقابل الزهره
بالقوى المتلذذه ويقابل عطارد بالقوى الشامه ويقابل
القمر بالقوى السامعه ويقابل فلك النار بحرارته ويقابل
فلك الماء ببرودته ويقابل فلك الهوى برطوبته ويقابل فلك
التراب بيبوسته ثم يقابل الملائكة بخواطره ويقابل
الجن والشياطين بوساوسه ويقابل البهائم بحيوانيته
ويقابل الاسد بالقوى الباطشه ويقابل الثعلب بالقوى
الماكره ويقابل الذيب بالقوى الخادعه ويقابل القرد
بالقوى الحاسده ويقابل الفار بالقوى الحريصه
وقس على ذلك باقي قواه ثم انه يقابل الطين بروحانيته
ويقابل النار بالمادة الدموية ويقابل التراب بالمادة السوداوية
ويقابل السبعة الابحر بريقه ومخاطه وعرقه ووسخ اذنه
ودمعه وبوله والسابع المحيط وهو المادة الجارية بين
الدم والعرق والجلد وفيها يتفرع الستة ولكل واحد طعم
حلو وحامض ومر ومزوج ومالح ونتن وطيب ثم يقابل الجواهر
بهويته وهي ذاته ويقابل العرض بوصفه ثم يقابل الجمادات

بانيابه فان النار اذا بلغ واخذ حده في البلوغ بقي لنسخ الجماد
لا يزيد ولا ينمو واذا اكسرته لا يلتحم بشيء ثم يقابل النبات
بشعره وظفره ويقابل الحيوانات بشهوانيته ويقابل بمثله
من الادميين ببشريته وصورته ثم يقابل اجناس الناس فيقابل
الملك بروحه ويقابل الوزير بفكرته الفكري ويقابل القاضي بعلمه
المسموع ورايه المطبوع ويقابل الشرطي بغلبته ويقابل الاعوان
بعروقه وقواه جميعها ثم يقابل المومنين بنفسه ويقابل
المشركين بشكه وريبه فلا يزال يقابل كل حقيقة من
حقايق الوجود برقيقة من رقائقه فقد بينا فيما مضى من
الابواب خلق كل ملك مقرب من قوى الانسان الكامل وبقي
ان نتكلم في مقابلة الاسما والصفات اعلم ان نسخة الحق
تعالى كما اخبر صلى الله عليه وسلم حيث قال خلق الله ادم على صورة
الرحمن وفي حديث خلق الله ادم على صورته وذلك ان الله حي عليم
قادر مريد سميع بصير متكلم ثم يقابل الهوية بالهوية والا
نية بالانية والذات بالذات والكل بالكل والشمول
بالشمول والخصوص بالخصوص وله مقابلة اخرى يقابل
الحق بحقايقه الذاتية وقد نبهنا عليها في هذا الكتاب
في غير ما موضع واما هنا فلا يجوز لنا ان نترجم عنها فيكفي
هذا القدر من التنبيه عليها ثم اعلم ان الانسان الكامل
هو الذي استحق الاسما الذاتية والصفات الالهية
استحقاق الاصالة والملك بحكم المقتضى الذاتي فانه المعبر
عن حقيقته بتلك العبارات والمشار الى لطيفته بتلك
الاشارات ليس لها مستند في الوجود الا الانسان الكامل

فمثاله

فمثاله للحق مثال المراة التي لا يرى الشخص صورته الا فيها والا فلا
يمكنه ان ينظر صورة نفسه الا بمراة الاسم الله فهو مراته والانسان
الكامل ايضا مراة الحق فان الحق تعالى اوجب على نفسه ان لا ترى
اسماوه وصفاته الا في الانسان الكامل وهو معنى قوله تعالى انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني قبل حملها ظلم نفسه
بان انزلها عن تلك الدرجة جهولا بمقداره لانه محل الامانة الالهية
وهو لا يدري واعلم ان الانسان الكامل تنقسم جميع الاسما والصفات
له قسمان قسم يكون عن يمينه كالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع
والبصر وامثال ذلك وقسم يكون على يساره كالازلية والابدية والاولية
والاخرية وامثال ذلك ويكون له وكل الجميع لذة سريانية تسمى لذة
الالوهية يجدها في وجوده جميعه بحكم الاستحقاق حتى ان بعض
الفقرا قد تغنى لقوة استرساله في تلك اللذة فلا يغرك كلام من
يزيف هولاي فانه لا معرفة له بهذا المقام ويكون الانسان الكامل فارغ
عن ملتفاته كالاسما والصفات فلا يكون له الهم نظر بل يتجرد عن الاسما
والصفات والذات لانه لا يعلم في الوجود غيره هو بنفسه بحكم اليقين والكشف
يشهد صدور الوجود على ما في استغاله منه ويرى تعدادات امر الوجود
في ذاته كما ترى احدنا خواطره وخيالاته وللانسان الكامل تمكن من منع
الخواطر عن نفسه جليها وخفيها ثم ان يتصرف في الاشيا لا عن
الانتطاق ولا عن آلة ولا عن اسم ولا عن رسم بل كما احدنا يتصرف في كلامه
واكله وشربه وللانسان الكامل ثلاث برازخ وبعدها المقام المسمى
بالختام البرزخ الاول يسمى البداية وهو التحقق بالاسما والصفات
البرزخ الثاني يسمى المتوسط وهو فلك الرقائق الانسانية

البداية

بالحقائق الرحمانية فاذا استوفى هذا المشهد علم ساير المكتمات
واطلع على ما يشاء من المغيبات البرزخ الثالث وهو معرفة التنوع الحكمية
في اختراع الامور القدرية لا يزال الحق يخرق له العادات بها في ملكوت
القدرة حتى يصير له خرق العوايد عادة في ملكوت الحكمية فحينئذ يوذن
له بابراز القدرة في ظاهر الاكوان فاذا تمكن من هذا البرزخ حل في المقام
المسمى بالختام والموصوف بالجلال والاكرام وليس بعد ذلك الا الله
الكبير وهي النهاية التي لا يدرك لها غاية والناس في المقام يختلفون
فكامل واكمل وفاضل وافضل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون في اشراط الساعة وذكر الموت والبرزخ والقيمة والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والاعراف والكثيب الذي يخرجون اهل الجنة اليه

اعلم ان العالم الدنياوي
الذي نحن فيه الان له انتهاء يؤل اليه لانه محدث وصورة حكم
المحدث ان تنقضي ولا بد من ظهور هذا الحكم فانقضاوه وفناوه
تحت سلطان الحقيقة الالهية الظاهرة في لباس افراده وفناء العالم
الدنياوي هو موته وظهور الحقيقة الالهية الظاهرة عندنا
بالاحكام التي ذكرها سبحانه في كتابه هو الساعة الكبرى لهذا
الوجود ثم ان كلا من افراد العالم له ساعة خاصة بحكم الجميع في الساعة
العامة لان كل فرد لا بد وان يحصل في الساعة المختصة به وبجمع
هذا الحكم جميع الافراد الموجودة في هذا العالم وذلك العموم
هي الساعة الكبرى التي وعد الله بها فلما علمت هذا وتحققته
وعرفت ان العالم باجمعه اعلاه واسفله له اجل معلوم لان كل واحد
من افراده له اجل معلوم ونظر الجملة بعموم الكلمة هو اجل العالم

باجمعه

باجمعه وما ثم الا هذا فلا ادري هل تفهم هذه النكتة على ما نحن لكنا
عليه ام فهمك منه على خلاف مرادي واما على ما تفهم العوام من ظاهره وسائر ما نبهك
~~عليه مفهوم العوام من ظاهره وسائر ما نبهك~~ عليه بعبارة اخرى
اعلم ان الحق تعالى له عوالم كثيرة فكل عالم ينظر اليه بالانسان يسمى شهادة
وجودية وكل عالم ينظر اليه من غير واسطة الانسان يسمى غيبا ثم انه
جعل ذلك الغيب نوعين نوع غيب جعله مفصلا في علم الانسان وغيب
جعله مجملا في قابلية الانسان فالغيب المفصل في العلم يسمى غيبا وجوديا
وهو كعالم الملكوت والغيب المجمل في القابلية يسمى غيبا عدميا وهو
كالعوالم التي يعلمها الله تعالى ولا تعلمها وهو عنده بمثابة العدم
فذلك معنى الغيب العدمي ثم ان هذا العالم الدنياوي الذي ينظر
الله اليه بواسطة هذا العالم الدنياوي الذي ينظر الله اليه بواسطة
هذا الانسان لا يزال شهادة وجودية ما دام الانسان واسطة نظر
الحق فيها فاذا انتقل الانسان منها نظر الله الى العالم الذي انتقل اليه الانسان
بواسطة الانسان فصار ذلك العالم شهادة وجودية وصار
العالم الدنياوي غيبا عدميا يكون وجود العالم الدنياوي حينئذ
في العلم الالهي كوجود الجنة والنار اليوم في علمه سبحانه
فهذا هو عين فناء العالم الدنياوي وعين القيامة الكبرى وهي الساعة
العامة ولسنا بصدد ذكرها بل غرضنا ان نشرح الساعة الخاصة
بكل فرد من افراد هذا العالم وتحدث على ذلك في الانسان
لانه اكمل افراد الوجود فتقاس البواقي عليه وتحمل علم الساعة
العامة على فهمك من كتاب الله تعالى خشية على ايمانك ان لا
يسلبه سلطان الشك اذ ذكرنا عجايب الساعة الكبرى
فلنقتصر من ذلك على الساعة الصغرى التي هي قبل الساعة الكبرى

ثم لا تظن بانهما ساعتان بل هي ساعة واحدة فمثل هذا مثل الكل
الواقع على كل واحد من جزئياته مثلا كما تقول مطلق الحيوان
واقع على كل نوع من انواع الخيل والانعام والانسان وغير ذلك
ثم ان نفس لفظ الحيوان واقع على كل فرد من افراد كل نوع ولا يتعدد
الحيوانية في نفسها لانها كلية تامة والكلية التامة تقع على جزئياتها
من غير تعدد فاول ما نذكر علامة الساعة واشراطها ثم نذكرها
اعلم ان للساعة الصغرى علامات واشراطها مناسبة لعلامات
الساعة الكبرى واشراطها فكما ان من امارات الساعة الكبرى ان
تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاة الشاء يتطاولون في البنيان
فكذلك الانسان من علامات قيام الساعة الخاصة ظهور ربه سبحانه وتعالى
في ذاته فذات الانسان هي الامة والولادة هي ظهور الامر الخفي من
باطنه الى ظاهره لان الولد محله البطن والولادة بروز الى ظاهر الحس
فكذلك الحق سبحانه وتعالى موجود في الانسان بغير حلول وهذا هو
الوجود باطن فاذا ظهر باحكامه وتحقق العبد بحقيقة كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها ظهر الحق تعالى في وجود هذا الانسان
الذي يمكن من التصرف في عالم الاكوان فذاته بمثابة الولادة ثم
تجرد العارف عن الاسماء بما يتحقق عن النعل لان الاسماء مراكب
العارفين وتجرده عن الصفات بمثابة حالة العراة وكونه دائم الملاحظة
للانوار الازلية بمثابة رعاء الشاء وكون المجذوب يأخذ في الرقي
من المعارف الالهية هو بمثابة تطاول البنيان فكما ان ظاهر
الحديث من امارات الساعة الكبرى العامة في الوجود كذلك باطنه
الذي تكلمنا عليه هو من امارات الساعة الصغرى الخاصة

بكل

فيكون الساعة الكبرى واقعة على كل فرد من ... الصغرى والاكبر

... الامر والنار ... الحق ... ظهوره ...

بكل فرد من افراد الانسان **ومن امارات الساعة الكبرى**
ظهور يأجوج ومأجوج في الارض حتى يملكوها فيأكلون الثمار ويشربون
البحار ثم يرسل الله تعالى عليهم في ليلة واحدة النغف فيموتون عن اخرهم
ثم يكثر الزرع وينبع الاصل والفرع ويطيب الثمار ويحمد الملك الجبار
فكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها في الانسان ثوران النفس
بتواتر الخواطر الفاسدة والوساوس المعاندة قبل تمكنه من نفسه
فيملكون ارض قلبه ويأكلون ثمار لبه ويشربون بحار سره حتى لا يظهر
لمعارفه واحواله فيه اثر فيرجع عن سكره الى حقيقة الحصر ثم تأتيه
العناية الربانية بالنفحات الرحمانية بتحف الا ان حزب الله هم الغالبون
الا ان حزب الله هم المفلحون فيكون عين نجاده بامر الله يصطفى
من عباده من يشاء فيحيه تفنى تلك الخواطر النفسانية وتذهب
تلك الوساوس الشيطانية وترد ملائكة الحق تعالى بالعلوم اللدنية
والنفثات الروحية في الكلمات الروحية وهو بمثابة تكثير الزرع واخضرار
الاصل والفرع ثم تحققه في مقام القرب وتلذذه بمشاهدة الرب
هو بمثابة طيب الثمار وحمد الملك الجبار فكما ان ظاهره من امارات الساعة
الكبرى كذلك ما اشرنا اليه وهو باطنه من امارات الساعة الصغرى
الخاصة بكل فرد من افراد الانسان **ومن امارات الساعة**
الكبرى خروج دابة الارض قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم يعني اذا وقع حلول القول وهو الامر الالهي
الذي يرجع هذا العالم اليه وذلك انصرام امر الدنيا الى الاخرة
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يعني تخبرهم بحقيقة
ما وعدناهم به من البعث والنشور والجنة والنار وامثال ذلك
ان الناس كانوا باياتنا يعني الامور التي اخبرناهم في كلامنا لا

تخبيرهم

اخبرناهم في كلامنا لا يوقنون فلاجل ذلك اخرجنا لهم تلك الدآبة ليعلموا
انا قادرون على كل شيء فيوقنون بما بعدها وبما نخبرهم به تلك الدلالة
فيرجع من يرجع الى الحق ويوقن بما اخبر به تعالى فكذلك الساعة
الصغرى من امارات قيامها في الانسان بروز روحه الامينة في
حضرة القدس بخروجها من ارض الطبيعة البشرية بملازمة الامور العادية
وعدم اتيان الاقتضاءات السفلية بحيث يتحقق له الكشف الكبير
وتنبيه روح القدس بالتعبير والتطهير وتكلمه بجميع تلك الاخبار
وتظهر له بواطن الاستتار فتعلمه بمكتمات الاسرار لترتفع خفية
من مقام التصديق الى مقام التقرب في الرفيق الاعلى ونعم الرفيق وذلك
منة وفضلا من الله تعالى واغثنا بعده لئلا تنهزم عساكر ايمانه
بعساكر دوام الحجاب فيرجع الى الخطا عن حقيقة الصواب لان مكتمات
الربوبية ومقتضيات الامور الالهية عزيزة المرام عالية المقام لا يكاد
القلوب لستره غيرتها ان توقف حصولها الا بعد الكشف لان الخائن
في نفسه ليس له وسع قبول تلك الاشياء فلا يوقن بها الا بعد الاعتقاد
الكشف الالهي فكما ان الناس لا يتحققون وقوع الامر الا خروج
الدابة لذلك العارف لا يتحقق بقبول تلك المقتضيات الالهية الا
بعد خروج هذا الروح من ارض الطبايع ومن اشراط الساعة
الكبرى خروج الدجال وان يكون له جنة عن يساره ونار عن
يمينه وانه مكتوب بين عينيه هذا الكافر بالله وان يعطشون
ويجوعون حتى لا يجدون ماكلا ولا مشربا الا عند هذا الملعون
وان كل من آمن به لا يفلح ابدا وانه يدخل من لا يومن به ناره ومن
دخل ناره قلبها الله له جنة وانه في الناس حين يأكل الحشيش
الجرز الى ان يرفع الله عنه الضرر وان اللعين لا يزال يدور

الالهية

حي

في اقطار الارض الا مكة والمدينة فانه لا يدخلها وانه يتوجه الى
بيت المقدس فاذا بلغ رملة لد وهي رملة قريبة من المقدس بينهما
مسيرة يوم وليلة انزل الله عيسى عليه السلام على منارة هناك وفي يده
الحربة فاذا راه اللعين ذاب كما يذوب الثلج في الماء فيضربه بالحربة
فاذا راه اللعين ذاب كما يذوب الثلج في الماء فيضربه بالحربة فيقتله
فكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها في الانسان خروج الدجال
عن حقيقته وهي النفس المدخالة بمعنى انها تخلط عليه الباطل وتبرزه
له في معرض الحق ويقال ادخل على فلان يعني لبس عليه الامر واستغلطه
وهذه النفس المدخالة هي المسماة في بعض وجوهها شياطين الانس
وهي محل الشياطين والوسواس وموضع المردة والخناس وتسمى
ايضا من بعض وجوهها النفس الامارة بالسوء ويطلق لفظ النفس
بهواسمها في اصطلاح الصوفية فمتى ذكروا النفس فانهم يريدون
الاوصاف المعلولة من العبد فهي بمثابة الدجال ومقتضياتها
الشهوانية فهي بمثابة الجنة التي عن يساره لانها طريق الشقاوة
ومخالفتها بترك الطبايع والعوايد وحسم العلايق والقواطع
فانه بمثابة النار التي هي عن يمين الدجال لان اليمين طريق اهل
السعادة وما تقتضيه الامور النفسانية من كشف الحجب الظلمانية
هو بمثابة الكتابة التي في جبين الدجال ان هذا هو الكافر بالله
وضرورة العارف في امرها حتى تقدم عليه الصواب فلا يكاد
عند غلبتها الا بفهم معنى الخطاب هي بمثابة الجوع والعطش للناس
في زمان الدجال وقهرها للدواب بالخاصية حتى لا يجد العارف بدا
الا من موافقتها وهو بمثابة ان لا يجد الانسان ماكلا ولا مشربا الا عنده

بيت م

بلغ

الدجال اللعين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى هذا المعنى
سياتي على الناس زمان يكون القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر
فمن رجع في تلك المدة من المجاهدة ونعوذ بالله من ذلك الى
المقتضيات النفسية وركن الى الامور الطبيعية واستعمل
الملذ وذات الشهوانية واخذ في الافعال العادية هو بمثابة من
اخذ من الدجال فاخذه الركون الى المباحات التي هي عند العارف
كالحرام هو بمثابة الاكل من لطعمة الدجال من ذلك الطعام واهماك
من رجع الى النفس في الغفلات والاماني التي هي كالسراب بمثابة من
سقاه اللعين بما عنده من الشراب ومن رجع من العارفين قبل
بلوغه الى هذه الاشيا فهو الذي يملئه من لا يفلح ابنا الاغترار بزخارف
الدار التي بقاؤها محال ولذا انها خيال بمثابة من دخل جنة الدجال
فيقلبها الحق تعالى عليه نارا فيصير قراره فيما بعد بوارا ومن
اسعده التوفيق وثبته الحق في جادة الطريق سلك بانوار
الشريعة في ليل التحقيق راكبا على متون المخالفات والمجاهدات
والرياضات الا من حشيش الاكوان حور ظهور الرحمن فهو
بمثابة من دخل نار الدجال فقلبها الله له نعيما لا يزول
وملكا لا يحول ولما انه لا يزال يدور في اقطار الارض الجان بجاريه الا من
الغرض ما خلا مكة الزهرا والمدينة ذات الروضة الخضرا فانه بمثابة ما
تلبس النفس على العبد في جميع المقامات ما خلا مقامين احدهما مقام
الاصطلام الذاتي وهو غيبوبة العبد عن وجوده بجاذب من
الحضرة الذاتية فيذهب عن حسه ويغني عن نفسه وهذا المقام
سكر والمقام الثاني هو المقام المحمدي المعبر عنه في اصطلاح

القوم

القوم بالصحو الثاني هو المقام المحمدي المعبر عنه في الاصطلاح

القوم بالصحو الثاني فهذان المقامان ليس للنفس فيهما مجال لانهما
مصونان عن طوارق العلل محفوظان في غيب الازل فهما في هذا المجال
بمثابة البلدتين اللتين لا يدخلهما الدجال وما يتلبس على العبد في الكشوفات
الالهية فيغلطه بها عن الجد الصوابية هو بمثابة توجه هذا اللعين
الانجس الى قطر البيت الاقدس ثم وقوفه دون تلك الحلة بالارض المسماة
بالرملة هو لان دجال النفوس عند ظهوره على العارف في كل لبوس قد
يظهر في مقابلة المقام الانفس فيوهم من لا معرفة له البلوغ من الوادي الا
قدس وليس له الى ذلك المقام من المقام ولكن يقف عند حده دون الحجاب
اذا الرملة هو لان دجال من طينة التراب فينزل عيسى المسيح وفي يده
حربة الفتوح فيقتله هنالك لان عيسى هو روح اسما الملك واذا جا
الحق زهق الباطل وانقطع حكم الملابس والمداخل فكما ان هذه الا
يات الساعة الكبرى من الشروط والعلامات فكذلك باطنها وهي الاشيا
التي ذكرناها والامور التي خرجناها هي علامات الساعة الصغرى المختصة
بالانسان دون سائر الاكوان **ومن اشراط الساعة** خروج المهدي
عليه السلام وانه يعدل اربعين سنة في الايام وان تكون ايامه
خضرا ولياليه زهر الخصب فيها الزرع ويكثر فيها در الضرع ويكون
فيها في امان مشتغلين بعبادة الرحمن فكذلك الساعة الصغرى من
شروط قيامها في الانسان خروج المهدي وهو صاحب المقام المحمدي
ذو الاعتدال في اوج كل ميدان وانه يكون دولته دون انبعث الى من
عام الغيب محمود وهي عدد مراتب الوجود وقد شرحناها في كتابنا
المسمى بالكهف الرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة
ذلك فليطالعه هنالك وكون لياليه زهرا وايامه خضرا اشارة بمثابة ما يتقلب

الامام

فيه العارف يكن السكر المرفي والصحو المتغي وبتكثير الزرع
وتدبير الفرع بمثابة تواتر الانعامات وترادف الاكرامات والامان
بمثابة دخول العارف مقام الخلة ونزوله في تلك الحلة فانه القايل
سبحانه عن مقام ابراهيم ان من دخله كان امنا يعني من العذاب الاليم
فاذا كان المقام الصوري يحصل به الامان من الاحراق بالنيران فالاولى
والاحرى ان المقام المعنوي يحصل به الامان من مكر الرحمن الرحيم وهنا هو
المقام الذي لما نزله الشيخ عبد القادر الجيلاني قال انا الحق تعالى
عاهده سبعين عهدا ان لا يمكر فيه فما بعد ذلك الاعياد والرحمن
وثنا الملك الديان فانظر الى هذه الاشارات كيف ناسبت
تلك العبارات **ومن اشراط الساعة** طلوع الشمس من
مغربها وان يغلق باب التوبة في مغربها وان لا ينفع نفسا ايمانها
لم يكن امنت من قبل اذ ينطوي حينئذ بساط الوصل فحينئذ لا تقبل
توبة ولا تغفر حوبة فكذلك الساعة الصغرى من شروط قيامها في
الانسان طلوع شمس شهوده من مغرب وجوده وذلك عبارة عن
الباطن الكشفي وهو تحقق اطلاعه على السر الكتمي فيعلم حينئذ
ما هو ومن هو ويتحقق باوصافه ويتمتع في جنة اعرافه
فيحل الرموز ويستخرج الكنوز ويعرف الالغاز ويفوز بانس
مع من فاز حينئذ طوي عنه بساط الوصل والفصل وليس
للايمان هناك نفع اذ حكمه من قبل لان الايمان لا يكون الا فيما
غاب وقد رفع حكمه برفع الحجاب فلا تقبل توبة ولا تغفر حوبة
لان الذنب والغفران مقام التخلية بالاثنان والاحد في احديته
منزه عن الذنب وغفرانه فهذه شروط الساعة الصغرى
مقابلة لشروط الساعة الكبرى وقد عبر الامام محيي الدين ابن العربي
عن

عن تلك العبارات وقابلها كما نقابلها بالاشارات فجعل مقابلة
طلوع الشمس من المغرب رجوع الروح الى المركز الاول
والمنصب وذلك عبارة الذات وانتقال الامر الى الاخرة
بحكم الوفاة وجعل مقابلة باب التوبة وان المغرغر ان لا يغفر
له حوبة وايد ذلك بما قيل ان بين البابين سبعين عاما لانها
تقابل الاعمار تساوا ونظاما وما ذكره هذا الامام فمقبول
وعلى احسن وجوهه محمول ولكننا لما كنا بصدد بيان اشراط
الساعة الصغرى المختصة بالانسان في ايام بقائه في هذه
الدار لم نذهب الى غيره خوفا من هتك الاستار على انا قد
رمزنا في ذلك جميع الاسرار ولم نترك امرا لم ننبه عليه في هذا
الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي للصواب

فصل نذكر فيه طرفا من ذكر الموت

اذ قد سبق بيانه في الباب الرابع والخمسون من هذا الكتاب
فليطالع **اعلم** ان الموت عبارة عن خمود النار الغريزية التي
يكون بها سبب الحياة في دار الدنيا وتلك الحياة عبارة عن نظر
الارواح الى نفسها في الهياكل الصورية والمناسك لذا ان النظر
في هذه الهياكل هي الحرارة الغريزية ما دامت على حكم الاعتدال
الطبيعي وهو اعني اعتدال الحرارة كونها متنوية في الدرجة
الرابعة لان انصرافها في الدرجة الاولى هو قوة الحرارة العنصرية
وهي في تلك الدرجة لا تقبل المزاج بركن احد من اركان العنا
صر وهي هناك اخذه في حدها من الانتها واستولت
في الدرجة الثانية هي الحرارة النارية القابلة للامتزاج ولكن
امتزاجها ببقية الاركان لم يكن النار وجود الا انه كل واحد

من النار نا الما و الهوى و التراب مركب من العناصر الاربعة التي
هي الحراره و البروده و اليبوسة و الرطوبة ولكن كلما غلب فيه ركن
الحرارة حتى اضمحل البواقي سمي بالطبيعة المايية وكلما
غلب ركن فيه حكم الرطوبة على الباقي حتى اضمحلت البواقي سمي
بالطبيعة الترابية لا يسمي في هذه الدرجة بالا نارا ولا ماييا ولا ترابا
الا اذا نزلت الى الدرجة الثالثه فامتزج بالاركان فاي شي
استوت فيه الحرارة و اليبوسه منه في الدرجه الثالثه وانتشر
فيه الركنان الاخران لضعفهما عن هذه الدرجه سمي ذلك الشي
نارا واي شي استوت البرودة واليبوسة منه في الدرجه الثالثه حتى
استتر الركنان الاخران لضعفهما عن هذه الدرجة سمي ذلك
الشي ترابا واي شي استوت الحرارة والرطوبة البرودة واليبوسة منه في الدرجة
الثالثه حتى استتر الركنان الاخران فيه لضعفهما عن هذه الدرجة
يسمى ذلك الشي هوا واي شي استوت البرودة الحرارة والرطوبه منه
في الدرجة الثالثه حتى استوى الركنان الاخران فيه لضعفهما
عن هذه الدرجة سمي ذلك الشي ماء واي شي استوت فيه البروده
والرطوبة منه في الدرجة الثالثه حتى استتر الركنان الاخران منه
لضعفهما عن هذه الدرجه سمي ذلك الشي ماء الا ترى الى فلك
فلك العناصر كيف هو من فوق فلك الطبايع من فوق فلك الا
ستقصات وهي افلاك النار والما والهوى والتراب ثم بعد
هذا اذا نزلت الحرارة الطبيعة درجة واستوت في الدرجة
الرابعة وجدت في هيكل من هذه الصور ممتزجه بين هذه
الاركان امتزاجا جسمانيا حيوانيا كان ذلك الهيكل حيوانيا
ولا يزال موجودا ما دامت هذه الحرارة الغريزية في هذه

الدرجه

البرودة والرطوبة على الباقي حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة [illegible]

الدرجة فانها في الدرجة الرابعة تسمى غريزية كما انها
في الدرجة الثالثه تسمى حرارة نارية كما انها في الدرجه
الثانيه تسمى حرارة طبيعيه كما انها في الدرجة الاولى
تسمي حرارة نارية كما انها في الدرجة الثانيه تسمى حرارة
طبيعيه كما انها في الدرجة الاولى تسمى حرارة عنصرية وكذلك
باقي الاركان فانها بهذه المثابة في التسمية بالموت هو
هذه الحرارة الغريزيه من الهيكل يعني الاتحاد وموته هو ارتفاع
هذا النظر من الهيكل الى نفسها تشتغل بكليتها في عالمها لكن
على هيئة الهيكل الذي كان يتجسد على شكله في عالم الارواح
فيحكم لها بالوجود دنيا لان احكامه ظاهرة في ذلك المحل على تجسدها
ومن هنا اخطا كثير من اهل الكشف النوراني حكموا ان الاجسام
لا حشر لها واما نحن فقد علمنا بالاطلاع الالهي حشر الاجسام
مع الارواح لان موت الارواح هو انفكاكها عن نفس
التجسد الهيكل لان ذلك مما يقضي بانعدامها فيكون كانها
بسيطة في الوجود مدة معلومة ومثالها كالنايم الذي لا يرى
في منامه شيا فهو كالمعدوم في تلك الساعة لانه لا هو في عالم
الشهادة فيقظان ولا في عالم الغيب فيكون يرى شيا يدل
على وجوده فهو موجود معدوم ويضرب عنه المثل بالشمس
فان الشمس اذا اشرقت من طاقة البيت كان ذلك البيت
يعني يضي بضو الشمس ولم تنزل اليه ولا حلت فيه وكذلك
الضيا بمثابة نظر الروح في الجسم المخصوص من اجسام
الحيوانات ثم كذلك اذا كانت الطاقة من زجاج اخضر
كانت شعلة الشمس في البيت خضرا او حمرا اذا كانت

ذهاب [illegible] الغريزية [illegible] وازالة [illegible] من [illegible] الامر [illegible] هيكلها [illegible]

اي ع

اذا كانت الطاقة حمرا كذلك وعلى نوع كانت زجاجة الطاقة
كانت الشعلة في البيت على هيئتها وصورتها والروح كذلك اذا
نظرت الى هيكل الانسان او الى غيره كانت على صورته لا يتغير
عن ذلك ثم زوال الشمس عن البيت هو بمثابة ارتفاع نظر الروح
من الجسد والموت هو بمثابة خفا تلك الشعلة في نفس شعاع
الشمس ولا يزال الشخص بينا ونسبته نسبة اختفا تلك الشعلة
في نفس شعاع الشمس في العالم البرزخ فانه وجود ولكن غير تام ولا
مستقل ولو كان تاما او مستقلا لكان دارا قايما مثل دار الدنيا والاخرة
فهو في المثال كما نتصور نحن تلك الشعلة واحضارها بخضرة الزجاجة
فتشكل لنا كما هي عليه ولكن في عالم الخيال لان عالم الخيال لاهل الدنيا
غير تام فليس لخيال اهل الدنيا استقلال بنفسه على ان عالم الخيال في نفسه
عالم تام ولكن بالنظر اليه في عينه وهو بالنظر الى عالمي الحس والمعاني
غير تام بخلاف خيال اهل الله فانه كامل مستقل وتام بنفسه فهو بمثابة
اخرة غيرهم من اهل الدنيا خيال من تصفى من البراهمة والكفرة
والمشركين وامثالهم بالمجاهدات والرياضات وامثالها فانه
يكون بمثابة نوم اهل الدنيا وخيال اهل الدنيا لا اعتبارية ولو
كان مجرد الخيال واحدا في نفسه للجميع ولكنه لما فسدت خزانة
خيالهم بالامور العادية والمطلوبات الجسدية انقطعت عن حكم
الصفا الروحي ولما كان المتصفين من البراهمة والفلاسفة
متخلصين من هذا ولكن قد سكنت الامور العقليات والاحكام
الطبيعيات في خزانة خيالهم فانقطعوا بذلك عن الترقي الى
المعاني الالهية بخلاف خيال اهل الله فانه مصون عن طوارق
العلل محفوظ بالله في غيب الازل فليس لعالم البرزخ وجود تام

ولهذا

ولهذا يسمى برزخا وكذلك خيال اهل الدنيا برزخ بين العالم
الوجودي وبين العالم العدمي ثم نسبة القيامة نسبة رجوع
الشمس في طاقته التي كان الاشراق منه ولا مزيد على هذا في البيان
لان الارواح ما دامت غير متجسدة فكان ذلك التجسد لها وجودا
ولكن ما دامت في ذلك التجسد مقيدة بلوازم الجسد فهي في البرزخ
لانها قاصرة عن جميع ما تقتضيه الروح في الاطلاق الروحاني فاذا
اراد الله بعثها الى القيامة اطلقها عن مقتضيات الجنة فصارت
في ارض المحشر ثم الاطلاق انما كان على حسب ما كانت عليه في الدنيا.
فاذا كانت في الدنيا على الخير كانت مطلقة على الخير وان كانت في
الدنيا على الشر كانت مطلقة في الشر لانها لا تطلبه باطلاقها الا ما درست
عليه في دار الدنيا وهو قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
واعلم ان نسبة كون الارواح المتعددة مخلوقة من نور الحق هو
نسبة الزجاجات المختلفة المضيئة من شعاع الشمس ولو ظهرت
في تلك الزجاجات على اختلافهن فهي واحدة لم تتعدد ولم تتنوع
في نفسها ولو تنوعت المظاهر ويكفي هذا القدر من التنبيه
على هذا الامر لانا قد بينا كيفية قبض الارواح وكيفية اتيان
عزرائيل للقبض في بابه مما سبق من الكتاب واعلم ان احوال
الناس في البرزخ مختلفة فمنهم من يعامل فيه بالحكمة ومنهم من يعامل
فيه بالقدرة ومن يعامل بالحكمة فانه يتعقب في البرزخ في حقيقة
عمله في الدنيا فان الحق تعالى يخلق له في البرزخ بحسب الطاعة
صورا فينتقل من صورة طاعة يقيمها الله تعالى له اما صلاة
واما صيام واما صدقة واما غير ذلك الى صورة اخرى من
الطاعات فلا يزال ينتقل من عمل حسن الى عمل اخر اما مثله

ولنسبة ما بين الحضر ... من واحد الى العالمين ... واحد الى الشمس

واما احسن منه كما في الدنيا الى ان يبدوا عليه حقائق اموره
فيقوم قيامته ثم ان حسن تلك الصورة وبهجتها وصفاءها على حسب
قدر طاعته واجتناء خاطره منها وحسن مقصده في ذلك العمل وقبح
الصورة على قدر ذلك العمل فلو كان مثلا ممن يزني او يشرب الخمر فان
الله تعالى يجسم له معاني تلك الافعال صورة يشتغل بها فيخاف
الزاني من جانبين اثار يتذكره منها وحرارة نار [illegible] ونياته
على قدر قوة انهماكه في تلك المعصية وكذلك يجسم للشارب كاسا
من نار فيه خمر من نار فيشربه ويشتغل منه الى مثل ما كان يشتغل اليه في
دار الدنيا ومن كان بين طاعة ومعصية يشتغل بينهما اعني بين
صور تلك المعاني يخلقها الله تعالى اما من نور كما يخلق الطاعات
واما من نار كما يخلق صور المعاصي فلا يزالون يتقلبون فيه ابدا
ويبدوا لهم بتواتر الانفعالات حقائق الامر شيئا فشيئا الى ان
يشفع عليهم احد الحكمين فتقوم عليهم القيمة واما من عومل بالقدرة
فانه لا يقع في معاني اعماله ولكن يقع في معان صورتها القدرة
فان كان عاصيا وقد غفر الله تعالى له بمشية المشية فلا يزال
يتقلب من صورة حسنة الى احسن منها الى ان تقوم قيامته فتظهر
الحقائق على ساق فان كان مطيعا مثلا وقد احبط الله عمله
فان الحق تعالى يجسم صورة ما كتب في الازل من الشقاوة
فيطلع عليه ويتنوع اله فلا تزال يتقلب فيها الى ان تقوم قيامته
على قدر طينته من النار فيعذب في جهنم ثم ان البرزخ خلق
الله له قوما يسكنون فيه ويعمرونه ليسوا من اهل الدنيا
ولا من اهل القيمة ولكنهم يلحقون باهل الاخرة لاتحاد
المحتد الذي خلقوا منه فيمن جانسهم في البرزخية بعد موته

المس

ولهذا يتبدل الاصوره بحسب الطاعات والمعاصي

المس منهم كمن يصل الى قوم يعرفهم ويعرفونه فيستأنس بهم ويتروح
ويتفرج من هم معهم ومن لم يجانسهم فانه يراهم بغضا فلا يتألفون
له ولا يأتلف بهم ثم يتلقف من من جعله الله سبب عذابه
فيكون على اقبح صورة كان يكرهها في الدنيا فيأتيه وهي صورة
عمله فيلقى بها من الوحشة والنفور ما لا يقاس بغيره ثم اعلم
ان القيمة والبرزخ والدار الدنيا وجود واحد فمثاله
مثال الدائرة فرض نصفها دنيا ونصفها اخرى وفرض
البرزخ بينهما وكل ذلك على سبيل الفرض فان هو بنيتك التي
انت بها موجود وهي عينها التي تكون بها في القيمة فانت
في الدنيا وفي البرزخ والاخرة بهذه الانية لكن التفاوت
ان امور البرزخ ضرورية لانها مبنية على الدنيا وامور الاخرة
على القيمة ايضا ضرورية لانها مبنية على البرزخ وامور الدنيا
اختيارية ثم اعلم ان الله تعالى اذا اراد ان يقوم القيمة امر اسرافيل
عليه السلام ان ينفخ النفخة الثانية في الصور لان النفخة
الاولى من حيث اسمه المغني والصور هو عالم الصور البرزخية
فنفخ منها النفخة الاولى من حيث اسمه المغني والمميت فتنعدم
الصور وتتخلى عن عقدها هناك كما تنعدم الصور المرئية
في النوم بالانتباه فترجع الى محلها الذي يخلفن فيه ثم تقع النفخة
الثانية في الصور فترجع كما كانت من عالم الارواح فتدخل
في قوالب الاشباح كما ذكرنا من عود اشراق الشمس في
زجاجها وكل هذا باعتبارها في وجودها فان العالم
الاخراوي هو عالم الارواح وجميع عالم الارواح وجميع عالم
الاصطلاح عبارة عن مطلق الروح الموجود في الانسان

أن

فلا يخرج الانسان عن نفسه لان الاخرة عبارة عن عالم الارواح
وعالم الارواح بجمعه مطلق روحه لما قد سبق مما ذكرنا ان العالم
جميعه كمرايا متقابلات توجد كل واحدة منهن في الاخرى على
حكم الاحدية لا على حكم المماثلة والمشابهة فجميع العالم جوهر
فرد غير منقسم في نفسه على الحقيقة وما تراه من التعدد والا
نقسام فهو كالامثلة مما لو فرضنا الانقسام في الجوهر الفرد
وهذا معنى قوله تعالى ويحشرهم يوم القيمة فردا فاذا فهمت
هذه النكتة علمت سر احدية الحق تعالى في الوجود وشهدت
ما اوعد الله به ووعد من الجنة والنار ومن اهوال الاخرة يقينا
كشفا عيانا فضلا بما تكن ايمان حارثة رضي الله عنه حين قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مومنا حقا فقال
ما حقيقة ايمانك فقال ارى كان القيمة قامت وعرش ربي
بارزا وكما ذكر الحديث **واما القيمة الصغرى المخصوصة بكل**
فرد من افراد الانسان فانه من انتصب ميزان عقله الاول
في قبة عدله الاكمل واتت المقتضيات الخلائقية تحاسبه بما هو
تقتضيه كل حقيقة من خلائقه اوضرب له صراط الاحدية
يمشي عليها على متن جهنم الطبيعة ادق من الشعر لغموضه
واقطع من حد السيف لبعاده فاما من يسرع في سيره كالبرق الخاطف
لقوة مركبه السابرية في المعارف واما الكسل في نقله لثقالة بثقله
فاذا جاز الصراط وقام الناموس لقسطاس دخل جنة الذات
ورتع في ميادين الصفات ممحوقا عن انيته مسحوقا عن هويته
لا يرى لنفسه اثرا ولا يعرف خبرا قد نادى في ناديه منادي الجبار
فقال لمن الملك فلما لم يجد سواه قال لله الواحد القهار فليس

اما

له بعدها غناء ولا حضور ولا يرجى له بعد ذلك موت
ولا نشور وقد قامت قيامته وعدمت علامته فهذه هي الساعة
الصغرى وقس عليها احوال الساعة الكبرى وخذ معرفة
الحساب والميزان والصراط بما دللناك عليه بالاشارة لا بالتصريح
ويكفي العاقل هذا القدر من التلويح وقد ذكرنا الجنة والنار
في بابهما وهو الباب الثامن والخمسون من هذا الكتاب
وسنومي الى سرهما بطريق الاشارة فان كنت ذا فهم علي وعزم
قوي ادركت ما تشير اليه والا فلا تبرح كغيرك واقفا
مع ظاهر وولد به اعلم ان الله خلق الدار الاخرة بجميع ما
فيها بنسخة من الدار الدنيا وخلق الدنيا بنسخة من الحق
فالدنيا هي اصل والاخرة فرع عليها وقد ورد الدنيا مزرعة
الاخرة وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره فتعلم ان الاصل هو العمل الصادر
في الدنيا والفرع هو الاثر الذي يراه في الاخرة وليست
الاخرة كلها الا ما سيكون فيه يوم القيمة وهو لا يكون
الا نتيجة عمله والنتيجة فرع على المقدمة والمقدمة
هي العمل الدنياوي ولهذا تقدمت الدنيا في الايجاد على
الاخرة وسميت بالاولى لانها الاصل وتاخرت الاخرة
وسميت بالاخرى لانها الفرع فلو لم تكن الاخرة فرعا
على الدنيا لكان تاخيرها نقصا في الحكمة اذ تاخير المقدم
وتقديم المؤخر من الامور القادحة في الحكمة ثم
اعلم ان محسوس الاخرة اقوى من محسوس الدنيا
وملذوذها اعظم لذة من لذة الدنيا ومكروهها اعظم

باب ٥٨

لذة كراهة من كراهة الدنيا وسبب ذلك ان الروح في الاخرة
متفرغة لقبول ما يرد عليها من المحبوب والمكروه بخلاف دار الدنيا
فان الجسم بكثافته يمنع الروح من قوة التفرغ للملايم وغير الملايم
فلا يجد منه الا طرفا كما لو اكل الشخص طعاما ملذذا وهو غير
متفرغ البال مشغول بامر اهمه فانه لا يجد لذلك الطعام ما يجد
غيره من اللذة وسبب ذلك الاهتمام المانع له من التفرغ لقبول
الوارد ولهذا كانت الدار الاخرة اشرف من دار الدنيا ولو كانت
امها ولا تعجب من هذا فان كثيرا من الاولاد يكون اشرف من والده والدنيا
ولو كانت اصلا للاخرة فان الاخرة افضل واشرف عند الله تعالى ولما
تقتضيه حقيقة الاخرة في نفسها الاخروية الى اللفظ كيف كان
المعنى المفهوم منه اشرف واعلى قدرا من اللفظ بالاتباع هي على
ان المعنى نتيجة اللفظ وفرعه ولولاه لم تفهم حقيقة المعنى فكذلك
الدار الاخرة ولو كانت نتيجة الدنيا فانها افضل واشرف
واوسع منها وسبب ذلك انها مخلوقة من الارواح والارواح هي
لطائف نورانية والدنيا مخلوقة من الاجسام والاجسام كثائف
ظلمانية ولا شك ان اللطائف افضل من الكثائف لان الاخرة
دار العز والقدرة يفعل فيها من الموانع ما يشا كاهل الجنة والدنيا
دار الذل والعجز لا يقدر مالكها على دفع اذا نملة منها وعلى هذا ايضا
فيحاسبون بنعيمها وهو نعيم زائل واهل الاخرة يعقبهم كل نعيم
احسن مما كانوا فيه فان عطا الله في الاخرة من غير حساب وعطاوه
في الدنيا بحساب لتركيب الحكمة الالهية فاذا فهمت هذا وحققته
فاعلم ان الاخرة بجملتها اعني الجنة والنار والدنيا والاعراف و
الكثيب كلها دار واحدة غير منقسمة ولا متعددة فمن حكمت

عليه

عليه حقائق تلك الدار كان لان اهل النار محكوم عليهم تحت
ذل الانقهار ومن حكم على حقائق تلك الدار كان في الجنة فمن احتكم
في هذه الدار لله تعالى واطاعه فان الله تعالى يجعله حاكما في حقائق
تلك الدار يفعل فيها ما يشا ومن لم يحتكم لله تعالى وعصاه في هذه
الدار فانه يكون محكوما عليه هناك تحكم عليه حقائق تلك الدار
مما لا يستبعد ان يخاف منها كما ان اهل النار تحت حكم الزبانية بخلاف
اهل الجنة الا ترى ان اهل الجنة يفعل الواحد منهم ما يشا ولا يحكم
عليه احد بشي ومن تحقق بعلم من تلك الدار وتمكن من التصرف
بما تحقق بعلمه كان في الاعراف والاعراف محل القرب الالهي المعبر عنه
في القران بقوله تعالى عند مليك مقتدر وسمي هنا المنظر بهذا
الاسم للمعرفة وهو تحقيق العلم الذي ذكرته لك واهل الاعراف هم العارفون
بالله لان من عرف الله تحقق بعلم امور الاخرة ومن لم يعرفه لا يتحقق
بعلمها الا ترى قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني وعلى
مقام المعرفة بالله رجال لكرمهم وجلالة شانهم ولانهم مجهولون عند غيرهم
يعرفون كلا بسيماهم لانهم عرفوا الله تعالى ومن عرف الله تعالى فلا يخفى
عليه شي والكثيب مقام دون الاعراف وفوق جنات النعيم
فكما فتح لاهل الجنة من زيادة المعرفة بالله تعالى ادرجاهم في الكثيب
والفرق بين اهل الكثيب واهل الاعراف ان اهل الكثيب خرجوا
من دار الدنيا قبل ان يتجلى عليهم الحق فيها فلما انتقلوا الى الاخرة
كان محلهم في الجنة وتفضل الحق عليهم بان يخرجهم الى الكثيب فيتجلى
عليهم هنالك تجلي على كل بقدر ايمانهم بالله في الدنيا ومعرفته
بقدره سبحانه واهل الاعراف قوم لم يخرجوا من الدنيا الا وقد
تجلى الله سبحانه وتعالى عليهم وعرفوه فيها فلما خرجوا منها الى

الاخرة لم يكن لهم محل الا عنده لان من دخل بلادا وله فيها
صاحب لم يكن لا ينزل الا عنده بل يجب على ذلك الصاحب انه لا ينزل له
الا عنده فاذا كان هذا يفعله المخلوق فمن اولى به من الخالق
سبحانه وتعالى الانزاه قد صرح سبحانه ان ثمة قوم هم عند مليك
مقتدر وهنا عجايب وغرايب لا يسع الوجود باسره ان نذكرها
على سبيل التصريح ثم هي لدقتها وغموضها لا تفهم الا بالاشارة والتلويح
اللهم الا اذا كان الناظر في الكتاب قد بلغ تلك المرتبة وعاين
تلك الامور المعجبة فانه يفهم بادنى رمز ويعرف باخفى لغز وليس
غرضنا في وضع هذا الكتاب الا اعلام الجاهل بما لم يدري فاما العالم
فليس لذكرنا تلك العجايب عنده فايدة الا لازم الخبر وهو ان يعلم
انا علمنا ما علم وليس لنا في ذلك قصد فلنقبض العنان والله المستعان
وعليه التكلان

الباب الثاني والستون في السبع السموات والسبع الارضين والسبعة الابحر وما فيهم من العجايب ومن يسكنهم من انواع المخلوقات

اعلم ايدك الله بروح منه
ان الله تعالى كان قبل ان يخلق الخلق في نفسه وكانت
الموجودات مستهلكة فيه لم يكن لها ظهور في شي من
الموجودات وتلك هي الكنزية المخفية عبر عنها النبي صلى الله
عليه وسلم بالعما الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا لان حقيقة
الحقايق في وجودها ليس لها اختصاص بنسبة من النسب
لا الي ما هو اعلى ولا الي ما هو ادنى وهي الياقوتة البيضا التي ورد
الحديث عنها ان الحق سبحانه وتعالى كان قبل ان يخلق الخلق في ياقوتة
بيضا الحديث فلما اراد الحق سبحانه وتعالى ايجاد هذا العالم نظر

الي

ما عقد فلجا فلا الما يفعل في اطفا النار وكلا النار يفعل لما
عن هذا القران واعلم ان سيدنا ابراهيم عليه السلام هو
روحانية كوكب هذه السما والحاكم على ساير هذه الملايكة
المقيمين في هذا الفلك جعله الله بحذاه من هذه السما
ومنصة عن يمين سدرة المنتهى سالته عن البراق المحمدي
هل كان تحاوزه من هذا المحل العالي فقال لان محمد صلى الله
عليه وسلم لم تتكاثف عليه الستور فلم ينزل سره عن
سما النور واذ لك صعد العقل الاول ومنشا الروح الافضل
مبراته من فلك المقام المكين وترجمانه جبرايل وهو الروح
الامين واما من سواه من الانبيا وساير الكمل فالاوليا فان
مراكبهم في السفر الاعلى على عجايب هذه السما فيصعدون
عليها من حضيض ارض الطبايع حتى يجاوزون الفلك
السابع ثم ليس لهم من كتب الا الصفات ولا ترجمان الا الذات
واما السما السابعة فسما زحل المكرم وجوهره
الشفاف اسود كالليل المظلم خلقه الله من نور العقل
الاول وجعلها المنزل الافضل فتلونت بالسواد اشارة
الى سوددها والسعادة فلهذا لا تعرف العقل الاول
الاكمل عالم الاكمل هذا هو سماكيوان المحيط بجميع عالم
الاكوان افضل السموات واعلا المكانات جميع الكواكب
الثابتة في موكبه سايرة سيرا خفيا في كوكبه دورة
مسيرة اربعة وعشرين الف سنة وخمسماية عام
يقطع كوكبه في كل ساعة معتدلة مسيرة الف سنة
وعشرين سنة وعشرة اشهر ويقطع الفلك الكبير

اي الكاتب من فلك التعين مرتبة روحانيته جبرايل وهو الروح

في مدة ثلثين سنة وجميع الكواكب الثابتة التي فيها العل
منهم سير خفي ضعيف لا يكاد ان يبين منهم من يقطع كل برج
من الفلك ثلاثين الف سنة ومنهم من يقطع باكثر واقل
ولا جاد فيهم وكثرتهم لا يعرفون وليس لهم اسما عند الحساب
ولكن اهل الكشف يعرفون اسم كل نجم ويخاطبونه باسمه وينبأونه
عن سيره وتعجيبهم ويخبرهم بما يؤثر عنه في فلكه ثم ان هذه
السما اول سما خلقها الله تعالى محيطا بعالم الاكوان وخلف
السموات التي تحته بعده فهو نور العقل الاول الذي هو اول
مخلوق في عالم الحدثات رايت ابراهيم عليه السلام قايما
في هذه السما وله منصبة يجلس عليها عن يمين العرش
من فوق الكرسي وهو يتلو اية الحمد لله الذي وهب لي على الكبر
واعلم ان ملايكة هذا السما كلهم مقربون ولكل من القرب
منزلة على قدر وظيفته التي اقامه الله فيها وليس فوقه الا الفلك
الاطلس وهو الفلك الكبير تحته هو الكرسي الاعلى وبينهما
اعني الفلك الاطلس والفلك المكوكب ثلاثة افلاك وهي
حكمية لا وجود لها الا في الحكم دون العين الفلك الاول
منهم وهو الفلك الاعلى فلك الهيولي الفلك الثاني فلك
الهيولي الفلك الثاني فلك الهبا الفلك الثالث فلك
العناصر وهو اخرهم مما يلي الفلك المكوكب وقال بعض الحكما
فلك رابع وهو فلك الطبايع واعلم ان الفلك الاطلس هو
عرصة سدرة المنتهي فهي تحت الكرسي وقد سبق بيان
الكرسي ويسكن سدرة المنتهي الملايكة الكروبيون رايتهم
على هيات مختلفة لا يحصى عددهم قد انطبقت انوار التجليات

عليهم

عليهم حتى لا يكاد احد منهم من يحرك جفن طرفه ۀ فمنهم من
وقع على وجهه ۀ ومنهم وقع على ركبته وهو الاكمل ۀ
ومنهم من سقط على جنبه ومنهم من جمد في قيامه وهو اقوى
ومنهم من دهش في هويته ومنهم من حطف في انيته ورايت
فيهم مائة ملك معتمدين على هوة لجميعهم بايديهم اعمدة
من النور مكتوب على كل عمود اسم من اسما الله الحسنى
يهدون من دونها من الكروبيين ولمن بلغ مرتبتهم من اهل
الله تعالى ثم رايت سبعة من جملة هذه المائة متقدمة عليهم
يسمون باسم الكروبين ورايت ثلثة متقدمة على هولا
السبعة يسمون باهل المراتب والتمكين ورايت واحدا
متقدما على جميعهم يسمى عبد الله وكل هولا عالون ممن لم
يومر بالسجود لادم ومن فوقهم كالملك المسمى بالنون
والملك المسمى بالقلم وامثاله ايضا عالون وبقية القرب
دونهم وتحتهم مثل جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وامثالهم ورايت في هذا الفلك من العجايب والغرايب ما لا
يسع شرحه واعلم ان جملة الافلاك التي خلقها الله تعالى
في هذا العالم ثمانية عشر فلكا ۀ الفلك الاول العرش المحيط
الفلك الثاني الكرسي ۀ الفلك الثالث الاطلس وهو فلك
سدرة المنتهى ۀ الفلك الرابع الهيولي ۀ الفلك الخامس
الهبا ۀ الفلك السادس العناصر ۀ الفلك السابع الطبايع
الفلك الثامن الكوكب وهو فلك زحل يسمى فلك الافلاك
الفلك التاسع فلك المشتري ۀ الفلك العاشر فلك المريخ ۀ
الفلك الحادي عشر فلك الشمس ۀ الفلك الثاني عشر فلك

الزهرة ٥ الفلك الثالث عشر فلك عطارد ٥ الفلك الرابع عشر
فلك القمر ٥ الفلك الخامس عشر فلك الاثير وهو فلك النار
الفلك السادس عشر فلك الهوا ٥ الفلك السابع عشر فلك الما
وهو البحر المحيط الذي فيه البهموت وهو حوت حمل الارض
على منكبه ثم فلك الهوا ثم فلك النار ثم فلك القمر ويرجع عادا
كما هبط ثم لكل موجود في العالم فلك يسبح براه الكاشف
ويسبح فيه ويعلم ما تقتضيه ولا تحصى الافلاك لكثرتها
قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون ٥ واعلم ان كل واحد
من فلك النار والما والهوا على اربع طباق وفلك التراب
على سبعة طباق وسياتي بيان الجميع في هذا الباب فلنبدا
بذكر الارض وطباقها لان الله تعالى قد اردف ذكر السما بالارض
فلا نجعل بينهما فاصل اما الطبقة الاولى من الارض اول
ما خلقها الله تعالى كانت اشد بياضا من اللبن واطيب رائحة من
المسك فاغبرت لما مشى ادم عليها بعد ان عصى الله تعالى وهذه
الارض تسمى ارض النفوس ولهذا كان يسكنها الحيوانات
دور كره هذه الارض مسيرة الف عام ومائة عام وستة وستون
ومائة يوم واربعين يوما قد غمر الماء منها ثلاثة ارباعها فحكم في
الربع من وسط الارض الى ما يلي الجانب الشمالي واما الجانب
الجنوبي فاجمعه بكليته مغمور تحت الما من نصف الارض ثم
ربعه من الجانب الشمال الى تحت الما فما بقي الا الربع وهذا الربع
فالخراب منه ثلاثة ارباعه ولم يبق الا الربع وهذا الربع المنتفع
لم يكن مدنه المسكونه منه الا مسيرة اربعة وعشرين عاما وباقيها
براري وقفاري عامره بالطرف ممكنة الذهاب والاياب لم يبلغ

الا

الاسكندر ومن هذه الارض الا هذا الربع المنتفع فسلك قطره غربا
وشرقا الان بلاده في المغرب وكان ملكا بالروم فاخذ اولا يسلك مما
يليه من حيث هو حتى بلغ باطن الارض منه توصله الى مغرب الشمس
ثم سلك الجنوبي وهو ما يقابل الرجتى تحقق بظهور تلك الاشيا توصله
الى مشرق الشمس ثم سلك الجانب الجنوبي وهو الظلمات حتى بلغ ياجوج
وماجوج وهم في الجانب الجنوبي من الارض نسبتهم من الارض نسبة الخواطر
من النفس لا يعرف عددهم ولا يدرك حصرهم لم تطلع الشمس على ارضهم ابدا
فلاجل هذا غلب عليهم الضعف حتى انهم لم يتعدوا في مدة الزمان على خراب
السد ثم سلك الجانب الشمالي حتى بلغ محلا منه لم تغرب الشمس فيه
وهذه الارض بيضا على ما خلقها الله تعالى عليه هي مسكن رجال الغيب
ويسكنها الخضر عليه السلام واهل هذه البلاد تكلمهم الملائكة لم يبلغ ادم
ولا احد ممن عصى الله تعالى وهي باقية على اصل الفطرة وهي قريبة من
ارض بلغار وبلغار بلدة بالعجم لا يجب فيها صلاة العشا في ايام الشتا
لان شفق الفجر يطلع قبل غروب شفق المغرب فيها فلا يجب عليهم صلاة
العشا ولا حاجة الى تبيين عجايب هذه الارض لما قد نقلت الاخبار من
عجايبها مما لا يحتاج الى ذكره فافهم ما اشرنا اليه وهذه الارض اشرف
الاراضين وارفعها قدرا عند الله تعالى لانها محل النبيين والمرسلين
والاوليا والصالحين فلولا ما اخذ الناس من الغفلة عن معرفتها
لكنت تراهم يتكلمون بالمغيبات ويتصرفون في الامور المعضلات
ويفعلون كما يشاوون بقدرة صانع البريات فافهم جميع ما اشرنا
اليه واعرف ما دللناك عليه ولا تقف مع الظاهر بالباطن ولكل
حق حقيقة والسلام

الطبقة الثانية من الارض

فان لونها كالزمردة الخضرا تسمى ارض العادات يسكنها مومنوا الجن لبلهم

ليلهم نهار الارض الاولى ونهارهم ليلها لا يزال اهلها قاطنين فيها
حتى تغيب الشمس عن ارض الدنيا فيخرجون الى ظاهر الارض
يتشغبون بني ادم اعشق الحديد بالمغناطيس وغافون منهم
اشد من خوف الفريسة للاساد ودور كره هذه الارض الف سنة وماتا
سنة واربعة اشهر ولكن ليس فيها خراب بل الجميع معمور بالسكنى
واكثر مومني الجن عادتهم يحسدون اهل الارادات والخانقات
فاكثر هلاك السالكين من جن هذه الارض ياخذون الشخص من
حيث لا يشعر بهم ولقد رايت جماعة من السادات اعني طايفة
من متصوفة الزمان معتقدين مغلغلين قد تبدتهم جن هذه
الارض فاصمهم واعمى ابصارهم وقد كانوا ممن يسمع كلام الحضرة باذنه
فصار اذا خوطب من غير جهة هذه الارض لا يسمع ولا يعقل فهم محجوبون
عما هم فيه فلو قيل لهم بما هم عليه لانكروا ذلك فافهم ما اشرت لك
اليه وتحقق ما دللتك عليه واستعن بالله في احكام هذه الطريق
ينجيك الحق من كيد هذا الفريق

الطبقة الثالثة من الارض

فان لونها اصفر كالزعفران تسمى ارض الطبع يسكنها مشركوا الجن
ليس فيها مومن بالله تعالى قد خلقوا للكفر والشرك يتمثلون
بين يدي الناس على صفة بني ادم لا يعرفهم الا اولياء الله تعالى لا يدخلون
بلدة فيها رجل من اهل التحقيق اذا كان متمكنا واما قبل ذلك فانهم
يدخلون عليه ويحاربهم فلا يزال كذلك حتى ينصره الله تعالى
عليهم فلا يقربون بعدها الى ارضه ومن توجه منهم اليه
احترق بشعاع انواره ليس لهولاي عمل في الارض الا اشغالات
الخلق عن عبادة الله تعالى بانواع الغفلة ودور كرة هذه الا
رض مسيرة اربعة الاف سنة واربعماية سنة وسنتان وثمانية
اشهر

اشهر كلها عامرة بالسكنى ليس فيها خراب لم يذكر الحق تعالى فيها منذ خلقها
الا مرة واحدة بلغة غير لغة اهلها فافهم ما اشرنا اليه واعرف ما دللناك
عليه

الطبقة الرابعة من الارض

فان لونها احمر كالدم تسمى ارض
الشهوة ودور كره هذه الارض مسيرة ثلاثة الاف سنة وخمس
سنين وماية وعشرين يوما كلها عامرة بالسكنى يسكنها الشياطين وهم
على انواع كثيرة يتوالدون من نفس ابليس فاذا تحصلوا بين يديه جعلهم
طوايف يعلم طايفة منهم القتل فيكونوا الدالة عليه لعباد الله ثم يعلم منهم الشرك
ويحكيهم في معرفة علوم المشركين ليوطن بنيان الكفر في قلوب الجهلة
ويعلم طايفة العلم ليجادل بها العلما ويعلم طايفة الخدع وطايفة
الزنا وطايفة السرقة حتى لا يترك معصية صغيرة ولا كبيرة الا
وقد ارصد لها طايفة من حفدته ثم يامرهم ان يجلسوا في اماكن
فيعلم اهل المكر والخدع وامثال ذلك ان يقيموا في دركة الطمع ويعلم
اهل القتل والطعن وامثال ذلك ان يقيموا في الرياسة ويعلم اهل الشرك
ان يقيموا في دركة الشك ويعلم اهل العلم ان يقيموا في دركة العبادات
والمناجات ويعلم اهل الزنا والشرب وامثاله ان يقيموا في دركة
الطبع ثم جعل بايديهم سلاسل وقيودا يامرهم ان يجعلوها في اعناق
من يحكم لهم سبع مرات متواترات ليس بينهما فترة ثم يسلمونه
بعد ذلك الى عفاريت الشياطين فينزلون الى الارض التي تحتهم
فيجعلون اصول تلك السلاسل فيها فلا يمكنه مخالفتهم بعد ان
توضع تلك السلاسل في عنقه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الطبقة الخامسة من الارض

فان اسمها ارض الطغيان
لونها ازرق كالنيل ودور كرتها مسيرة سبعة عشر الف سنة
وستماية سنة وعشر سنين وثمانية اشهر كلها عامرة بالسكنى

المكر وطايفة

يسكنها عفاريت الجن والشياطين ليس لهم عمل الا قيادة اهل
المعاصي الي الكباير وهولاي كلهم لا يصنعون الا بالعكس فلو
قيل لهم اذهبوا لجاوا او لو قيل لهم تعالوا اذهبوا وهولاي اقوي
الشياطين كيدا فان من فوقهم من اهل الطبقة الرابعة كيدهم ضعيف
واما هولاي كيدهم عظيم يحكمون علي بني ادم بغلبة القهر
فلا يمكنهم مخالفتهم **الطبقة السادسة من الارض** وهي ارض الالحاد
لونها اسود كالليل المظلم دور كره هذه الارض مسيرة خمس وثلثين
الف سنه ومايتي سنه واحد وعشرين سنة ومائة وعشرين يوما
كلها عامرة سكنتها المردة ومن لا نفعهم لاحد من عباد الله واعلم
ان ساير الجن علي اختلاف انواعهم كلهم علي اربعة انواع فنوع
عنصريون ونوع ناريون ولو كانت النار راجعة الي العنصريين
ثم نكتة ونوع هوائيون ونوع ترابيون فاما العنصريون فلا يخرجون
عن عالم الارواح وتغلب عليهم البساطة وهم اشد الجن قوة سموا
بهذا الاسم لقوة مناسبتهم بالملائكة وذلك لغلبة الامور الروحانية
علي الامور الطبيعية السفلية فيهم ولا ظهور لهم الا في الخواطر قال
الله تعالي شياطين الجن فانهم لا يترآون الا للاولياء واما الناريون
فيخرجون من عالم الارواح غالبا وهم مسخرون في كل صورة اعثر
ما يتلجون الانسان في عالم المثال فيفعلون به ما يشاون في ذلك
العالم وكيدهم لا يشتد بل منهم من يحمل الشخص بهيكله ثم يعيده
الي موضعه ومنهم من يقيم معه فلا يزال الرايي مصروعا ما دام
عنده واما الهوائيون فانهم يترآون في المحسوس فيتلاقون الروح
فينعكس صورتهم علي الرايي فيصرع واما الترابيون فانهم يلبسون
الشخص ويضرونه بروايحهم وهولاي اضعف الجن قوة ومكرا

متنوعون

الطبقة

الطبقة السابعة من الارض فانها تسمي ارض الشقاوة وهي
سطح جهنم خلقت من سفليات الطبيعة يسكنها الحيات والعقارب
وبعض زبانية جهنم خلقت دور كره هذه الارض مسيرة سبعين
الف سنة واربعماية سنة واثنين واربعين سنة واربعة اشهر
وحياتها وعقاربها كامثال الجبال واعناق البخت وهي خلقة جهنم
نعوذ بالله منها اسكن الله هذه الاشيا في هذه الارض لتكون انموذجا
في الدنيا لما في جهنم من عذابه كما اسكن طايفة مثل سكان الجنان علي
الفلك المكوكب لتكون انموذجا في الدنيا لما في الجنة لما في الجنة
من نعيم ونظير ذلك في مخيلة الانسان وما في الجانب الايسر
منها من الصور المهيلة هو نسخة هذه الارض وما في الجانب الايمن
منها هو نسخة ما في الفلك الاطلس من الحور وامثاله كل ذلك لتقوم
حجته علي خلقه لانه تعالي لو لم يجعل في هذه الدار اشباه الجنة
والنار لكانت العقول لا تهتدي الي معرفتها لعدم المناسبة
فلا يلزمها الايمان بها فجعل الحق تعالي في هذه الدار هذه الاشيا
من الجنة والنار لتكون مرقاة للعقل الي معرفة ما اخبر الحق تعالي
به من نعيم الجنة وعذاب النار فافهم ما اشرنا اليه ولا تقف مع ظاهر
اللفظ ولا تنحصر بباطن معناه بل تحقق بما اشرنا بالجنة اليه وبق
بما لكل ظاهره عليه فان لكل ظاهر باطن ولكل حق حقيقة والرجل
من استمع القول فاتبع احسنه جعلنا الله واياكم ممن تذكروا
فاذا هم مبصرون **ثم اعلم** ان طباق الارض اذا اخذت في الانتهاء
دار الدور عليها في الصعود كما ان اهل النار اذا استوفوا ما كتب
عليهم وخرجوا لم يخرجوا الا لمثل ما انتهت اليه الجنة من كريم
المشاهدة والتحقق بحقيقة المطالعة الي انوار العظمة

ملحقة

الالهية وكما ان الما اول فلك قبل فلك التراب كذلك هو اول
فلك بعد التراب ثم الهوا بعده ثم النار ثم القمر على الترتيب
المذكور الى فلك الافلاك والى ان ينتهي الى العرش المحيط
واعلم ان البحار السبعة المحيطة اصلها بحران لان الحق تعالى
لما نظر الى الدرة البيضا التي صارت ما فما كان منه مقابلا في علم
الله تعالى لنظر اللطف والرحمة صار عذبا وقدم الله ذكر العذب
في قوله هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج لسبق
الرحمة الغضب فلهذا كان الاصل بحران عذب وملح فتفرق من العذب
جدول الى جانب المشرق منه واختلط بنباتات الارض فنبتت
رايحته فصار عطرا على حدته ثم خرج منه اي من العذب جدول
مما يلي جانب المغرب بقرب من البحر المالح المحيط فامتزج طعمه فصار
ممزوجا وهو بحر على حدته واما البحر المالح فخرجت منه ثلاث
جداول الجدول الاول اقام وسط الارض فبقي على طعمه الاول
مالحا ولم يتغير فهو بحر على حدته وجدول ذهب الى اليمن وهو
الجانب الجنوبي فغلب عليه طعم الارض التي امتد فيها فصار حامضا
وهو بحر على حدته وجدول ذهب الى الشام وهو الجانب الشمال
فغلب عليه طعم الارض التي امتد فيها فصار مرا زعاقا وهو بحر
على حدته والمحيط على ذلك والارض جميعها بما فيه فلا يعرف
له طعم يخص به ولكنه طيب الرايحة لا يكاد من شمه ان
يبقى على حاله بل يتهالك في طيب رايحته وهذا هو البحر المحيط
الذي لا يسمع له غطيط فافهم هذه الاشارات واعرف ما تضمنته
العبارات وها انا افصل لك هذا الاجمال واودعه من اسرار
الله غرايب الاقوال واما البحر العذب فهو الطيب المشروب
والسهل

واحاطه

والسهل المركوب مشمول الخاص والعام ومعقل الافكار والاوهام
يعترف به القريب والبعيد ويغترف منه الضعيف والشديد
به يستقيم قسطاس الابدان ويقوم في الحكم ناموس الاديان
البحر الاول شغاف الكون يسرع في مناقد الطفل والمحتلم ويرتفع
في مبادية الطالع والمغتنم حصاته سهلة الانقياد قريبة الانصياد
خلقت من نور تعظيم الاحترام الحلال فهي بين سن الحرام ما ارتبط
حكم الظاهر بها انصلح امر الاول والاخر كثير السفر قليلة الخطر
قل ان تنعطب مراكبها او يغرق من موجها اركابها هي سبل الهارب
المتخافة وطريق الطالب الى ما يستخرج منها لآلي الاشارات
في اصداف العبارات ويظهر منها مرجان الحكم في شباك الكلم
مراكبها مشغولة ومراسيها معلومة لا يحتويه قرينه الغفو بعيده
الغور وساكنها اهل الملل المختلفة والنحل المؤتلفة وسهلها المسلمون
وحاكمها الغفور العالمون قد وكل الله ملايكة النعم بحفظها وجعل بهم
بسطها وقبضها ولها اربع فروع مشهورة واربعة الف فرع منكرة
ثم فالفروع المشهورة الفرات والنيل وسيحون وجيحون
والمنكرة فاكثرها بارض الهند والتركمان وفي الحبشة
منها فرعان دون محيط هذه الابحر مسيرة اربع وثمانين سنة
وهي متشعبة في اقطار الارض ومتفرع في طولها والعرض يتشعب
منها بحران الاول بارم ذات العماد والاخر بعمان فاما الذي اخذ
في العرض وبين من ملابسة الارض فهو العامر للديار والاعمار
الظاهر بين يدي السفرة والعمال واما الذي اخذ في طول
الاكاد وسكن ارم ذات العماد فهو البحر الممزوج ذو الدر
الممزوج فافهم هذه الاشارات واعرف هذه العبارات

منيا تهم

فليس الكلام على ظاهره والله محيط باول الامر واخره فاما البحر
المنتن فهو الصعب المسلك الغريب المهالك هو طريق للساكن
ومنهج للشاربين بروم المرور كل عليه ولا يصل الا العباد اليه
لونه اسود وكونه اغرب امواجه بانواع البركانجة ورياحه باصناف
العضايل عادية راعجة حيتانها الابعاد والجهال تحمل العدو اعبا
الانعال الى بلد الذي الانفس ولم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس لكنهم
صعاب الانقياد لا يصلون الا بالجد والاجتهاد لا تعبر مراكبها الباهرة
الا اهل العزايم القاهرة تهب رياحها من جانب الشرق الواضح
فتسير بافلاكها الى ساحل الامر الناجح اهلها صادقون في الافعال
موثوقون في الاقوال والاحوال ساكنها العباد والصالحون والزهاد
يستخرج من هذا البحر درر البقا ومرجان اللقا تتحلى بها من
تطهر وتزكى وتخلق وتحلى قد وكل الله ملايكة العذاب
بحفظ هذا البحر العجاج دور محيط هذا البحر مسيرة خمسة
الاف سنة وهو اخذ سردا في العرض غير ممتد في الارض واما
البحر الممزوج داو الدر الممزوج لونه اصفر امواجه معقوده
كالصخر الاحجار لا تعذر كل على شربه ولا يطيق كل احد ان يسير
في شربه هو بحر ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
صعب المسلك كثير العطب والمهالك لا يسلم فيه الا احاد المو
منين ولا يحكم امره الا افراد المعتقدين وكل من ركب
في افلاكه من الكفار فانه يأول الى الغرق والانكسار
واكثر مراكب المسلمين تتلوها فرو فتس هذا البحر المعين لا يعبر
مراكبه الا اهل العقول الوافية المويدة النفوس الشافية
واما من سواهم فانه يستكثر الغرامة ويطلب الغاية في الاقامة

حيتان

حيتان هذا البحر كثيرة العدد عظيمة لكمال الانقياد لا اشتراك
الا بر بسم ستين ولا تتوقى ذلك الا رجال كانوا مومنين يستخرج
منه لولو الاهوية الحمد ومرجان ناسوتي المشهد وفوايد هذا
البحر لا يحصى عدده ولا يعرف امده وعطبه شديد بالحسرات
موثر في الابدان والاديان سكان هذا البحر اهل الصديقية
الصغرى والحاملون لهذا اهل الصديقية الكبرى يزات
سكان هذا البحر سليمين الاعتقاد سالمين بحسن الظن
من فتن الاعتقاد قد وكل الله ملايكة التسخير بحفظ هذا البحر
العزيز هم اهل ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
وهذا البحر يضرب موجه على ساحل هذه البلدة الغريبة هد
وينتفع اهله بحيتانه العجيبة قطر محيط هذا البحر مسيرة
سبعة الاف سنة وقد يقطعها المسافر في مثل السنة تفرعه
في طول الدار عامرة للخراب منها والعمار واما البحر المالح فهو
المحيط العام والدائر التام ذو اللون الازرق والغرب الاعمق
يموت عطشا من شرب من مايه ويهلك فناء من عبر في فنايه
هبت رياح الازل في مغاربه فتصادمت الامواج في جوانبه
فلا يسلم فيه السابح ولا يهتدي فيه الغادي والرايح الا
اذا ابدلته اياديه التوفيق فعادت سفينته شرعا في ذلك
البحر العميق مراكبه لا تسير الا في الاسحار برياحه لا تهب
الا حملتها من اليمين واليسار سفينته من الواح الناموس
معموره وبسما مير القاموس مسموره ضلت الافكار
في طريقه وحارت الالباب في عميقه مراكبه كثيرة العطب
سريعة الهلاك والنصب لا يسلم فيه الاحاد ولا ينجو من مهالكه

والراكب

الا الافراد قرد شي في هذا البحر تبتلع المراكب وتستهلك الغانم
والذاهب تجد المسافرينه على كل مسلك الف الف مهلكا
تهيم الحرام فيه بالحلال وتختلط المتشابه بالمال ليس لقطع
انتهائها ولا لاخره امتدا لا يقدر على الغوص فيه الا اهل العزايم الوافيه
ولا يتنزل من درة الا اهل الصميم العاليه امره مبني على حقيقة
الحصول فمناسب عليه المزوج والاصول امواجه متلاطمه
ودفعاته متصادمه واهواله متعاطمه وعجب عنيه متراكمه
ليس لهذه دليل غير الكواكب الزاهرة ولا مرسى لراكبه غير
التيه في الظلمات حيتانها على هيئة ساير المخلوقات
وهوامها بانواع السموم نافثات خلق الله حشرات هذا البحر
من نور اسمه القادر وجعل حقيقة الامر الظاهر يستخرج
الغواص من هذا البحر اذا سلم من مهلكة واحد ريتيمات
الدور في اصداف الخفي جعل الله سكانه من الملا الاعلى طايفه
لتصم البد الطولى وكل تحفظه ملايكة الاجلا اعلم انه لما نظر
الله تعالى في القدم الى الياقوته الموجودة في العدم كان هذا
البحر يوجد ذلك الياقوت وكهجته وكان العذب مع جداوله
وصورته وهيئته فلما صارت الياقوته ماصار البحر اه
من ظلمه ومنبا فلما مرج البحرين يلتقيان جعل الله
بينهما ماء الحياة برزخا لا يبغيان وهذا الماء في مجمع
البحرين وملتقى الحكمين والامرين وهو عين تنبع جاريا
في جانب المغرب عند البلد المسمى بالازبل المغرب
ومن خاصية هذا العين الذي خلق الله تعالى في مجمع
البحرين الى من شربه لا يموت ومن سبح فيه اكل من كبد

البهموت

البهموت والبهموت حوت في البحر المالح هذا المذكور واكله هو
جعله الله الحامل للدنيا وما فيها فان الله تعالى لما بسط
الارض جعلها على قرن ثور يسمى الترير ب وجعل الثور على ظهر
حوت في هذا البحر يسمى البهموت وهو الذي اشار اليه الحق
بقوله وما تحت الثرى مجمع البحرين هذا الذي اجتمع فيه
موسى عليه السلام بالخضر على شطه لان الله تعالى قد كان
وعده بان يجتمع بعبد من عباده على مجمع البحرين فلما ذهب
موسى وفتاه حاملا لغذاه ووصلا الى مجمع البحرين لم يعرفه
موسى عليه السلام الا بالحوت الذي نسيه الفتا على
الصخره وكان البحر مداما فلما حرز بلغ الماء الى الصخرة فبانت
حقيقة الحياة في الحوت فاتخذ سبيله في البحر عجبا تعجب الفتا
من حياة حوت ميت قد طبخ على النار وهذا الفتا اسمه
يوشع وهو اكبر من موسى عليه السلام في السن انسة
شمسية وقصتهما مشهورة وقد فصلنا ذلك في رسالتنا
الموسوية بمسامرة الحبيب ومسايرة الصحبت فتامل فيه
سافر الاسكندر ليشرب من هذا الماء اعتمادا على كلام افلا
طون ان من شرب ماء الحياة فلا يموت لان افلاطون قد كان
بلغ هذا المحل وشرب من هذا البحر وهو باق الى يومنا
هذا في جبل يسمى دراوند وكان ارسطوا تلميذ افلاطون
هو استاد الاسكندر وصحب الاسكندر في سيره الى
مجمع البحرين فلما وصلا الى ارض الظلمات سار وتبعه
نفر من العسكر واقام الباقون بمدينة تسمى ثبت برفع
الثا المثلثه والبا الموحدة واسكان الثا المثناة من فوق

وهو حين ما تطلع الشمس عليه وكان من جملة من صحب الاسكندر
من عسكره الخضر عليه السلام فساروا مدة لا يعلمون عددها
ولا يدركون امدها وهم علي ساحل البحر وكلما نزلوا منزلا
شربوا من الماء فلما ملوا من طول السفر اخذوا في الرجوع الي
حيث اقام العسكر وقد كانوا مروا بمجمع البحرين علي طريقهم
من غير ان يشعروا به فلا اقاموا عنده ولا نزلوا به لعدم العلامة
وكان الخضر عليه السلام قد الهم بان اخذ طيرا قد ذبحه وربطه
علي ساقه فكان يمشي ورجله في الماء فلما بلغ هذا المحل
انتعش الطير واضطرب عليه فاقام عنده وشرب من ذلك
الماء واغتسل منه وسبح فيه فكتمه عن الاسكندر وكتم
امره الي ان خرج فلما نظر ارسطو الي الخضر عليه السلام علم
انه قد كان له ذلك من دونهم فلازم خدمته الي ان مات
واستفاد من الخضر هو والاسكندر علوما جمة واعلم
ان عين الحياة مظهر الحقيقة الذاتية من هذا الوجود
فافهم هذه الاشارات وتدبر رموز هذه العبارات
ولا تطلب الاثر عينه بعد خروجك من انيتك اجلالك
تفوز بدرجة احيا عند الدهر ويسمح لك الوقت بان تصير بمره
من حزبهم فتكون المراد بموسي والخضر والاسكندر والظلمات
واعلم ان الخضر عليه السلام قد مضي ذكره
فيما تقدم خلقه الله تعالي من حقيقة ونفخ فيه
من روحه فهو روح الله اجتمعت به وسالته ومنه
اروي جميع ما في هذا البحر المحيط اعلم ان البحر
المحيط المذكور ما كان منه متصلا من جبل قاف مما يلي
الدنيا

ارسطو

الدنيا فهو مالح وهو البحر المذكور وما كان فيه متصلا بالجبل
فهو ورا مالح فانه البحر الاحمر الطيب الرايحة وما كان منه ورا
جبل قاف متصلا بالجبل فانه البحر الاخضر وهو مر الطعم كالسم
القاتل ومن شرب منه قطرة هلك وفني لوقته وما كان منه
ورا الجبل بحكم الانفصال عن الحيطة والشمول لجميع الموجودات
فهو البحر الاسود الذي لا يعلم له طعم ولا ريح ولا يبلغه احد بل وقع
به الاخبار بعلم وانقطع عنه الاثار فكتم واما البحر الاحمر
الذي نشره كالمسك الاذفر فانه يعرف بالبحر الاسمادي الموج الا
انما رايت علي ساحل هذا البحر رجالا مومنين ليس لهم عبادة الا التقرب
الخلق الي الحق قد جبلوا علي ذلك فمن عاشرهم او صاحبهم عرف الله بقدر
معاشرتهم وتقرب الي الله بقدر مسايرتهم وجوههم كالشمس
الطالع والبرق اللامع يستضي بهم الحائر في تيهات القفار ويهتدي
بهم التايه في غيابات البحار اذا ارادوا السفر في هذا البحر
نصبوا اشرعها الحيتانها فاذا اصطادوها ركبوا عليها
لان مراكب هذا الحيتانه ومسكنه لولو ومرجانه ولكنهم عند ان
يستووا علي ظهر الحوت يستنشقون بطيب رايحة البحر
فيغمي عليهم ولا يفيقون الي نفوسهم ولا يرجعون الي محسوسهم
ما داموا راكبين في هذا البحر فيسافر بهم الحيتان الي ان
ياخذها من الساحل فيتفق بهم في منزلة من تلك
المنازل فاذا وصلوا البر وخرجوا من البحر رجع اليهم عقولهم
وبان لهم محصولهم فيظفرون بعجايب وغرايب لا تحصي
اقل ما يعبر عنها بانه لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
علي قلب بشر اعلم ان امواج هذا البحر كل موجة منها

البحر

تملا ما بين السما والارض الف الف مرة الى ما لا ينتهي ولولا ان عالم
القدرة يسع هذا البحر لما كان يوجد في الوجود باسره وكل
اسما الملايكة الكروبين تحفظ هذا البحر فهم واقفون على شطه
ولا يستقر بهم قرار في وسطه وليس في هذا البحر من السكان
سوى دوابه والحيتان **واما البحر الاخضر** فانه مر المذاق معدن
الاهلاك والاغراق يوصف عند العلما به بحر الصفات
ويوسم عارفوه باحسن السمات ليس فيه حوت ومن يركبه
يموت رايت على ساحله مدينة مطمسة ابنيته هي المدينة
التي وصل الخضر وموسى اليها فاستطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما
وذلك لانها مساكن ارباب العقول وتلك البلاد لا يمكن ان ياكل
طعامها الا الملوك والامرا ثم اني رايت اهلها مشغوفون بركوب
هذا البحر ومتعلقون بحب هذا الامر حتى انهم يجتمعون في
راس كل سنة وهو يوم عيدهم فيركبون على نجايب يحلونها بحلل لون
اخضر واحمر واصفر وغير ذلك ويشدون نفوسهم عليها
ويربطون عصابة على اعين النجب ثم يخرجونها الى جانب البحر
فمن سار به نجيبة الى البحر مات وهلك النجيب ومن اخذ
به مركبه عن البحر صفحا فانه يرجع حيا ولكنه في نفسه كالخايب
او المردود او كالمهجور والمطرود فلا يزال يقتني نجيبا اخر ويطعمه
ويربيه الى دور السنة ثم يفعل ما فعل العام الى ان يتوفى في
البحر تعشقا فيهم للبحر كما يتعشق الفراشة بنور السراج فلا
يزال تلقي نفسها عليه الى ان تفنى وتهلك **واما البحر
السابع** فهو الاسود الطالع لا يعرف ساكنه ولا يعلم حيتانه
هو مستحيل الوصول غير ممكن الحصول لانه نور الانوار ولجة

الاكوار

الاكوار والادوار لا نهاية لعجايبه ولا اخر لغرايبه قصر عنه المدى
وطال وزاد على العجايب حتى كانه المحال هو بحر الذات الذي
حارت دونه الصفات هو المعدوم الموجود والمرسوم المفقود
والمعلوم المجهول والحكم المنقول والمحتوم والمحكم المعقول
وجوده فقدانه وجدانه اوله محيط باخره وباطنه مستتر
على ظاهره لا يدرك ما فيه ولا يعلمه احد فيستوفيه فالنقبض
العنان عن الخوض فيه والبيان والله يقول الحق وهو المستعان
وعليه التكلان

الباب الثالث والستون في سر ساير الاديان

والعبادات ونكتة جميع الاحوال
والمقامات اعلم ان الله تعالى انما خلق جميع الموجودات
الا للعبادة فهم مجبولون على ذلك مفطورون عليه من حيث
الاصالة فما في الوجود شي الا وهو يعبد الله بحاله ومقاله
وفعاله بل بذاته وصفاته فكل شي في الوجود مطيع لله
لقوله تعالى للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طايعين وليس المراد بالسموات الا اهلها ولا بالارض
الا سكانها وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ثم شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم يعبدونه لقوله
كل ميسر لما خلق له لان الجن والانس مخلوقون لعبادته
فهم ميسرون لما خلقوا له فهم عباد الله بالضرورة ولكن
تختلف العبادات لاختلاف مقتضيات الاسما والصفات
لان الله تعالى يتجلى باسمه المضل كما هو متجل باسمه الهادي
فكما يجب ظهور اثر اسمه المنعم كذلك يجب ظهور اثر اسمه
المنتقم واختلف الناس في احوالهم لاختلاف ارباب

الاسماء والصفات قال الله تعالى كان الناس امة واحدة يعني
عباد الله مجبولين على طاعته من حيث الفطرة الاصلية فبعث
الله النبيين مبشرين لبعيده من يتبع الرسل من حيث
اسمه الهادي ومنذرين لبعيده من يخالف الرسل من حيث
اسمه المضل فاختلف الناس وافترقت الملك وظهرت النحل
وظهر كل طايفة الى ما علمته انه صواب ولو كان ذلك العلم
عند غيرها خطا ولكن حسنه الله عندها ليعبدوه من الجهة
التي تقتضيها تلك السنة المؤثرة في ذلك الامر وهذا معنى
قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فهو الفاعل بهم على حسب
ما يريده ومراده هو عين ما اقتضته صفاته فهو سبحانه وتعالى
يجريهم على حكم مقتضى اسمايه وصفاته فلا ينفعه اقتراب
احد بربوبيته ولا يضره جحود احد لذلك بل هو سبحانه متصرف
فيهم على ما هو مستحق لذلك من تنوع عباداته التي تنبغي
لكماله فكل من في الوجود عابد لله مطيع له لقوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان من
تسبيحهم ما نسميه مخالفة ومعصية وجحود وغير ذلك فلا يفهمه
كل احد ثم ان النفي انما وقع على الجملة فصح ان يفقهه بعضهم
واعلم ان الله تعالى لما اوجد الوجود وانزل ادم من الجنة وكان
ادم وليا قبل نزوله الى الدنيا فلما نزل الى الدنيا اتاه النبوة لان
النبوة تشريع وتكليف والدنيا دار التكليف بخلاف
الجنة فانه كان بها وليا لانها دار الكرامة والمشاهدة وذلك
هي الولاية ثم لما نزل ادم نبيا في نفسه الى ان ظهرت ذريته
فارسل اليهم لكي يعلمهم ويبين لهم ما امره الله به وكانت له

صحف

صحف انزلها الله عليه فمن يعلم من اولاده قراة تلك الصحف
امن بالضرورة لما فيها من البيان الذي لا يمكن ان يرده متامل
فهؤلاء هم الذين اتبعوه ومن اشتغل بلذاته عن تعلم
قراة الصحف واتبع هواه ال به ظلمة العقل الى الغرور بالدنيا
ثم ال به ذلك الى الانكار وعدم الايمان بما في الصحف مما انزل
الله على ادم عليه السلام وهؤلاء هم الكفار ثم لما توفي ادم
عليه السلام افترقت ذريته فذهبت طايفة ممن كان يومن
بقرب ادم من الله تعالى الى ان تصور شخصا من حجر على صفة
ادم ليحفظ حرمته بالخدمة له وليقيم ناموس المحبة بمشاهدة
شخصه على الدوام لعل ذلك يكون متقربا له الى الله تعالى لانه
يعلم ان خدمة ادم في حال حياته كان متقربا له الى الله فظن
انه لو خدم شخص ادم لكان كذلك ثم تبعها طايفة من بعدها
فغلوا في الخدمة وعبدوا الصورة نفسها فهؤلاء هم عبدة الاوثان
ثم ذهبت طايفة اخرى الى القياس بعقولهم فرفضوا عبدة الاوثان
وقالوا الاولى ان نعبد الطبايع الاربعة لانها اصل الوجود
اذ العالم مركب من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة فعبادة
الاصل اولى من عبادة الفرع لان الاوثان فرع العباد ولانه نحتها
فهو اصلها فعبدوا الطبايع وهؤلاء هم الطبيعيون ثم ذهب
طايفة الى عبادة الكواكب فقالوا ان الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة ليس لشيء منهم في نفسه حركة اختيارية فلا فايدة
في عبادتهم فالاولى عبادة الكواكب السبعة وهي زحل
والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر
وكل واحد من هؤلاء مستقل بنفسه ساير في فلكه

متحرك بحركة مؤثرة في الوجود تارة نفعا واونة ضرا فالاولى عبارة
من له التصرف فيعبدوا الكواكب فهولاء هم الفلاسفة ٭ وذهب
طايفة الى عبادة النور والظلمة لانهم قالوا ان اختصاص الانوار
بالعبادة لهولاء اولى فيعبدوا النور المطلق حيث كان من غير
اختصاص بنجم او غيره وعبدوا الظلمة المطلقة المقابلة حيث
كانت فسموا النور يزدان والظلمة اهرمن وهولاء هم الثنوية
ثم ذهب طايفة الى عبادة النار لانهم قالوا ان مبنى الحياة على
الحرارة الغريزية وهي معنى وصورتها الوجودي هو النار فهو
اصل الوجود وحده فيعبدوا النار فهولاء هم المجوس ثم ذهب طايفة
الى ترك العبادات راسا زعما بانها لا تفيد وانما الدهر بما تقتضيه
مجبول من حيث الفطرة على ما هو الواقع فما ثم الا ارحام تدفع
وارض تبلع وهولاء هم الدهريون ويسمون بالملاحدة ايضا
ثم اهل الكتاب متفرقون فبراهمة وهولاء يزعمون انهم على دين
ابراهيم وانهم من ذريته ولهم عبادة مخصوصة ٭
ويهود وهولاء هم الموسويون ٭ ونصارى وهولاء هم ٭
العيسويون ٭ والمسلمون وهم نحن المحمديون وهو
عشر ملل وهم اصول الملل المختلفة وهي لا تتناهى لكثرتها ومدار
الجميع على هذه العشرة الملل وهي الكفار والطبايعية والفلاسفة
والثنوية والمجوس والدهرية والبراهمة واليهود والنصارى
والمسلمون وما ثم طايفة من هذه الطوايف الا وقد خلق
الله منها ناسا للجنة وناسا للنار الا ترى ان الكافر في الزمان
المتقدم من النواحي التي لم يصل اليها دعوة رسول ذلك الوقت
منقسمون بين من عامل خيرا جازاه الله بالجنة وعامل شرا جازاه

ونارة

[illegible]

الله بالنار وكذلك اهل الكتاب والخير قبل نزول الشرايع ما قبلته
القلوب واحبته النفوس واستانست به الارواح وبعد نزول
الشرايع ما يعبد الله به عبادة والشر قبل نزول الشرايع ما مجته القلوب
وكرهته النفوس وتالمت به الارواح وبعد نزول الشرايع ما نهى الله
عنه عبادة فكل هذه الطوايف عابدون لله كما ينبغي ان يعبد لانه
خلقهم لنفسه لا لهم فهم له كما يستحق ثم انه سبحانه وتعالى اظهر في هذه
الملل حقايق اسمايه وصفاته فتجلى في جميعها بذاته فعبدته جميع
الطوايف واما الكفار فانهم عبدوه بالذات لانه لما كان الحق سبحانه
وتعالى حقيقة الوجود باسره والكفار من جملة الوجود هو حقيقتهم
فكفروا وجحدوا ان يكون لهم رب لانه تعالى حقيقتهم ولا رب
له بل هو الرب المطلق فعبدوه من حيث ما تقتضي ذاته التي هو عينها
ثم من عبد منهم الوثن فليس وجوده سبحانه بجماله بلا حلول ولا مزج
في كل فرد من افراد ذرات الوجود وكان تعالى حقيقة تلك الاوثان
التي يعبدونها فما عبدوا الا الله ولم يفتقروا في ذلك الى علم ود
لا يحتاج الى بيانهم لان الحقايق ولو طال ما اخفاها لا بد لها ان تظهر
اما على سياق ما هو الامر عليه وذلك سر اتباعهم للحق في انفسهم لان قلوبهم
شهدت لهم بالخير في ذلك الامر فانعقدت عقايدهم على حقيقة ذلك
وهو عنده ظن عبده قال عليه السلام استفت قلبك ولو افتوك هذا
على نادر اعوام القلب واما على الخصوص فما كل قلب يستفتى ولا كل
قلب يفتي بالصواب فهذا ايراد به لبعض القلوب لا كلها
فتلك اللطيفة الاعتقاد به حقيقة الامر الذي هم فاعلوه فادتهم
الى ظهور حقيقة الامر على ذلك المنهج في الاخرة وقال تعالى كل
حزب بما لديهم فرحون يعني في الدنيا والاخرة لان الاسم لا ينفك عن

عن المسمى فهو سماهم بانهم فرحون ووصفهم بهذا الوصف والوصف
غير مغاير للموصوف بخلاف ما لو قال فرح كل حزب بما لديهم كان هذا
صفة الفعل ولو قال يفرح على صيغة المضارع فانه كان تقتضي الانصرام
واما الاسم فهو لدوام الاستمرار فهم فرحون في الدنيا بافعالهم وفرحون
بالاخرى باحوالهم فهم دايمون في الفرح بما لديهم ولهذا الورود والعا
لما نهوا عنه بعد اطلاعهم على ما ينتجه من العذاب لما وجدوه
من الطبيعة الملذوذة في ذلك وهي سبب بقايهم فيه فان الحق
تعالى من رحمته اذا اراد تعذيب عبد بعذاب في الاخره اوجد
له في ذلك العذاب غريزة يلتحق بها جسد المعذب لئلا يصح
منه الالتجا الى الله تعالى والاستعاذه به من العذاب فتبقى
في العذاب ما دامت تلك اللذة موجوده له فاذا اراد الله تخفيف
عذابه افقده تلك اللذه فيضطر الى الرحمة وهو تعالى شانه
ان يجيب المضطر اذا دعاه فحينيذ يصح منه الالتجا الى الله
تعالى والاستعاذه فانها طريق الضلال لبعد حصول سعادتها
فانه لا ينكشف لصاحبها الحقايق الا بعد خوض طباق النار الاخراوية
بجميع اجزايها خاض في الدنيا طباق النار الطبيعيه
بالافعال والاحوال والاقوال على مقتضى البشريه فاذا انشق
ذلك الى سعادته الالهيه فيفوزون بما فاز به المعذبون من
اول قدم لانهم تودوا من قرب واما الطبايعيه فانهم عبدوه
من حيث صفاته لان الاربعه الاوصاف الالهية التي هي
الحياة والعلم والارادة والقدرة اصل بنا الوجود فالحراره
والبروده والرطوبه واليبوسه مظاهرها في عالم الاكوان
فالرطوبة مظهر الحياه والبروده مظهر العلم والحراره مظهر
الارادة:

الارادة واليبوسه مظهر القدرة وحقيقة هذه المظاهر ذات
الموصوف بها سبحانه وتعالى فلما لاح لبصاير ارواح الطبيعيين
تلك اللطيفه الالهيه الموجوده في هذه المظاهر وعاينوا اثر
اوصافه الاربعة الالهية ثم باشروها في الوجود على حرارة وبرودة
ويبوسة ورطوبة علمت القوابل من حيث الاستعداد الالهي
ان تلك الصفات معان لهذه الصور او قل ارواح لهذه الاشباح
او قل طواهر في هذه المظاهر فعبدت هذه الطبايع لهذا السر
فمنهم من علم ومنهم من جهل فالعالم سابق والجاهل لاحق فهم عابدون
للحق من حيث الصفات ويوول امرهم الى السعادة كما آل امر من
قبلهم اليها بظهور الحقايق التي بني الامر عليها واما الفلاسفه
فانهم عبدوه من حيث اسمايه سبحانه وتعالى لان النجوم مظاهر
اسمايه وهو تعالى حقيقتها بذاته فالشمس مظهر اسمه الله لانه
الممد بنوره جميع الكواكب كما ان الاسم الله مستمد جميع الاسما حقايقها
منه والقمر مظهر اسمه الرحمن لانه اكمل كواكب يحمل نور الشمس
كما ان الاسم الرحمن اعلى مرتبه في الاسم الله من جميع الاسما لما سبق
بيانه في بابه والمشتري مظهر اسمه الرب لانه اسعد كوكب
في الفلك كما ان الاسم الرب اخص مرتبة في المراتب لشموله
كمال الكبريا لاقتضايه المربوب واما زحل فمظهر الواحدية
لان كل الافلاك تحت حيطته كما ان الاسم الواحد تحته
جميع الاسما والصفات واما المريخ فمظهر القدره لانه
النجم المختص بالافعال بالقاهرية واما الزهره فمظهر
الارادة لانه سريع التقلب في نفسه فان الحق يريد في كل
آن شيا واما العطارد فمظهر العلم لانه الكاتب في

السما وبعبة الكواكب المعلومة مظاهر اسمايه الحسني
التي تحت الاحصا وما لا يعلم من الكواكب كالباقيه فانها
مظاهر اسمايه التي لا يبلغها الاحصا فلا ذاقت ارواح الفلاسفه
من حيث الادراك الاستعدادي الموجود فيها بالفطرة الا
لهيه عبدت هذه الكواكب لتلك اللطيفة الالهية الموجوده
في كل كوكب ثم لان الحق ذات الكوكب اقتضى ان يكون
معبودا لذاته فعبد ولهذا السر ما في الوجود شي الا وقد
عبده ابن ادم وغيره من الحيوانات كالحربا فانها تعبد الشمس
وكالجعل فانه يعبد الشاة وغيرهما من انواع الحيوانات فما في الوجود
حيوان الا وهو يعبد الله سبحانه وتعالي اما على التقييد لحدث وبطهر
واما على الاطلاق فمن عبده على الاطلاق فهو موحد ومن عبده
على التقييد فهو مشرك وكلهم عباد الله على الحقيقه لاجل
وجود الحق فيها فان الحق تعالي من حيث ذاته يقتضي ان
لا يظهر في شي الا ويعبد ذلك الشي وقد ظهر في ذرات
الوجود فمن الناس من عبد الطبايع وهي اصل العالم ومنهم
من عبد الكوكب ومنهم من عبد المعدن ومنهم من عبد
النار ولم يبق شي في الوجود الا وقد عبد شا كس العالم
الا المحمديون فانهم عبدوه من حيث الاطلاق بغير
تقييد في الجزا المحدثات فقد عبدوه من حيث الجميع
ثم تنزهت عبادتهم عن تعلقها بوجه دون وجه من ظاهر
وكان طريقهم صراط الله الي ذاته فلهذا فازوا بدرجة
القرب من اول يوم قدمهم هولا الذين اشار اليهم الحق
بقوله اولئك ينادون من مكان قريب بخلاف من عبده

من

من حيث الجمل وقيده بمظهر كالطبايع او كالكواكب او الوثن او غيره
فانهم المشار اليهم بقوله اولئك ينادون من مكان بعيد لانهم لا يرجعون
اليه الا من حيث ذلك المظهر الذي عبدوه من حيثه فلا يظهر عليهم في
غيره وذلك عين البعد الذي نودوا الى الله من حيثه وبعد الوصول الي
المترك يتحدون نودي من قريب ومن نودي من بعيد فافهم واما الثنويه
فانهم عبدوه من حيث نفسه تعالى لانه سبحانه جمع الاضداد بنفسه
فشمل المراتب الحقيه والمراتب الخلقيه وظهر في الوصفين بالحكمين وفي
الدارين بالنعتين فما كان منه منسوبا الي الحقيقه الالهيه فهو
الظاهر في الانوار وما كان منه منسوبا بالحقيقه الخلقيه فهو عبارة عن
الظلمه فعبدت النور والظلمه لهذا السر الالهي الجامع للوصفين
والضدين والاعتبارين والحكمين كيف شيت من اي حكم شيت
فانه تعالى يجمعه وضده بنفسه فالثنويه عبدوه من حيث هذه اللطيفه
الالهية لما تقتضيه في نفسه سبحانه وتعالي فهو المسمي بالحق وهو
المسمي بالخلق فهو النور والظلمة واما المجوس فانهم عبدوه من حيث
الاحديه فكما ان الاحديه معينة لجميع المراتب والاسما والاوصاف
كذلك النار هي اقوي الاستقصات وارفعها فانها الاقوي معينة لجميع
الطبايع بمحاداة لا تقاربها طبيعة الا وتستحيل الى النار لغلبة
قوتها فكذلك الاحدية لا تقابلها اسم ولا صفة الا ويندرج فيها
ويضمحل فلهذه الطبيعة عبدوا النار وحقيقتها ذاته تعالى
واعلم ان الهيولي قبل ظهورها في ركن من اركان الطبايع التي
هي النار والما والهوي والتراب لها ان تلبس صورة اي ركن
شات واما بعد ظهورها في ركن من الاركان فلا يمكنها
ان تخلع تلك الصورة وتلبس غيرها فكذلك الاسما والصفات في عين

الواحدية كل واحدة منهن لها معنى الثاني فالمنعم هو المنتقم فاذا
ظهرت الاسماء في المرتبة الالهيه لا تعبد كل اسم الا ما اقتضته حقيقته
فالمنعم عند المنتقم فالنار في الطبايع مظهر الواحدية في الاسما
فلما اشتغلت منا كم ارواح المجوس بعطر هذا المسك زكمت عن شم
ماسواه فعبدوا النار وما عبدوا الا الله الواحد القهار واما
الدهرية فانهم عبدوه من حيث الهوية قال عليه السلام ان الدهر
هو الله واما البراهمة فانهم يعبدون الله مطلقا لا من حيث نبي
ولا من حيث رسول بل يقولون انما في الوجود شي الا وهو مخلوق
لله فهم معترفون بوحدانية الله تعالى في الوجود لكنهم ينكرون
الانبيا والرسل مطلقا فعبادتهم للحق نوع من عبادة الرسل قبل الارسال
وهم يزعمون انهم اولاد ابرهيم عليه السلام من نفسه من غير ان
يقولون انه من عند ربه فيه ذكر الحقايق وهو خمسة اجزا فاما
اربعة اجزا فانهم يبيحون قراتها لكل احد واما الجزو الخامس
فانهم لا يبيحونه الا للاحاد منهم لبعد غوره وقد اشتهر بينهم ان
من قرا الجزو الخامس من كتابهم لا بد ان يول امره الى الاسلام
فيدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الطايفة اكثر
ما يوجدون ببلاد الهند وثم ناس منهم يتزيون بزيهم ويدعون
انهم براهمة وليسوا منهم وهم معروفون بينهم بعبادة الوثن فمن
عبد منهم الوثن فلا يعد من هذه الطايفة عندهم وكل هذه
الاجناس السابق ذكرها انما ابتدعوا هذه التعبدات
من انفسهم كانت سببا لشقاوتهم ولو ال بهم الامر الى السعادة
فان الشقاوة ليست الا ذلك البعد الذي يقعون فيه قبل
ظهور السعادة فهي الشقاوة فافهم واما من عبد الله تعالى على

القانون

القانون الذي امره نبيه كاينا من كان من الانبيا فانه لا يشقى
بل سعادته مستمرة تظهر شيا فشيا وما اتى على اهل الكتاب الا لانهم
بدلوا كلام الله وابتدعوا من انفسهم اشيا فكان ذلك سببا
لشقاوتهم وهم في الشقاوة على قدر مخالفتهم لاوامر الله تعالى
فان الحق لم يرسل نبيا ولا رسولا الى امة الا وقد جعل في رسالته
سعادة من تبعه منهم واما اليهود فانهم متعبدون بتوحيد
الله تعالى ثم بالصلوة في يوم مرتين وسياتي بيان سر الصلاة
في محله ومتعبدون بالصوم ليوم كنود وهو اليوم العاشر
من اول السنة وهو عاشورا وسياتي بيان سره ايضا ومتعبدون
بالاعتكاف ليوم السبت وشرط الاعتكاف عندهم الا يدخل الى
بيته شيا مما يتمول به ولا مما ياكل ولا يخرج منه شيا وان لا يجري
فيه نكاحا ولا بيعا ولا عقدا وان يتفرغ لعبادة الله لقوله في التوراة
انت وعبدك وامتك لله تعالى في يوم السبت فلهذا حرم
عليهم ان يحدثوا يوم السبت شيا مما يتعلق بامور دنياهم ويكون ماكولهم
مما جمعه يوم الجمعة واول وقته عندهم اذا غربت الشمس من يوم
الجمعة واخره الاصفرار من يوم السبت وهذه حكمة جليلة فان
الحق تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام ابتداها
بيوم الاحد ثم استوى على العرش في اليوم السابع وهو يوم السبت
فهو يوم الفراغ فلاجل هذا تعبدوا اسلاف اليهود بهذه العبادة
في هذا اليوم اشارة الى الاستوا الرحماني وحصوله في هذا
اليوم فانا لو اخذنا في سر ماكولهم ومشروبهم الذي سنه
لهم موسى او لو اخذنا في الكلام على اعيادهم وما امرهم فيها
نبيهم وفي جميع تعبداتهم وما فيها من الاسرار الالهية

خشينا على كثير من الجهال يعثروا به فيتحيروا في دينهم لعدم
علمهم باسراره فالتمسك عن اظهار اسرار متعبدات الاسلام فانها
جمعت جميع المتفرقات ولم يبق شي من اسرار الله الا وقد هدانا
اليه محمد صلى الله عليه وسلم فدينه اكمل الاديان واشد خير الامم
واما النصارى فانهم اقرب من جميع الامم الماضية الى الحق فهم اقرب
المحمديين وسببه انهم طلبوا الله تعالى فعبدوه في عيسى طرحهم
وروح القدس ثم قالوا بعدم التجزيه وقالوا بقدمه على وجوده في
محدث عيسى واكل هذا تنزيه في تشبيه لانه بالجناب الالهي
لكنهم لما حصروا ذلك في هولا الثلاثة نزلوا عن درجة الموحدين غير
انهم اقرب من غيرهم الى المحمديين لان من شهد الله في الانسان
كان شهوده اكمل من جميع من شهده في غير الانسان من انواع
المخلوقات فشهودهم ذلك في الحقيقة العيسويه باول
بهم اذا انكشف الامر على ساق ان يعلموا ان بني ادم كلهم ايات
منها بلا ان يوجد في كل منهما ما في الاخرى فيشهدون
الله سبحانه في انفسهم فيوحدونه على الاطلاق فينقلون
الى درجة الموحدين لكن بعد جوازهم على صراط البعد وهو ذلك
التقييد الحصر المتحكم في عقايدهم وتعبد الله النصارى
بصوم تسع واربعين يوما يبتدي فيه بيوم الاحد ويختم
به واباح لهم ان لا يصوموا بينهم يوم الاحد فيخرج منهم ثمانية
احاد فيبقى احد واربعون يوما وذلك مدة صومهم وكيفية
صومهم ان لا ياكلوا ما يعقبات ثلاثا وعشرون ساعة من العصر
الى ما قبله بساعه وهي وقت الاكل ويجوز لهم فيما بقي من الاوقات
التي يصومون فيها ان يشربوا الخمر والما وان ياكلوا من الفواكه

ما

ما لا يقوم مقام العيون وتحت كل نكتة من هذه سر من اسرار الله تعالى
ثم ان الله تعالى تعبدهم باعتكاف يوم الاحد وباعياد تسعة لسنا بصدد
ذكرها وتحت كل لطيفة من هذه علوم جمه واشارات شتى
فالتعبير عن بيانها وتذكر ما هو الاهم من بيان من تعبد به
والمسلمون فاعلم انهم كما اخبر الله تعالى خير امة اخرجت
للناس لان نبيهم صلى الله عليه وسلم خير الانبيا ودينهم خير الاديان
وكل من هو غلادة فهم من سائر الامم بعد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وبعثه بالرسالة كائنا من كان فانه ضال شقي فيعذب بالنار كما اخبر
الله تعالى فلا يرجعون الى الرحمة الابعد ابدا لا بد من ان يسبق الرحمة
الغضب والائهم معصومون لان الطريق الذي دعاهم الله تعالى الى
نفسه بطريق الشقاوة والغضب والالم والتعب وطلبهم هلكى
قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في
الاخرة من الخاسرين واي خسارة اعظم من فوت السعادة المنزلة
اصحابها في درجة القرب الالهي فكونهم يودوا من بعيد هو خسارتهم
وهو عين الشقاوة والعذاب ولا يعيد دينهم ولو كان صاحبه
يضل بعد مشقة لانه عين الشقاوة فما شقوا الا باتباع ذلك
الدين الا ترى مثلا الى من يعذب في الدنيا ولو يوما واحدا
~~بانواع عذاب الدنيا وهو كخردلة واقل من عذاب في الدنيا ولو يوما~~
~~واحدا بانواع عذاب الدنيا وهو كخردله واقل من~~ عذاب الاخرة
وكيف يكون شقيا بذلك العذاب فما فبالك فيمن يمكث فيه
ابدا الابا دفي نار جهنم وقد اخبرك الله تعالى انهم باقون
فيها ما دامت السموات والارض فلا ينتقلون منها الى الرحمة
الابعد زوال السموات والارض فحينئذ يدركهم الدرور رجعون

الى الشي الذي كان منه البدا وهو الله تعالى فانهم يا المسلمون
كلهم سعدا ابتجنة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله لما قال الاعرابي (بمتابعة)
ارايت اذا احللت الحلال وحرمت الحرام واديت المفروضة ولم ازد على
ذلك شيا ولم انقص منه شيا وكما قال هل ادخل الجنة فقال
له النبي صلى الله عليه السلام نعم ولم يرفقه لشرط بل اطلق
بتصريح دخوله الجنة بتلك العمل فقط ومن حصل في الجنة فقد
فاز باول درجة من درجات القرب قال الله تعالى فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز فالمسلمون على الصراط
المستقيم وهو الطريق الموصل الى السعادة من غير مشقة
والموحدون من المسلمين اعني اهل حقيقة التوحيد على
صراط الله وهذا الصراط اخص وافضل من الاول فانه عبارة
عن تنوعات تجليات الحق تعالى لنفسه بنفسه والصراط
المستقيم عبارة عن الطريق الى الكشف عن ذلك فالمسلمون
اهل توحيد والعارفون اهل حقيقة وتوحيد وما عداهم
فكلهم مشركون سواء فيه جميع السبع ملل التي ذكرناها (ملل)
فلا موحد الا المسلمون ثم ان الله تعالى تعبد المسلمين
من حيث اسمه الرب فهم متعبدون باوامره لان اول اية
انزلها الله تعالى على نبيه عليه السلام اقرا باسم ربك فرتبة
الامر بالربوبية لانها محله ولذلك افترضت عليهم العبادات
لان المربوب لزمه عبادة ربه فجميع عوام المسلمين عابدون
لله تعالى من حيث اسمه الرب لا يمكنهم ان يعبدوه من غير ذلك
بخلاف العارفين فانهم يعبدونه من حيث اسمه الرحمن
لتجلي وجوده الساري في جميع الموجودات عليهم فهم ملا

حضون

حضون فهم يعبدونه من حيث المرتبة الرحمانية بخلاف
المحققين فان عبادتهم لله سبحانه وتعالى من حيث
اسمه الله لثنائهم عليه بما يستحقه من الاسما والصفات
التي اتصفوا بها لان حقيقة الثنا ان تتصف بما وصفته به
من الاسم او الصفة التي حمدته بها فهم عباد الله المحققون
والعارفون عباد الرحمن وعامة المسلمين عباد الرب
فمقام المحققين الحمد لله ومقام العارفين الرحمن على العرش
استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت
الثرى ومقام عامة المسلمين ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان
ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا
وتوفنا مع الابرار واعني بعامة المسلمين جميع من دون العارفين
من الشهدا والصالحين والعلما والعاملين فانهم عوام بالنسبة
الى اهل القرب الالهي وهم المحققون الذين بنى الله اساس
هذا الوجود عليهم وادار افلاك العوالم على انفاسهم فهم محل نظر
الله من العالم بل هم محل الله من الوجود ولا اريد بلفظ المحل الحلول
ولا التشبيه ولا الجهة بل اريد به انهم محل ظهور الحق تعالى
باظهار اثار اسمائه وصفاته فيهم وعليهم فهم المخاطبون بانواع
الاسرار وهم المصطفون لما ورا الاشيا وجعل الله قواعد الدين
بل قواعد جميع الاديان مبنية على ارض معارفهم مما لانه من
انواع اللطائف لهم لا يعرفه الا هم فكلامه سبحانه
وتعالى عبارات لهم فيها الى الحقائق اشارات ولا وامره
وتعبداته رموز لهم عندها من المعارف الالهية كنوز
يتفلهم الحق بمعرفة ما وصفه لهم من مكانه التي مكانه

ومن حضرة الى حضرة ومن علم الى عيان ومن عيان الى تحقيق
الى حيث لا الى فجميع الخلق لهم الا انه حال لتلك الامانات التي جعلها
الله ملكا لهذه الطايفة فهم يحملون الامانة مجازا اليهم وهو
لا يحملونها حقيقة لله تعالى فهم محل المخاطبة من كلام الله
تعالى ومورد الاشارات ومجلى البيان والباقون ملحقون
بهم على سبيل المجاز فهم عباد الله الذين يشربون من صرف
الكافور والباقون يمزج لهم من ذلك العين لكل على قدر
كاسه قال الله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها فعباد الله مع الله على الحقيقة
والابرار مع الله على المجاز والباقون مع الله على التبعية والجمع
على الحقيقة فالكل مع الله كما ينبغي لله فالكل عباد الله والكل
عباد الرحمن والكل عباد الرب ثم اعلم ان الله تعالى مطلق
امة محمد صلى الله عليه وسلم على سبع مراتب المرتبة الاولى
الاسلام المرتبة الثانية الايمان المرتبة الثالثة الصلاح
المرتبة الرابعة الاحسان المرتبة الخامسة الشهادة
المرتبة السادسة الصديقية المرتبة السابعة القربة
وما بعد هذه المرتبة الا النبوة التي انسد بابها بمحمد صلى الله
عليه وسلم ثم ان الاسلام مبني على خمسة اصول
الاول شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الثاني اقامة الصلاة الثالث ايتا الزكوة الرابع
صوم رمضان الخامس الحج لمن استطاع اليه سبيلا
واما الايمان فمبني على ركنين الركن الاول
التصديق اليقيني بوحدانية الله تعالى وبملا
يكته

بكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره من الله تعالى
وهذا التصديق اليقيني هو عبارة عن سكون القلب
الى تحقيق ما اخبر به من الغيب كسكونه الى ما شاهده بنظره
من الوجود فلا يشوبه ريب الركن الثاني الاتيان بما بني
الاسلام عليه واما الصلاح فمبني على ثلاثة اركان
الاول هو الاسلام والركن الثاني هو الايمان والركن
الثالث دوام عبادة الله تعالى بشرط الخوف والرجا
في الله تعالى واما الاحسان فمبني على اربعة اركان
الاول الاسلام والايمان والصلاح والركن الرابع
الاستقامة في المقامات السبعة وهي التوبة والانابة والزهد
والتوكل والرضا والتفويض والاخلاص في جميع احواله
واما الشهادة فمبنية على خمسة اركان الاسلام
والايمان والصلاح والاحسان والركن الخامس
الارادة ولها ثلاثة شروط الاول انعقاد المحبة لله
تعالى من غير علة ودوام الذكر من غير فترة والقيام
على النفس بالمخالفة من غير رخصة واما الصديقية
فمبنية على ستة اركان الاسلام والايمان والصلاح
والاحسان والشهادة والركن السادس المعرفة
ولها ثلاثة حضرات الحضرة الاولى علم اليقين الحضرة
الثانية عين اليقين الحضرة الثالثة حق اليقين
ولكل حضرة من حضراتها سبعة شروط الشرط الاول
الفنا الشرط الثاني البقا الشرط الثالث معرفة
الذات من حيث تجلي الاسما الشرط الرابع معرفة

الذات من حيث تجلي الصفات • الشرط الخامس معرفة
الذات من حيث الذات • الشرط السادس معرفة الصفات
والاسما بالذات • الشرط السابع الاتصاف بالاسما والصفات
واما العزيمه فلها سبعة اركان الاسلام • والايمان والصلاح
والاحسان • والشهادة والصديقيه • والركن السابع
الولايه الكبرى • ولها اربع حضرات الحضرة الاولى حضرة
الخلة وهو مقام ابراهيم الذي من دخله كان امنا •
والحضرة • الثانية حضرة الحب فيه برزت لمحمد صلى الله
عليه وسلم خلعة التسمي بحبيب الله الحضرة الثالثه حضرة
الختام وهو المقام المحمدي فيه رفع لوا الحمد الحضرة
الرابعه حضرة العبوديه فيه سماه الله لعبده حيث
قال سبحان الذي اسرى بعبده وفيه نبي وارسل الى
الخلق ليكون رحمة للعالمين فليس للمحققين من هذا
المقام الا التسمي بعبده سبحانه فهم خلفا لمحمد صلى الله
عليه وسلم في جميع الحضرات ما خلا ما اختص به في الله او ما
انفرد به عنده عنهم فمن اقتصر من المحققين على نفسه
فقد ناب عن محمد صلى الله عليه وسلم في مقام النبوة ومن
هدي الى الله كسادات الكمل من المشايخ فقد ناب
عنه في مقام الرساله ولا يزال هذا الدين قايما ما دام على
وجه الارض واحد من هذه الطايفة لانهم خلفا محمد
صلى الله عليه وسلم يذودون عن دينه كما يذود الراعي
عن الغنم فهم اخوانه الذين اشار اليهم في قوله واشوقاه
الى اخواني الذين ياتون من بعدي الخ اولئك هم انبياء
الا

الاوليا يريد بذلك نبوة القرب والاعلام والحكم الالهي
لا نبوة التشريع لان نبوة التشريع انقطعت بمحمد صلى الله
عليه وسلم فهولاء مستاوون بعلوم الانبيا من غير واسطه
ثم اعلم ان الولاية عبارة عن تولي الحق تعالى عبده بظهور
اسمايه وصفاته عليه علما وعينا وحالا واثر الذه وتصرفا
والولايه ارجاع الحق لعبده الى الخلق ليقوم بامورهم المصلحة
لشونهم في ذلك الزمان على شرط الحال فيدبر الخلق بحاله
ويجرهم الى ما هو الاصلح لهم فمن دعا الخلق منهم الى الله قبل محمد
صلى الله عليه وسلم كان رسولا ومن دعا بعد محمد صلى الله عليه
وسلم كان خليفة لمحمد صلى الله عليه وسلم لكنه لا يستقل
في دعواه بنفسه بل يكون تبعا لمحمد صلى الله عليه وسلم
كمن مضى من سادات الصوفيه مثل ابي يزيد والجنيد والشيخ
عبد القادر ومحي الدين بن عربي وامثالهم رضي الله عنهم
ومن لم يدع الى الله بل وقف مع تدبير امور الخلق على حسب
ما ينبيه الله تعالى عن احوالهم فهو نبي نبوة ولاية ثم هذا
اذا كان على طريقة مستقله من غير اتباع لمن قبله فهو نبوة
تشريع وقد انسد بابها بمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر من هذا
جميعه ان الولاية اسم للوجه الخاص الذي بين الله وبين
عبده ونبوة الولاية اسم للوجه المشترك بين الحق والخلق
في الولي ونبوة التشريع اسم لوجه الاستقلال في متعبداته
بنفسه من غير احتياج الى احد والرساله اسم للوجه
الذي بين العبد وبين الخلق يعلم من هذا ان ولاية
النبي صلى الله افضل من نبوته مطلقا ونبوة ولايته افضل

من نبوة شريعته ونبوة الشريعة افضل من رسالته لان
نبوة التشريع مختصة به والرسالة عامة بغيره وما اختص
به من التعبدات كان افضل مما تعلق بغيره فان كثيرا من
الانبيا كانت نبوتهم ولاية كالخضر في بعض الاقوال نبوتهم
وكعيسى اذا نزل الي الدنيا فانه لا يكون له نبوة التشريع وكغيره
من بني اسرائيل وكثير منهم لم يكن رسولا بل كان نبيا مشرعا لنفسه
ومنهم من كان رسولا الى الواحد ومنهم الى طايفة مخصوصة
ومنهم من كان رسولا الي الانس دون الجن ولم يجعل
الله رسولا الى الاحمر والاسود والاقرب والابعد الا محمدا
صلى الله عليه وسلم فانه ارسل الى ساير المخلوقات فلهذا
كان رحمة للعالمين فاذا علمت هذا فقل على الاطلاق
ان الولاية افضل من النبوة مطلقا في النبي ونبوة الولاية
افضل من نبوة التشريع ونبوة التشريع افضل من نبوة
الرسالة ثم اعلم ان كل رسول نبي تشريع وكل نبي
تشريع نبي ولاية وكل نبي ولاية افضل من الولي مطلقا
ومن ثم قيل بداية النبي نهاية الولي فافهم وتامله فانه
قد خفي عن كثير من اهل ملتنا والله يقول الحق وهو
يهدي الصواب **فصل** تذكر فيه اسرار
الايمان ما تعبدنا الله به على لسان نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وهي الخمس التي بني الاسلام عليها ثم نتبعها
بذكر اسرار الايمان ونوضح المعاني التي جعلها الله
في مقام الصلاح من دوام العبادة خوفا ورجا ثم نومي
الى اسرار المقامات السبعة المذكورة في الاحسان

وهي

وهي التوبة والانابة والزهد والتوكل والرضا والتفويض
والاخلاص ونذكر طرفا من مقام الشهادة ونومي
الي شي من علامات صاحب علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين وناتي بجمل مفصحة عن غرايب مقام الخلة
والحب والختام والتعبد وكل ذلك على سبيل الاجمال
والاختصار لانا لو اردنا بسط ذلك على طريق الاسهاب
لاحتجنا الى مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذلك فاول
ما نذكر سر كلمة الشهادة اعلم انه لما كان الوجود منقسما
بين خلق حكمه السلب والانعدام والفنا وبين خلق حكمه الايجاب
والوجود والبقا كانت كلمة الشهادة مبنية على سلب وهي
لا وايجاب وهي الا ومعناه لا وجود لشي الا الله ولفظة
اله في قوله لا اله مراد به تلك الاوثان التي يعبدونها
سماها الله الها لما سموها موافقة لهم لتقرر وجوده في اعيانها
وهي موجودة الهة حقا فكل معبود منها لظهور الحق في عينه
اله لانه تعالى عينها وهو الله حيث ما ظهر مستحق الالوهية
ثم افرد الجميع في الاستثنا بقوله الا الله يعني ليست في تلك الالهة
الا الله فلا تعبدوا الا الله على الاطلاق من غير تقييد بجهة فانه
كل الجهات فما في الوجود شي الا الله تعالى فهو تعالى عين جميع الموجودات
ولما كان هذا الامر موقوفا على الشهود والكشف قرنت بها لفظة
الشهادة فقيل اشهد يعني انظر بعيني شهودا ان لا في الوجود شيا
الا الله وهنا ابحاث كثيرة في الاستثنا هل هو متصل او منقطع وهل
الالهة المنفية الهة حقا ام الهة بطلان وعدم افادة المعنى
فيما لو كانت بطلانا مع عدم جوازه فيما لو كانت حقا وكيف وجه

الجمع والرقائق ومسائل شتى ولكل منها اجوبة قاطعة وبراهين
ساطعة فاقتصر واما الصلوة فانها عبارة عن واحدية الحق تعالى
واقامتها اشارة الى اقامة ناموس الواحدية بالاتصاف بساير
الاسماء والصفات فالوضوء عبارة عن النقايص الكونية وكونه
يشترط بالماء اشارة الى انها لا تزول الا بظهور اثار الصفات
الالهية التي هي حياة الوجود لان الما الحياة وكون التيمم
مقام الطهارة للضرورة اشارة الى التزكي بالمخالفات والمجاهدات
والرياضات فهذا او تزكى بها عسى ان تكون فانه انزل درجة
ممن حدث عن نفسه فتطهر من نقايصها باحياة الازل الالهي و
اليه اشار عليه السلام بقوله ان نفس تقويها وزكها انت خير
من زكاها فانت نفسي بحوزها اشارة الى المجاهدات والمخالفات
وقوله وزكها انت خير من زكاها اشارة الى الجذب الالهي
لانه خير من التزكي بالاعمال والمجاهدات ثم استقبال القبلة
اشارة الى التوجه الكلي في طلب الحق ثم النية اشارة الى انعقاد
القلب في ذلك التوجه ثم تكبيرة الاحرام اشارة الى الجناب
الالهي اكبر واوسع مما عسى ان يتجلى به عليه فلا يقيده بمشهد
بل هو اكبر من كل مشهد ومنظر ظهر به على عبده فلا انتهاء له
وقراءة الفاتحة اشارة الى وجود كماله في الانسان لان الانسان
هو فاتحة الوجود فتح الله به اقفال الموجودات فقراءتها اشارة
الى ظهور الاسرار الربانية تحت الاستار الانسانية ثم الركوع
اشارة الى شهود انعدام الموجودات الكونية تحت وجود
التجليات الالهية ثم القيام عبارة عن مقام البقا ولهذا يقول
سمع الله لمن حمده وهذه كلمة لا يستحقها العبد لانه اخبر عن

حال

حال الهي فالعبد في القيام الذي هو اشارة الى البقا خليفة
الحق تعالى وان شئت قلت عينه ليرتفع الاشكال فلهذا اخبر
عن حال نفسه بنفسه اعني ترجم عن سماع حقه ثنا خلقه وهو
في الحالتين واحد غير متعدد ثم السجود عبارة عن سحق اثار البشرية
ومحقها باستمرار ظهور الذات المقدسة ثم الجلوس بين السجدتين
اشارة الى التحقق بحقايق الاسماء والصفات لان الجلوس استوا
في التحقق وذلك اشارة الى حقيقة قوله الرحمن على العرش استوى
ثم السجدة الثانية اشارة الى مقام العبودية وهو الرجوع من الحق
الى الخلق ثم التحيات اشارة الى الكمال الحقي والخلقي لانه عبارة
عن ثناء على الله تعالى وسلام على نبيه محمد وعلى عباده الصالحين
وذلك هو مقام الكمال ولا يحصل الولي الا بتحققه بالحقايق
الالهية وباتباعه لمحمد صلى الله عليه وسلم وتاديه لساير عباد
الله الصالحين وفي هذا اسرار كثيرة فقصدنا فيها الاختصار
واما الزكوة فعبارة عن التزكي بايثار الحق على الخلق اعني
يوثر شهادة الحق في الوجود على شهود الخلق فاذا اراد ان
يشهد نفسه يوثر الحق فيشهده سبحانه واذا اراد ان يتصف
بصفات نفسه يوثر الحق فيتصف بصفاته واذا اراد ان
يعلم ذاته فيجد الانية يوثر الحق فيعلم ذاته سبحانه وتعالى
فيجد الهوية فهذا اشارة الى الزكوة واما كونه واحدا في
كل اربعين في العين فلان الوجود له اربعين مرتبة والمطلوب
المرتبة الالهية فهي المرتبة العليا وهي واحدة من اربعين
وقد ذكرناها جميعها في الكتاب المسمى بالكهف والرقيم في شرح
بسم الله الرحمن الرحيم فلينظر هناك واما الصوم فاشارة

الى الامتناع عن استعمال مقتضيات البشرية ليتصف بصفات الصمدية
تعالى وتقدس فالمتمتع اي بصوم عن مقتضيات البشرية تظهر اثار
الحق فيه وكونه شهرا كاملا اشارة الى ذلك في مدة الحياة الدنيا
جميعها فلا يقول اني وصلت فلا احتاج الى ترك مقتضيات
البشرية فان المسعوق المحموق ليس للبشريات اليه سبيل فان
فعل ذلك فهو مخدوع ممكور به فينبغي للعبد ان يلتزم الصوم
وهو ترك المقتضيات البشرية مادام في دار الدنيا ليفوز بالتمكن
من حقائق الذات الالهية وهنا ابحاث كثيرة في نية الصوم والسحور
والفطور والتراويح وغير ذلك مما اختص به رمضان فلنكتف بما مضى
واما الحج فاشارة الى استمرار القصد في الطلب لله تعالى فالاحرام
اشارة الى ترك المخيط اشارة الى تجرده عن صفاته المذمومة
بالصفات المحمودة ثم حلق الراس اشارة الى ترك الرياسة
البشرية ثم ترك تقليم الاظفار اشارة الى شهود فعل الله في الافعال
الصادرة منه ثم ترك الطيب اشارة الى التجرد عن الاسماء
والصفات بتحققه بحقيقة الذات ثم ترك النكاح
اشارة الى التعفف عن التصرف في الوجود ثم ترك الكحل
اشارة الى الكف عن طلب الكشف بالاسترسال في هوية الواحدية
ثم الميقات عبارة عن القلب ثم مكة عبارة عن المرتبة
الالهية ثم الكعبة عبارة عن الذات ثم الحجر الاسود عبارة
عن اللطيفة الانسانية واسوداده عبارة عن تلونه
بالمقتضيات الطبيعية واليه الاشارة بقوله عليه السلام
نزل الحجر الاسود اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني
ادم وهذا معنى قوله ثم رددناه اسفل سافلين فاذا فهمت هذا
فاعلم

فاعلم ان الطواف عبارة عما ينبغي له من ان تدرك هويته وتجده
متشاهدا ومشهودا فكونه سبعة اشارة الى اوصافه السبعة التي بها تمت
ذاته وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ثم
نكتة في اقتران هذا العدد بالطواف وصية وهو لتحج من هذه
الصفات الى صفات الله فينسب حياته الى الله تعالى وعلمه الى
الله تعالى وارادته الى الله وقدرته الى الله وسمعه الى الله وبصره الى
الله وكلامه الى الله فيكون كما قال عليه السلام كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث ثم الصلاة خلف المقام بعد الطواف
اشارة الى بروز الاحدية وقيام ناموسها ان يكون فيمن تم له ذلك
وكونها تستحب مركزة خلف مقام ابراهيم اشارة الى مقام الخلة
فهو عبارة عن ظهور الاثار في جسده فان صح بيده ابرا الاكمه
والابرص وان مشى وخطوت له الارض وكذلك باقي اعضائه
لتخلل الانوار الالهية فيها من غير حلول ثم زمزم اشارة الى علوم الحقائق
والشرب منها اشارة الى التضلع من ذلك ثم الصفا اشارة
الى التصفي عن الصفات الخلقية ثم المروة اشارة الى الارتوا
من الشرب بكاسات الاسماء والصفات الالهية في ذلك المقام
ثم التقصير اشارة لمن قصر فنزل عن درجة التحقيق التي هي مرتبة
اهل القربة وهو في درجة العيان وذلك حظ كافة الصديقين
ثم الخروج عن الاحرام عبارة عن التوسع الخلق والنزول
البهيمي بعد العندية الى مقعد صدق ثم عرفات
عبارة عن مقام المعرفة بالله والعلمين عبارة عن الجمال والجلال
اللذان علمهما سبيل المعرفة بالله لانهما الادلا على الله تعالى
ثم مزدلفة عبارة عن شيوع المقام وتعاليه ثم المشعر الحرام

عبارة عن تعظيم الحرمات الالهية بالوقوف مع الامور الشرعية
ثم منى عبارة عن بلوغ المنى لاهل مقام القربة ثم الجمار الثلاث
عبارة عن النفس والطبع والعادة فيحصب كلا منهم بسبع حصوات
يعني يعني بعينها ويدحضها بقوة اثار السبع الصفات الالهية
ثم طواف الافاضة عبارة عن دوام الترقي لدوام الفيض الالهي
وانه لا ينقطع بعد الكمال الانساني لا نهاية لله تعالى ثم طواف
الوداع اشارة الى الله تعالى بطريق الحال لانه ايداع سر الله
في مستحقه فاسرار الله تعالى وديعة عند الولي لمن يستحقها
لقوله تعالى فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اموالهم وهنا اسرار
كثيرة في ذكر الادعية المأثورة في جميع المناسك ونحن كل دعا
سر من اسرار الله تعالى ضربنا عن ذكرها قصد الاختصار
والله اعلم **واما الايمان** فهو اول مدارج الكشف
عن عالم الغيب وهو المركب الذي يصعد راكبه الى المقامات
العلية والحضرات السنية فهو عبارة عن تواطؤ القلب على
ما بعد عن العقل دركه فكلما علم بالعقل لا يكون القلب
على ذلك ايمانا بل هو علم نظري مستفاد بدليل بل المشهود
فليس هو بايمان لان الايمان يشترط فيه قبول القلب للشي بغير
دليل بل تصديق ولهذا نقص نور الايمان لان طاير العقل
نطير بجنحة الحكمة وهي الدليل ولا توجد الدلايل الا في الاشيا
الظاهرة الاثر واما الاشيا الباطنة فلا يوجد لها دليل البتة
وطير الايمان يطير باجنحة القدرة فلا فوق له عن اوج الى دون
اوج بل يسرح في جميع العوالم لان القدرة محيطة بجميع ذلك
فاول ما يفيد الايمان صاحبه ان يرى ببصيرته حقايق ما جرى به

فهذه

ادرح

الهيج

عن ح

تواطى ح

العقل عن [illegible]

فهذه الروية انما كشفت بنور الايمان ثم لا يزال يترقي بصاحبه الي حقيقة
التحقيق بما امن به قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدي للمتقين
الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون
اولئك على هدي من ربهم واولئك هم المفلحون فلم يكن الريب منتفيا
عن الكتاب الا للمومنين لانهم امنوا لم يتقيدوا بما قيدهم العقل
بل قبلوا ما القي اليهم فقطعوا بوقوعه من غير ريب ومن توقف
ايمانه بالنظر الي الدلايل والتقيد بالعقل فقد ارتاب بالكتاب وما
استتر هذا الكتاب الا لمنافعة الملاحدة وغيرهم من اهل البدع
لا لاجل وقوع الايمان في القلوب فالايمان نور من انوار الله تعالى
يرجي به العبد ما تقدم وما تاخر ومن ثم قال عليه السلام اتقوا فراسة
المومن فانه ينظر بنور الله ولم يقل اتقوا فراسة المسلم ولا العاقل ولا
غيره بل قيده بالمومن ثم اعلم ان هذه الاية لها معان كثيرة لست
بصدد ذكرها والا كنا بينا ما اشار اليه الالف واللام والميم والكتاب
وغيره وارجو ان اذن لي ان اكتب القران تفسيرا يكون بيانا لما اوضح
الله فيه من الاسرار المتعزبة عن العقول فيحصل به تمام الوعد
الالهي لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ثم ان علينا بيانه
ولا بد من ذلك الكتاب فارجو ان اكون انا المتشرف بهذه الخدمة
لكتاب الله تعالى لقوله في الاية ذلك الكتاب لا ريب فيه هدي للمتقين
الذين يومنون بالغيب لتشير بذلك الي حقيقة الف لام ميم
وذلك من طريق الاجمال اشارة الي الايات والاسما والصفات
ذلك الكتاب والكتاب هو الانسان فالف لام ميم بما اشار
اليه هو حقيقة الانسان لا ريب فيه هدي للمتقين الذين

جلء

يومنون بالغيب تشير بذلك الي حقيقة الف لام ميم وذلك من
طريق الاجمال اشارة الي الذات والاسما والصفات ذلك الكتاب
والكتاب هو الانسان فالف لام ميم بما اشار اليه هو حقيقة الانسان
لا ريب فيه هدي للمتقين الذين لهم وقاية عن الحق والحق وقاية
وقاية عنهم فان دعوت الحق فقد كنيت به عنهم وان دعوتهم فقد
كنيتا بهم عنه الذين يومنون بالغيب والغيب هو الله لانهم عينهم
امنوا بانه هويتهم وانهم عينه ويقيمون الصلاة يقومون بناموس
المرتبه الالهية في وجودهم بالاتصاف بحقيقة الاسماء
والصفات ومما رزقناهم ينفقون يعني يتصرفون في الوجود من
ثمرة ما انتجته هذه الاحدية الالهيه في ذواتهم فكانهم رزقوا
ذلك بواسطة ملاحظة الاحدية الالهية فهم فهولاي المسابقون
المقربون المشار اليهم بقوله عليه الصلاة والسلام لاصحابه
سيروا سبق المفردون واللاحقون هم الذين يومنون بما انزل
اليك على هدي من ربهم واولئك هم المفلحون فهولا هم
المومنون بالملايكه والكتب والرسل واليوم الاخر والقدر خيره
وشره من الله تعالى واولئك هم المومنون بالله فهم يطلعون
على حقيقة الملايكة والكتاب وعلي ارسال الحق للرسل ويرون
اليوم الاخر ويشاهدون القدر خيره وشره من الله تعالي فليسوا
بمومنين بجميع ذلك بل عالمون علما ومعرفة عيانية شهودية فهم
مومنون بالله وحده لان علمهم بما دونه علم شهودي فلا يكون
ايمانا لان من شرط الايمان ان يكون معلومة عينا لا شهادة وليس
عندهم غيب الا كنه الذات الالهية فهو ولو كانوا من الله على
شهود تجلي فهم مومنون بما لا يتناهي منه فايمانهم مختص بالله وحده

[illegible]

من

من لحق بهم مومن بالله وبجميع هذه الاشيا المذكورة في تعريف
الايمان بقوله ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
والقدر خيره وشره من الله تعالى فهولا لاحقون واولئك هم السابقون

واما الصلاح فهو عبارة عن دوام العبادة وهي اعمال البر طلبا للثواب
الله تعالي وخشية من عقابه فهو يعمل الاشيا لله ولكنه يطلب منه
الزيادة في دنياه واخرته فهو عابد لله خوفا من ناره وطمعا في جنته
فيتحكم بذلك في قلبه عظمة الحق تعالى ويأخذ من لبه استحكام
البعد من معاصي الله فيترحي عن الامور المنهيه عنها وفايدة دوام
العبادة تمكين النكتة الالهية من سويدا قلب العابد فلو كشف
الغطا بعد ذلك لا يخرج على الاطلاق فيكون في حقايقه معبدا
بشرايعه وهذا اما انتج له دوام العبادة بشرط الرجا لان عبادة
الصالحين مشروطه بذلك بخلاف المحسن فانه يعبد الله رهبة
منه ورغبة في عبادته والفرق بينه وبين الصالح ان الصالح يخاف
من عذاب النار على نفسه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه فعلة خوفه
ورجايه هي النفس والمحسن يرهب من جلال الله في عبادة الله وعلة
رغبته ورهبته جمال الله تعالى وجلاله فالمحسن مخلص لله
والصالح صادق لله وشرط المحسن ان لا يجري عليه كبيرة بخلاف
الصالح فانه لا يشترط له ذلك وفيهم

واما الاحسان

فهو اسم لمقام يكون العبد فيه ملاحظا لاثار الاسما والصفات
فيتصور في عباداته بين يدي الله فلا يزال ناظر الي هذه
الكينونه واقل درجاته ان ينظر الي ان الله ناظر اليه
وهذه اول درجات المراقبة ولا يصح هذا الا بشروط سبعة
وهي التوبة والانابة والزهد والتوكل والتفويض والرضي

والاخلاص **فاما التوبة** فلانه متى عاد الى الذنب لم يكن
مراقبا ولا ناظرا الى نظر الحق اليه لان من يرى ان الله يراه لا يعطى
وعه قواه ولا قلبه على المعصية **وتوبة** مقام اهل الصديقين
من ان يخطر غير الله في البال **وتوبة** المقربين من الدخول
تحت حكم الحال فلا يحكم عليهم الاحوال وذلك عبارة عن التحقيق في
الاستوا الرحماني من التمكين في كل تلوين بمعرفة اهله **واما**
الانابة فاشتراطها في مقام الاحسان لانه ما لم يرجع عن النقايص
وينيب الى الله تعالى لم ينفتح له المراقبة فانابة المحسنين ومن
تحتهم من الصالحين والمومنين والمسلمين انما هي من جميع ما نهى
الله عنه الى الوقوف مع اوامره تعالى وحفظ حدوده **وانابة**
الشهدا رجوعهم عن ارادة نفوسهم الى مراد الحق فهم تاركون
لاراداتهم مريدون لما اراده الحق تعالى **وانابة** الصديقين
رجوعهم من الخلق الى الحق **وانابة** المحسنين رجوعهم من
الاسماء والصفات الى الذات وهذا مقام يشكل على الصديقين
تحققه فكل منهم يزعم انه مع الذات وليس الامر كذلك فانهم مع الاسما
والصفات لكن اسكرتهم خمار الوحدية اخذتهم عن تعقل ذلك **فان**
قلت انهم مع الذات فمقيد وقل بواسطة الاسما والصفات
بخلاف المحققين فانهم مع الذات من غير تقييد بل بالذات
في الذات والمحققون هم اهل مقام القرب وسياتي بيانها ان
شا الله تعالى **واما** الزهد واشتراطه في مقام الاحسان فلان
من شرط المراقبة لله تعالى ان لا يلتفت الى الدنيا الا ترى
الى العبد اذا كان حاضرا بين يدي سيده عالما بان سيده يطلب
منه خدمته كيف يزهد في مصالح نفسه فيشتغل بما امره السيد

وزهد

وزهد المحسنين ومن تحتهم من الصالحين والمومنين
والمسلمين انما هو في الدنيا وفي لذاتها **وزهد** الشهدا في الدنيا
والاخرة جميعا **وزهد** الصديقين في ساير المخلوقات فلا يشهدون
الا الحق تعالى واسماءه وصفاته **وزهد** المقربين في البقا
مع الاسما والصفات فهم في حقيقة الذات **واما** التوكل
واشتراطه في مقام الاحسان فلان من شرط من يرى ان الله يراه
ان يصرف امره اليه لانه ادرى بمصالحه فلا يتعب لنفسه فيما
لا بد منه شي وشرط التوكل ان يتوكل العبد ليفعل به السيد
ما يشا وهذا معنى قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
لانه لا يفعل الا ما يريد فكلوا اموركم اليه ولا تعترضوا عليه
وليس هذا للصالحين فان الصالح ومن دونه يتكل على الله ولكن
ليفعل الله له مصالحه وهذا معنى قوله ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والاول اعني من يتوكل
ليفعل الله به ما يشا هو من الطايفة المذكورة في اخر هذه الاية
بقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره يعني الاذن
ليفعل الله ما يريد قد جعل الله لكل شي قدرا **فتوكل**
المحسنين هو عبارة عن صرف الامر الى الله تعالى **وتوكل**
الشهدا هو عبارة عن رفع الاسباب والوسايط بنظرهم الى
المسبب سبحانه وتعالى وتصريفه لهم فقد توكلوا عليه فجعل
ارادته على مراده فليس لهم اختيار يتميزون به في طلب بل جميع
ما يريده الله سبحانه هو اختيارهم وارادتهم **وتوكل** الصديقين
ارجاع شان ذواتهم الى شان ذات الحق تعالى فلا يقع نظرهم
على انفسهم فهم متوكلون على الله تعالى بالاستغراق في شهوده هم

والاستهلاك في وجوده وإن كان المحققين عدم الانبساط بعد
التمكن والبساط **واما** التفويض فهو والتسليم واحد وبينهما
فرق يسير وهو ان المسلم قد لا يكون راضيا بما صدر اليه ممن يسلم
اليه بخلاف المفوض فانه راض بما ذا اعتنى ان يفعله الذي فوض
للمفوض امره اليه وهما اعني التسليم والتفويض قريب من الوكالة
والفرق بين الوكالة وبينهما ان الوكالة فيه رائحة من دعوي الملكية
للموكل فيما وكل فيه الوكيل بخلاف التسليم والتفويض فانهما خارجان
عن ذلك **فتفويض** المحسنين ومن دونهم للحق في جميع امورهم
هو ارجاع الامور التي جعلها الله لهم الي الحق فهم ابريون من دعوي
الملكية لما صرفوه الي الحق تعالي من جميع امورهم فذلك هو التفويض
وتفويض الشهدا سكونهم الي الحق فيما تعلمهم فيه فهم ملاحضون
لا فعال الله تعالي في انفسهم وفي غيرهم مفوضون اليه زمام الامر
يرون ان اخذ الحق بنواصي سائر المخلوقات عاما وبنواصيهم خاصة
الي ما يريده الحق تعالي فهم بريئون في اعمالهم من دعوي الولا عليه
فلاجل هذا لا يتوقعون الاجر ولا يطلبون الجنة لانهم لا يرون
لانفسهم فعلا فيستحقون به الجزا **وتفويض** الصديقين
ملاحظة الجلال الالهي حيث تنوعات التجليات فهم غير مقيدين
بتجلي دون غيره فهم مفوضون امر تجلياته الي ظهوره في اي ما
ظهر شاهدوه علي حسب المقام والاسم والصفة والاطلاق والتقييد
وتفويض المقربين عدم الجزع علي ما اطلعوا عليه مما جري به العلم
في المخلوقات فلا يتصرفون في الوجود لشي بل مفوضون
ان الحق تعالي يتصرف في ملكه كيف يشا وهولاء الامنا
الادبا لا يفشون اسرار الله ولا يطلبون بذلك علوا علي

غيرهم

غيرهم ولا فسادا في امور الناس بل يعاملون الخلق بما يعامل بعضهم
بعضا فلا يتعاطون شيا من هتك ستر ولا نفوذ امر بل كانوا
مع الخلق كاحادهم يأتيون مع ~~الخلق~~ كانهم بارواحهم في حضرة القرب
الالهي **واما** الرضي فشرطه ان يكون بعد القضا واما قبله فانه
عزم علي الرضي وقد نص علي هذا غير واحد من ائمة الطريق **فرضي**
المحسنين عن الله تعالي بالقضا ولا يلزم من هذا ان يرضوا بالمقضي
لان الله تعالى قد يقضي مثلا بالشقاوة فرضاهم عن الله تعالي
بالقضا اذ القضا من حكم الله تعالي فيجب الرضا عليه ولا يلزمهم
ان يرضوا بالشقا بل يجب عليهم ان لا يرضوا به ورضا الشهدا هو
محبتهم لله من غير طلب وصول او نفور من هجر ويعاد بل علي البعد
واللقا والسخط والرضي لا يرجعون عن محبته ولا يلتفتون الي حظهم
ورضا الصديقين يرضي الخاص في اعلا المناظر وذلك لانهم لا يزالون
في ترق وكلما ترقي العبد ضاق طريقه في الحضرة الالهية لان العبد
اول ما يكون مع الله في تجلي الافعال فيشهده في سائر المخلوقات
ثم اذا ترقي ضاق مشهده ولا يزال كلما ترقي ضاق ~~مشهده~~ بضيق
مناظره **فرضي** الصديقين هو سكونه الي الحق في ذلك الضيق
وهذا لا يدرك بالعقل بل هو امر كشفي ذوقي **واما** رضي المقربين
ففي رجوعهم من الحق الى الخلق **واما الاخلاص** فانه من الصالحين
ومن دونهم عدم الالتفات الي نظر المخلوقات في العبادات
واخلاص المحسنين عبادة الحق تعالى من غير طلب الجزا
في الدارين فعبادتهم لله لكونه امرهم بعبادته فنسبة الصالحين
ومن دونهم من المحسنين نسبة الاجير الي العبد الذي
لا يطلب اجرة عمله **واخلاص** الصديقين عدم الاحتياج

الشهدا او اذا الحق ... والصلاة

في معرفة الذات الى شي من الاسماء والصفات واخلاص المقربين
تحقيق التبري من بقايا التلوين بحظ ظهور اثار التمكين وذلك
هو عين حقيقة السبق والحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
واما الشهادة فانها نوعان شهادة كبري وشهادة صغري فالشهادة
الصغري على اقسام وقد ورد الحديث بها كمن مات غريبا
او غريقا او مبطونا وامثال ذلك واعلى مقامات الشهادة الصغري
القتل في سبيل الله بين الصفين في الغزو والشهادة الكبري
قسمان اعلى وادنى فالاعلى شهود الحق تعالى بعين اليقين في
ساير مخلوقاته فاذا راي مثلا شيا من المخلوقات فانه يشهد
الحق تعالى في ذلك الشي من غير حلول ولا اتصال ولا انفصال
بل على غير ما اخبر به سبحانه وتعالى بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وهذا
الذي اشرنا اليه بقوله في الشهادة ان من شروطها دوام المراقبة
من غير فترة فاذا صح للعبد هذا المشهد فهو مشاهد لله تعالى
وهذا اعلى مناظر الشهادة وما بعدها الا اول مراتب الصديقية
وهو الوجود فيفنى عن نفسه لوجود ربه وحينئذ يدخل
في دايرة الصديقيه واما القسم الادنى من الشهادة الكبري
فهو انعقاد بالمحبة لله من غير علة فتكون محبته لله لصفاته
وكونه اهلا لان يحب واعلم ان المحبة على ثلاثة انواع محبه
فعليه ومحبه صفاتيه ومحبه ذاتيه فالمحبه الفعليه
محبة العوام وهو ان يحب الله تعالى لاحسانه وليزيده مما اسداه
اليه والمحبة الصفاتيه محبة الخواص وهو ان يحبه لجماله
وجلاله من غير طلب كشف الحجاب ولا دفع العقاب بل محبة لله
خالصة من علل النفوس لان تلك المحبة ليست لله خالصه بل

هي لعلة نفسه فالمريد منزه عن ذلك ومحبة الخاصه هو
التعشق الذاتي الذي ينطبع بقوته في العاشق بجميع انوار
المعشوق فيبرز العاشق في صفة معشوقه كما تتشكل الروح
بصورة الجسد بالتعشق الذي بينهما وسياتي بيانه في اخر
الكتاب عند ذكر المقربين فمحبة العوام محبة فعليه ومحبة
الشهدا محبة صفاتيه ومحبة المقربين محبة ذاتيه ومن
جملة شروط اهل الشهادة الكبري القيام على النفس بالمخالفات
من غير رخصة يعني يقومون عليها بمخالفتها في العزايم لا في الرخص
فانه قد اخطا كثير من اهل طريقنا في تحقيق المخالفة فادعى
انه لو ارادت نفسه ان تصوم او تصلي مثلا كان الواجب
عليه ان يخالفها بالاكل وترك الصلاة وهذا خطا لان النفوس
من حيث الاصالة لا تطلب الا ما لها فيه راحة العاجل فالطلب الذي
لها في الاصل هو كالاكل وطلب الصوم وغيره من اعمال
البر ليس الا للروح وليس من الطريق مخالفة الروح لانها جليس
الملك والملك جليس الله بخلاف النفس فانها جليس الهوى والهوى
جليس الشيطان فلهذا خولفت لتطمين فتسكن مع الروح
الى الله تعالى وهذه المخالفة هو الذي اشار عليه الصلاة
والسلام بالجهاد الاكبر في قوله رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر فلهذا جعلنا الشهادة بالسيف شهادة صغري
والشهادة بالمحبة شهادة كبري والصديقية فانها عبارة عن
حقيقة مقام من عرف نفسه فقد عرف ربه وهذه المعرفه لها
ثلاث حضرات الحضرة الاولى حضرة علم اليقين والحضرة
الثانيه عين اليقين الحضرة الثالثه حضرة حق اليقين

شرط

الاكبر

فعلامة الصديق في تجاوز هذه الحضرات ان يصير غيب الوجود
مشهودا له فيرى بنور اليقين ما غاب عن نظر المخلوقات
من اسرار الحق فيطلع حينئذ الى حقيقته فيشهد بعناه تحت
سلطان انوار الجلال فيكتسب بهذا الفنا بقا الصفا والمراد بقولي
يكتسب هو ان يظهر له البقا الالهي لم يزل منذ كان الوجود لا انه
مستفاد في تلك الحضرة فاذا بقي بقا الله تجلت عليه الاسما فاسما
معرفة الذات حينئذ من حيث الاسما وهذا احد بلوغ علم اليقين
ومن هنا لا يكون الاعيان يرتقي من ذلك الى تجليات الصفات
فيشهدها صفة بعد اخرى فيكون مع الذات بما لها من الصفات
ثم يرتقي من ذلك الى ان يعرف مراتب الاسما والصفات من الذات
فينتصب بين يدي حضرة الاسما والصفات فيشاهد حقايقها
ويدرك اجمالها في التفصيل وتفصيلها في الاجمال فلا يزال يتقلب
في خلع الربوبية الى ان تنقله يد العناية الى الاتصاف بالاسما
والصفات فاذا بلغ الاجل المحتوم وتناول كاس الرحيق المختوم كان
صاحب حق اليقين فاذا فض الختام وانصبغ بالكاس بلون المدام
فهو صاحب حقيقة اليقين وهذا اول مقامات المقربين واما
القربة فهي عبارة عن تمكن الولي قريبا من تمكين الحق في صفاته
وهنا مشاع كما يقال قارب فلان العالم يعني في العلم والمعرفة
وقارب مسلم التاجر قارون موسى يعني في العلم المالية فالقربة
هي ظهور العبد في تنوعات الاسما والصفات بقريب من ظهور
الحق فيها لانه لا يتعذر ان يستوفي العبد حقيقة صفة من الصفات
ولكنه اذا تصرف على سبيل التمكين بها غلب ان لا يستعصي عليه
شي مما يطلبه فعلم ما لشوق تعلمه وفعل ما اراد احداثه

مثلا

مثلا فاحيى الميت وابرا الاكمه والابرص او غير ذلك مما هو لله تعالى
فقد قارب الحق اي صار في جوار الله تعالى فهذا القرب هو الجوار
الاقرب الى اهل الجنة لما كانوا في نوع من جوار الله تعالى كيف انفعلت
لهم الاكوان فيما شاوه كان في الجنة فهذا قرب واول حضرات
هذا المقام الخلة وهو ان يتخلل العبد بالحق فيظهر في جميع اجزا
جسده اثار التخلل بان تنفعل الاشيا له بلحظة كن وان يبري العلل
والامراض ويأتي بالمخترعات بيده وان يكون لرجله المشي في الهوي
وان يقدر على التصور بكل صورة بتمام هيكله وهذا معنى
قوله لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق بها ويده الذي يبطش بها ورجله الذي يمشي بها فاذا كان
الحق تعالى سمعه وبصره ورجله وباقي جسده كان ذلك العبد خليل
الله تعالى يعني تخللته انوار الحق تعالى فهو خليل له من مقام الخلة الابرا
هيمية نصيب فان الجسد جميعه جوارح وقوى فالجوارح هي
كاليد والرجل والقوى هي كالسمع والبصر فهي بالمنة مظاهره فكل
واحده من هولا اعني سمعه وبصره ورجله ولسانه فتنفعل
الاكوان لها لا انها لله تعالى فيفعل بيده ويتكلم بيده وينظر
بيده ويعلم بيده وكذلك كل جارحة من جوارحه او قوة
من قواه تفعل بها جميع ذلك وذلك شاهد الخلة الا ترى
الى سيد هذا المقام وهو ابراهيم عليه السلام لما اراد شهود
تحقيق ذلك كيف اخذ اربعة من الطير فجعل على كل جبل
منهن جزوا فلما دعاهن بلسانه اتينه سعيا وذلك شاهد
انه على كل شي قدير فقد قارب بهذه الايات الحضرة الكبير

المتعالي واعلم ان مقام القربة هي الوسيلة وذلك لان الواصل
اليه يصير وسيلة في هذا ان القلوب سارحة في الاصل عن
جميع الحقائق الالهيات ولو كانت مخلوقة منها فانها بنزولها
الى عالم الاكوان اكتسبت هذه السذاجة فلا تعقل شيا في نفسها
حتى تشاهده في غيرها فيكون ذلك الغير لها كالمراة او الطابع
فتنظر نفسها في ذلك الشي فتقبله لنفسها وتستعمله كما تستعمل
ذلك الشي بحكم الاصالة فاسم الحق الاول وسيلة للارواح الى
السكوت بحمل الاوصاف الالهية وقلب الولي الواصل الى مقام
القربة وسيلة الاجسام الى السكوت على التحقيق بالحقائق
الالهية لظهور الاثار فلا يمكن الولي ان يتحقق بتعبده بالا
مور الالهيات الا بعد مشاهدته كيفية تحقق ولي من
اهل مقام القربة فيكون ذلك الولي وسيلة في البلوغ الى
درجة التحقق وكل من الانبيا والاوليا فوسيلتهم محمد صلى
الله عليه وسلم فالوسيلة هي عين مقام القربة واول مرتبة
من مراتبها مقام الخلة وانتهاها مقام الخليل ابتدا مقام الحبيب
لان الحب الذاتي عبارة عن التعشق الاتحادي حتى يظهر
كل من المتعاشقين على صورة الثاني ويقوم كل منهما مقام
الاخر الا ترى الى الجسد والروح لما كان تعشقهما ذاتيا كيف
تالم الروح بتالم الجسد في الدنيا وتالم الجسد بالروح في الاخرة
ثم تظهر كل منهما على صورة الاخر والى هذا اشار سبحانه
وتعالى في كتابه العزيز بقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اقام محمدا صلى
الله عليه وسلم مقام نفسه وكذلك قوله من يطع الرسول

فقد

فقد اطاع الله ثم صرح النبي صلى الله عليه وسلم لابي سعيد الخزري
لما راه في النوم فقال له يا رسول الله اعذرني فان محبة الله
شغلتني عن محبتك فقال له يا مبارك ان محبة الله هي
محبتي فكما كان محمد صلى الله عليه وسلم هناك خليفة عن
الله كان الله هنا نايبا عن محمد والنايب هو الخليفة والخليفة
هو النايب فهذا ذاك هذا وهذا هذاك ومن هنا تفرد محمد
صلى الله عليه وسلم بالكمال لختم المقامات الالهية باطنا وشهدت
له بذلك ختمه لمقام الرسالة ظاهرا واخر مقام المحبة اول
مقام الختام ومقام الختام عبارة عن التحقق بحقيقة ذي الجلال
والاكرام الا في نوادر مما لا يمكن المخلوق ان يصل الى ذلك فتكون
تلك الاصالة على سبيل الاجمال وهي في الاصل لله على سبيل
التفصيل فلاجل هذا الانزال الكائن في ترقي الاكملية لان الله
تعالى ليس له نهاية فلا يزال الولي يترقى فيه على حسب ما يذهب
به الله تعالى في ذاته ه ثم اعلم ان مقام العبودية غير مختصة بمكانة
دون غيرها فقد يرجع الولي من مقام الخلة الى الخلوة فيقيمه
الله في مقام العبودية وقد يرجع من مقام الختام وفايدة هذا
الكلام ان العبودية رجوع العبد من المرتبة الالهية بالله الى
الحضرة الخليفة فمقام العبودية له هيمنة على جميع المقامات
والفرق بين العبادة والعبودية والعبودة هو ان العبادة
صدور اعمال البر من العبد بطلب الجزا والعبودية صدور
اعمال البر من العبد لله تعالى عريا عن طلب الجزا بل عملا
خالصا لله تعالى والعبودة هي عبارة عن العمل بالله تعالى ولذلك
كانت الهيمنة لمقام العبودية على جميع المقامات ولذلك مقام

الختام فانه منسحب في مقام القربة جميعها لانه عبارة عن ختم مقا
مقامات الاولياء وبمجرد بلوغ الولي مقام القربة يحوز جميع المقامات التي
يصل اليها المخلوق في الله تعالى لانه بالتحقق في مقام القربة بالله تعالى
يتحقق بوصوله اليها جميع مقامات الخلق ويكون له فيها نصيب من مقام
الخلة ونصيب من مقام الحبيب فيكون هو الختام في نفس مقام القربة
والتفاوت وانما اختص اسم الخلة بأول مرتبة في مقام القربة لان المقرب
هو من تخللت اثار الحق وجوده ثم مقام الحب بعد ذلك لانه عبارة
عن المقام المحمدي في المناظر الالهية ومقام الختام هو اسم لنهاية مقام
القربة ولا سبيل الى نهايتها الا ان الله لا نهاية له لكن اسم الختام منسحب
على جميع مقامات القربة فمن حصل في مقام القربة فهو ختم الاولياء
ووارث النبي في مقام الختام لان مقام القربة هو المقام المحمود نفـ
والوسيلة له ذهاب المقرب منها الى حيث لا يتقدمه فيها احد فيكون
فهو في ذا المقامات الالهية وينبغي ان يعتقد ذلك لمحمد صلى الله
عليه وسلم وقد اشار عليه السلام الى ذلك بقوله ان الوسيلة اعلى
مكان في الجنة ولا تكون الا لواحد وارجو ان اكون ذلك الرجل
لانه لما كان البدو في الوجود فلا بد ان يكون له الختام عليه افضل
الصلوة والسلام ◦ تم بحمد الله ومنه وكرمه وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين





